

تاريخ مساجد بغداد وآثارها

تهذيب

و

تأليف

محمد بهمن الاثرى

السيد محمود شكرى الالوسى

طبع بنفقة

صاحب المعالي امين طالي بك العباسي وزير الاوقاف

مطبعة دار السلام ونفقاتها

١٣٤٦ هـ



لاستاذنا العلامة السيد محمود شكري الألوسي (١٢٧٣ - ١٣٤٢ هـ)
عليه رحمة الله ما ينيف على خمسين مؤلفاً في مختلف الفنون العربية والعلوم
الاسلامية التي تفتقر اليها مكتبتنا المصرية وتسد منها فراغاً كبيراً . وقد
اخذت على نفسي منذ بلوغي سن الرشد وانضائي ركاب الطلب في سبيل
العلم والادب ان انضم الى حزب الاصلاح والعمل واؤدي للامة كل
ما يكون في استطاعتي من الخدمة عسى ان يكون لي « شرف العمل »
في رفع قواعد المجد العربي الطريف و احياء العز الاسلامي الثالث . فوفقت
- والحمد لله وحده - للقيام بكثير من الاعمال التي لم يوفق لثلها اترابي
ولداي ، ونشرت بالطبع طائفة مؤلفات الاستاذ الألوسي مع تهذيبها والتعليق
عليها ككتاب « الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النثر » و رسالة
« العقوبات عند عرب الجاهلية » و « تاريخ نجد » و « بلوغ الارب
في احوال العرب » ذلك الكتاب الذي حصل به على الجائزة والوسام الذهبي
من جمعية اللغات الشرقية المنعقدة في استكهولم بدعوة اسكار الثاني ملك
اسوج ونروج يومئذ . وما زلت آتحين اوقات الفراغ للنظر فيما ترك من
النثر النافع وانتقاء الاقبح فلا تقع منه لنقدمه لقراء العربية وعلماها .

وقد تقدم حضرة صاحب المعالي الشيخ « أمين عالي » بك آل باتش
أعيان البصري العباسي وزير الاوقاف في الحكومة العراقية حالياً ، واراد

أن يكون عوناً لنا على تحقيق هذه الغاية النبيلة، فاختار من مؤلفات الأستاذ كتاب « تاريخ مساجد بغداد وآثارها » وهو واحد اجزاء كتابه « أخبار بغداد وماجاورها من البلاد » الثلاثة، وأمر بطبعه على نفقته . وهو اختيار حسن بالنسبة الى حاجة الاوقاف -- فضلاً عن حاجة المؤرخ -- اليه . فكان حقاً علينا ان ننوه بفضلہ ونشكر له هذه اليد البيضاء على العلم . . .

فلنا غير ما مرة ان الاستاذ الألويسي لم يكن من الكتاب الذين يمعنون فيفنون بياض الايام وسواد الليالي في التأنق فيما يكتبون ، وانه اذا قصد الى التأليف أملى المادة إملاءً وارسل الكلام لإرسالاً من غير تصنع ، وان كل ما ألفه هو من ثقتة القلم الأولى لم يتعمده بالاصلاح والتشذيب شأن الكتاب . تلك هي عادته ليست في تأليفه فحسب بل في اكثراعماله وحالاته . فقد كان قليل المبالاة حتى بنفسه ومن كان هذا شأنه فهو يكره التصنع في كل شيء ولا يحب شيئاً عليه آثار التصنع . وهذا الكتاب على غرار سائر مؤلفاته ، فلم أر من اللائق ان أنشره دون ان أجبل فيه قلم الاصلاح والتهذيب الذي كان ينسبط له حينما كنت أنتسخ مؤلفاته وأتصرف فيها حسبما أرى .

ليس في كتبه -- وهو علامة العراق الكبير -- سقط أو حشو لا طائل تحته . استغفر الله ! ليس فيها شيء من ذلك . بيد أنه كان مترسلاً والمترسل يغلب عليه الاستطراد في كل ما يعترضه لأدنى ملاسة . أنظر أمالي الزواج وأمالي القتالي وأمالي المرتضى تتحقق طريقة المملين والمترسلين . وأغلب النفوس اليوم لا ترغب في هذا النوع من الكتابة بل تميل الى البحث ، وجزاً غير مسهب ولا متشعب الطرق . فاذا ما قدمت على تهذيب هذا الكتاب فلا أكون قد أتيت بدعاً من الأمر ان شاء الله ! وكم واحد مثلي

هذب واختصر كتاب من لا يلحق له غباراً من فطاحل العلماء
وغول الأيئاء !

..

أما طريقي في تهذيبه فقد رتبته على حروف الهجاء بعد أن أعتزمت
أن أرتبه على السنين فوجدت بعض المساجد غفلاً من تاريخ البناء فعدلت
عنه الى ذلك . ثم أقتصرت في المباحث على ما رأيته ضرورياً ، واستبدلت
بعض العبارات بغيرها وطرحت اكثر الاستطرادات ولا سيما المنظومات ،
فإن أغلبها جاف لا يستمرؤه الذوق والقرن ، وليس في إبقائه فائدة تجتني ، على
أنني آثرت ايضاً إبقاء بعضها لاسباب تاريخية وادبية وأشرت الى مظان
بعض ما طرحته . وليس من الصعب على القارئ او الباحث ان يراجع مثلاً
ديوان عبد الباقي العمري أو عبد الغفار الاخرس ومن هو دون طبقتهما من
شعراء القرن الغابر الذين لم يخلقوا الا مادحين طوراً وفاذين طوراً . وأية
فائدة لنا من الإبقاء على قصيدة مسهبة في مدح زيد وعبيد والاشادة بستانر
القبور والكتاب يقصد فيه الى خير هذا . . . ؟

وقد فات الاستاذ ذكر بعض المساجد ولكنها ليست بذات بال . فانها
ان لم تكن أفاحيص قطا فهي أمكاه ضباب ، ويجوز ان يكون قد اغفلها
عمداً . على أنني كنت أحب ان استقرئها واضيفها الى الكتاب غير أنني
الآن مغلد الى الراحة في مصطافى الجليل على شاطئ دجلة شمالي « الأعظمية »
ولولا ما أخذته على نفسي من العهد ، ولولا وقاء حق الاستاذ رحمه الله علي
ما حركت نهاناً ولا أجريت قلماً فضلاً عن الاصلاح والتهذيب والتعليق
والقيام بشؤون الطبع ، وعلى الله قصد السبيل . ٢٩٤٠ الحرم ١٣٤٦ هـ

محمد بهجة الأثرى

مقدمة

بقلم المربي

قبل أن أدفع مسودة الكتاب للطبع بيومين اقترح صديق فاضل أن أقدم بين يدي الكتاب بحثاً في معنى المسجد والجامع والمنبر وأسباب تعدد هذه المساجد التي نراها في المحلة الواحدة ، فترددت في ذلك لانصرافي عن الاعمال في هذه الايام الشديدة الحر . ثم رأيت ان في ذلك فوائد للمطالعين لا بأس أن أشغل نفسي بها يوماً أو بعض يوم ، فانشأت هذه المقدمة عجلاً ، وذهبت بها الى أبعد مما اقترح كما ستري ، ولولا ضيق الوقت لكانت أتمتع بحثاً وأغزير مادة .

١ - المسجد والجامع

أما المسجد فهو بكسر الجيم الموضع الذي يسجد فيه . وقال الزجاج « كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قل جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً ، وقوله وأمن ظلم من منه مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ؟

وقد كان حكمه ان لا يجيء على مفعل لان حق اسم المكان والمصدر من الباب الاول أن يجيء على مفعل بفتح العين . ولكنه أحد الحروف التي شذت فجاءت على مفعول ، وهي : مسجد ومطلع ومشرق ومسقط ومفرق ومجزر ومسكن ومرفق ومنبت ومنسك . وروي مسكن ومسجد ومطلع بالفتح على القياس ويجوز في الباقي أيضاً وان لم يسمع الا الكسر .
واما الجامع فهو يكون نعتاً للمسجد وانما نعت بذلك لأنه علامة

للإجماع . ولم يكن الصدر الاول ينفردون كلمة (الجامع) في الاطلاق . وإنما كانوا تارة يقتصرون على كلمة (المسجد) وتارة يصفونها فيقولون (المسجد الجامع) وطوراً يضيفونها الى الصفة فيقولون (مسجد الجامع) . ثم تجوز الناس بعد واقتصروا على الصفة فقالوا للمسجد الكبير والذي تصلى فيه الجمعة وان كان صغيراً (الجامع) لأنه يجمع الناس لوقت معلوم ، هذا ماخطر لي في تعليل هذا الاصطلاح الذي تواضعوا عليه وجرى عليه الاستاذ المؤلف في هذا الكتاب .

٢ - منى تأسست المساجد

الشهور أن اوله - جد بني في الاسلام هو مسجد قبا^(١) الذي يقال له مسجد التقوى ايضاً لقوله تعالى فيه (لمسجد أسس على التقوى من اول يوم) . قال المحدثون وأصحاب السير والمؤرخون : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً من مكة كان وصوله الى (قبا) في ظاهرا المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة من ربيع الاول الموافق (٢٤ سبتمبر ٦٢٢ م) وقيل ثمان خلون ، وقيل غير ذلك (وقد أورد هذه الاختلافات السهودي في كتابه وفاء الوفا) ونزل على كلثوم بن الهدم وكان له قبا مربد « وهو موضع يبسط فيه التمر ليبس » فآخذه منه وبناه مسجداً .

وروى ابو سعيد الخدرى أن النبي (ص) سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدى . وهذا لا يعارض الاول اذ كل منهما أسس على التقوى غير أن قوله سبحانه (من أول يوم) يقتضي مسجد قبا لأن تأسيسه كان من أول يوم حلول الرسول « ص » دار هجرته . قال السهيلي في الروض الانف (ج ٢ ص ١١) « وفي قوله سبحانه

(١) يد ويقصر .

من أول يوم — وقد علم أنه ليس أول الأيام كلها ولا أضافها إلى شيء في اللفظ الظاهر — فيه من لطفه صحة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر حين شاورهم في التاريخ فاتفق رأيهم أن يكون عام الهجرة لأنه الوقت الذي عز فيه الإسلام والذي أمر فيه النبي «ص» وأسس المساجد وعبد الله آمناً كما يجب فوافق رأيهم هذا ظاهر التنزيل، وفهمنا الآن بفهمهم أن قوله سبحانه «من أول يوم» أن ذلك اليوم هو أول يوم التاريخ الذي يؤرخ به الآن . الخ » وقد نلخصه عنه ياقوت الخوي في معجم البلدان ولم يذكر اسمه . ثم ذكر السهيلي أن بعض النحاة يذهب إلى أن في قوله سبحانه من أول يوم مضافاً تقديره تأسيس أول يوم ، فردّه ولم يرتضه وحسن رأيه ياقوت .

وقد ألف صديقنا الفاضل حسن وفقى بك آل القاضي الدمشقي كتاباً في التقويم الشمسي الهجري اسمه (تقويم المهاج القويم) وطبع في المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٥ هـ . وهو يرى أن تكون بداية الشهر الأول من هذه السنة الشمسية الهجرية يوم تأسيس مسجد فيسأ أموائد عدة ذكرها ، ولكني لا أرى ذلك يتم له لأن اليوم الذي قدم فيه الرسول إلى قبا يختلف في تعيينه كما قدمنا .

٣- تاريخ زخرفة المساجد

أكثر الأخبار على أن الإسلام يدهى عن زخرفة المساجد وتزيينها، لأنه ليس المقصود من بنائها إلا أن تكون للناس من الحر والبرد . وتزيينها — على تعليل الفقهاء — يشغل القلوب عن الاقبال على الطاعة فيذهب الخشوع الذي هو روح جنم العبادة . ويقول صاحب (فتح العلام لشرح بلوغ المرام) والقول بأنه يجوز تزيين المساجد باطل . ونقل عن (البحر الزخار) « أن تزيين الحرمين لم يكن برأى ذي حل ولا عقد ولا سكوت

رضا أى من العلماء وإنما فعله أهل الدول الجبارة من غير مؤاذة لأحد من
أهل الفضل وسكت المسلمون والعلماء من غير رضا .

ويقول الفقهاء إنه لا يجوز صرف الموقوف على زخرفة مسجد بالذهب
وبالأصباغ لأنه منهي عنه وليس ببناء بل لو شرط لما صح لأنه ليس قرينة
ولا داخلا فى قسم المباح ، كما فى (الإقناع) .

وقد بنى رسول الله « ص » مسجده باللبن والجريد وخشب النخل ،
ولما زاد فيه الخليفة الثانى بناء على بنائه الأول باللبن والجريد وأعاد عمده
خشباً وقال « أكن الناس من المطر ولما يك ان تحمر او تصفر » رواه البخاري .
حتى اذا آل الامر الى عثمان زاد فيه زيادة كبيرة وبنى جدرانه بالأحجار
المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج وقيل بل
حسنه بما لا يقتضى الزخرفة ومع ذلك انكر بعض الصحابة عليه .

ويقول صاحب فتح العلام ان أول من زخرف المساجد الوليد بن عبد
المالك وذلك فى آخر عصر الصحابة وسكت كثير من أهل العلم عن ذلك
خوفاً من الفتنة .

وينقذه ما جاء فى خطط المقرئى ج ٤ ص ٧ قلاً عن كتاب
أخبار مسجد أهل الراية قال : لما ضاق المسجد العتيق فى فسطاط مصر بأهله
شكى ذلك الى مسلمة بن مخلد وهو يومئذ أمير مصر من قبل معاوية بن أبي
سفيان فكتب اليه يستأذنه . فأمره معاوية بالزيادة . فزاد فيه من شرفه بما
يلى دار عمرو بن العاص ، وزاد فيه من بحريه ولم يحدث فيه حدثاً من القبلي
ولا من الغربي . وذلك سنة ثلاث وخمسين ، وجعل له رحبة فى البحري منه
كان الناس يصيفون فيها ولاطه بالنورة وزخرف جدرانه وسقوفه . قال
الكندي : ولم يكن المسجد الذى لعمرو جعل فيه نورة ولا زخرف .

المنبر بكسر الميم مرقة الخاطب ، من نبر النبي إذا رفعه ، وسمي بذلك لعلوه وارتفاعه . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في أول الأمر يخطب الى جذع ، ف قيل له : يا رسول الله ألا نجعل لك منبراً ؟ قل : إن شئتم ، فجعلوا له منبراً . وفي مسند الدارمي من حديث بريدة : « كان النبي (ص) اذا خطب قام فأطال القيام فكان يشق عليه قيامه فأتي بجذع نخلة فخره له واقم الى جنبه قائماً للنبي (ص) ، فكان اذا خطب فطال القيام عليه استند فاتكأ عليه ، فبصر به رجل كان ورد المدينة فرآه قائماً الى جنب ذلك الجذع فقال لمن يليه من الناس : لو أعلم أن محمداً يحمدي في شيء يرفق به لصنعت له مجلساً يقوم عليه فان شاء جلس ماشاء وان شاء قام . فبلغ ذلك النبي (ص) فقال : اثتوني به فأتوه به فأمر أن يصنع له هذه المراقي الثلاث أو الأربع هي الآن في مسجد المدينة فوجد النبي (ص) في ذلك راحة ... » .

وقال صاحب فتح العلام وغيره : وكان عمل هذا المنبر سنة سبع وقيل سنة ثمان عمله له غلام امرأة من الأنصار كان نجاراً ، واسمه على أصح الأقوال ميمون ، وكان على ثلاث درج . ولم يزل عليه حتى زاده مروان في زمن معاوية ست درجات ^(١) من أسفله ، ولم يزل كذلك حتى احترق المسجد النبوي سنة أربع وخمسين وستمائة فاحترق . كذا في وفاء الوفاء والفتح ^(٢) .

وقد ذكر المقرئ في الخطط ^(٣) : « ان في سنة ١٦١ أمر المهدي

(١) فتح العلام ج ١ ص ١٩٧ وابن الاثير ج ٣ ص ١٩٩ (٢) وفاء الوفاء

ج ١ ص ١٨٧ وفتح العلام ج ١ ص ١٩٧ . (٣) ج ٤ ص ٦ و ٧ .

محمد بن أبي جعفر المنصور بتقصير المنابر وجعلها بقدر منبر النبي (ص) .
ثم شاع اتخاذ المنابر في مساجد الأمصار .

ويقول العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي في اصلاح المساجد
(ص ٦٧) : « ان بعض المؤرخين ذكر في حوادث سنة ١٣١ أن أول
من اتخذ منابر في الجوامع عبد الملك بن مروان أمير مصر من قبل الخليفة
مروان بن محمد وكان آخر وال على مصر من قبل الأمويين ^(١) قالوا : ولم يكن
قبل ذلك منبر ، وكانت ولاية مصر تخطب على العصي الى جانب القبلة » .

— ب —

والمنارة بالفتح من الانارة وهي الاشتعال حتى تضيء ومنه سميت منارة
السراج ^(٢) ، وتسمى مئذنة ، وتجمع على مناور على القياس وعلى منائر على غير
قياس . قال ثعلب : انما ذلك لأن العرب تشبه الحرف بالحرف فشهدوا
منارة وهي مفعلة من النور بفتح الميم بفعالة فكسروها تكسيرها كما قالوا
أمكنة فيبن جعل مكاناً من الكون فعامل الحرف الزائد معاملة الأصلي
فصارت الميم عندهم كالناتف من قذال ومثله في كلام العرب كثير . قال :
وأما سيويوه فحمل ما هو من هذا على الغلط . وقال الجوهري : الجمع مناور
بالواو لأنه من النور ومن قال منائر وهمز فقد شبه الأصلي بالزائد كما قالوا
مصائب وأصله مصاوب ^(٣) .

والمنائر لم تكن على عهد رسول الله (ص) وانما كانوا يؤذنون على ظهر
المسجد . قال ابن سعد بالسند الى ام زيد بن ثابت : « كان بيتي أطول
بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من أول ما أذن الى أن بنى

(١) الدروف ان آخر ولاية مروان بن محمد على مصر « المنيرة بن عبيد الله » .

(٢) معجم البلدان . (٣) تاج العروس مادة (ن و ر) .

رسول الله (ص) مسجده فكان يؤذن بعد ذلك على ظهر المسجد وقد رفع له شي على ظهره^(١) . وأول من بنى المنائر في الاسلام مسلمة بن مخلد الأنصاري أمير مصر من قبل معاوية بأمر معاوية ، كما أن أول من رقى منارة مصر للأذان هو شرحبيل بن عامر المرادي^(٢) . ويلاحظ لي أن مسلمة رأى منارة الاسكندرية^(٣) الشهيرة فبنى على مثالها .

ومنذ ذلك الحين انتشر بناء المنائر في الأمصار ، ولما تولى عمر بن عبد العزيز جعل لمسجد رسول الله (ص) حين بناء أربع منارات في كل زاوية منارة^(٤) . ويقول أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكامل^(٥) : أن خالد بن عبد الله القسري بلغه شعر لرجل من الموالي موالى الأنصار يقول فيه :
ليتني في المؤذنين حيائي * انهم يبصرون من في السطوح
فيشبهون أو تشير اليهم * بالهوى كل ذات دل مليح
فهدم منار المساجد حتى حطها عن دور الناس ، فهجاه القرزدق وقال :
ألا قطع الرحمن ظهر مطية * أتتنا نهادي من دمشق بخالد
وكيف يؤم الناس من كانت أمه * تدين بأن الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها النصرى لامه * ويهدم من كفر منار المساجد
وقال :

عليك أمير المؤمنين بخالد * وأصحابه لا طهر الله خالد
بنى بيعة فيها الصليب لامه * ويهدم من يقض الصلاة المساجدا^(٦)
والحق أن خالد لم يهدم المنائر الا لمصلحة ارتآها ...

(١) أوائل السيوطي . (٢) خطط المقرئ ج ٤ ص ٤٤ وأوائل السيوطي
(٣) وصفها ياقوت في معجم البلدان ج ١ ص ٢٤٢ . (٤) وقاء الوفاء ج ١
ص ٣٧٣ . (٥) ج ٢ ص ٨٩ طبعة التقدم عصر (٦) لم يهدم خالد المساجد وإنما
هدم المنائر .

والحراب مقام الامام من المسجد . قال ابن الانباري : « سمي لاقراد الامام فيه وبعده من القوم ومنه يقال فلان حרב لفلان اذا كان بينهما بعد وتباغض » . وفي الصباح : « ويقال حراب المصلي مأخوذ من الحاربة لأن المصلي يحارب الشيطان ويحارب نفسه باحضار قلبه » . ولعل التعليل الأول أولى بالاعتبار .

واول من اتخذ الحراب عمر بن عبد العزيز . قال الشريف السهمودي : « ان المسجد الشريف لم يكن له محراب في عهد علي بن ابي طالب ولا في عهد خلفائه بعده ، واول من اتخذ عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد (١) » . واذا قيل محراب النبي قلتراد به مكان مصلاه .

واسند يحيى عن عبد المهيمن بن عباس عن أبيه قل : « مات عثمان وليس في المسجد شرقات ولا محراب فأول من أحدث المحراب والشرقات عمر بن عبد العزيز » .

وعن القاسم وسالم انهما نظرا الى شرقات المسجد فقالا انها من زينة المسجد .

قال السهمودي : « واسند أيضاً من طريق ابن زبالة ورايته فيه ان عمر بن عبد العزيز هو الذي عمل الرصاص على طنف المسجد والميازيب التي من الرصاص فلم يبق من الميازيب التي عمل عمر بن عبد العزيز غير مئذنين أحدهما في موضع الجنائز والآخر على الباب الذي يدخل منه أهل السوق الذي يقال له باب عاتكة ، ولم يكن للمسجد شرقات حتى عملها عبد الواحد بن عبد الله النصري وهو وال على المدينة سنة أربع وثمان مائة » .

قال : فهذا يقتضي ان عمر بن عبد العزيز لم يحدث الشرفات في زيادة الوليد بل ولا في زمن خلافة بعده ، لأن وفاته كانت في رجب سنة احدى ومائة ^(١) .

— د —

والمقصورة « الدار الواسعة المحصنة أو هي أصغر من الدار كالمقصرة بالضم ولا يدخلها الا صاحبها ^(٢) » وتجمع على مقاصير ومقاصر وانشدوا :
(ومن دون ليلى • مصمات المقاصر ^(٣))

ذكر عمر بن أبي شبة في تاريخ المدينة : « ان اول من عمل مقصورة في المسجد ببلد عثمان بن عفان وكانت فيها كوى تنظر الناس منها الى الامام ، وان عمر بن عبد العزيز عملها بالساج ^(٤) » . وقال ابن زبالة : قال مالك بن أنس لما استخلف عثمان بعد مقتل عمر بن الخطاب عمل عثمان مقصورة من ابن قمام يصلي فيها للناس خوفاً من الذي اصاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت صغيرة . وروى يحيى هذا كله في زيادة عثمان (رض) ثم روى في زيادة الوليد عن عبد الحكيم بن عبد الله بن خطب قال : أول من أحدث المقصورة في المسجد مروان بن الحكم بناها بالحجارة المنقوشة وجعل لها كوى وكان بعث ساعياً الى تهامة فظلم رجلاً يقال له دب فجاء دب الى مروان فقام حيث يريد ان يقوم مروان حتى اراد ان يكبر ضربه بسكين ، فلم يصنع شيئاً ، فأخذه مروان فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : بعثت عاملاً فأخذ ذودي بكرة وتركني وعيالي لانيجد شيئاً فقلت أذهب الى

(١) وفاء الوفاء ج ١ ص ٣٧٢ . (٢) القاموس . (٣) تاج العروس .

(٤) خطط المقرئ ج ٤ ص ٧ .

الذي بعثك فأقتله ، فهو أصل هذا فجاء ما ترى انفسه مروان حيناً في السجن ثم أمر به فاختيل سراً ، فكانت المقصورة .

وفي شرح مسلم للنووي : « ان أول من اتخذ المقصورة في المسجد معاوية رضي الله عنه حين ضربه الخارجي » (١) .

قال العلامة القاسمي : « ٠٠٠ وكان في الجامع الأموي بدمشق مقصورة كبرى حول منبره ومحرابه الى ركني القبة ازيلت في حدود سنة ١٢٨٠ هـ بأمر والي دمشق وقتئذ ، وكان احداث هذه المقصورة بأمر معاوية ثم زاد فيها سنة ٤٣ لما وثب عليه البرك (٢) لقتله . وفي سنة ٤٣ أيضاً أحدث مروان في المسجد النبوي مقصورة وهو وال عليها (٣) »

٥ - كثره المساجد في المدة الرومانيّة

ونقد الجمع

احدثت في الايام الاخيرة ببغداد مساجد كثيرة لا يعلم العلة في احداثها الا عالم السرائر والراسخون في العلم . فلندخل اليها من الباب الغربي في الرصافة أول ما يقع نظره عليه من اليمن . مسجد يدعى جامع الازبك ثم لا يمتشي الا قليلاً حتى يرى عن شماله تكية ثم مسجداً ضخماً ثم آخر صغيراً ثم آخر عظيماً ، فاذا أخذ بمنّة ماراً من أمام القلعة قصداً دار الحكومة رأى أمام دائرة البريد ثلاثة مساجد بعضها الى جنب بعض ثم لا يكاد يمشي خطوات حتى يقع نظره على مسجد عظيم أمام السراي القديم وهلم جرا ، وفي اكثر هذه المساجد تقام الجمع غير انك لا تكاد تجد فيها من المصلين الا افراداً هنا وهناك يمثلون بتجزئتهم اهتكك الامة وتحاذلها في هذا العصر وواصفاه ، وكان الواجب

(١) وقاء الوقاج ١ ص ٣٦٢ و ٣٦٣ . (٢) قال الزبيدي : البرك بن

عبدالله هو الذي ضرب معاوية ففلق اليته ليلة مقتل علي رضي الله عنه . (٣) اصلاح

المساجد ص ١٩٢

على اولى الامر ان يراعوا حكمة التشريع ولا يغفلوا عن مقاصد الاسلام من وجوب اقامة الجمعة في محل واحد فيلغوا الجمع من المشاجد ويعينوا مكاناً مبنياً يجمع المصلين فيمثلون بذلك القوة ووحدة الكلمة .

قال ابن المنذر وغيره « لم يختلف الناس ان الجمعة لم تكن تصلى في عهد النبي (ص) وفي عهد الخلفاء الراشدين الا في مسجد النبي قال وفي تعطيل الناس مساجدهم يوم الجمعة واجتماعهم في مسجد واحد أين البيان بأن الجمعة خلاف سائر الصلوات وانها لا تصلى الا في مكان واحد » .

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد « ان اول جمعة احدثت في الاسلام في بلد مع قيام الجمعة القديمة في أيام المعتضد في دار الخلافة من غير بناء مسجد لاقامة الجمعة . قال : وسبب ذلك خشية الخلفاء على انفسهم في المسجد العام وذلك سنة ٢٨٠ هـ ثم بني في أيام المكتفي مسجد فجمعوا فيه » . وقال السبكي : « ان دمشق من فتوح عمر الى اليوم وهو شهر رمضان سنة ٧٥٦ لم يكن في داخل سورها الا جمعة واحدة » .

وبعد فقد عرف شيوخنا أقوال العلماء وعللوا الغاية من اقامة الجمعة في محل واحد . فهل يتفقون معنا ويطلبون الى اولى الامر الغاء تعدد الجمع فيقومون بواجب متحتم عليهم ويزيلون هذه المفسدة ، أم يأبون الا ان يتقاضوا دراهم على العبادة بملأون بها بطونهم ؟

ورب معترض يقول انك فيما تدعو اليه انما تكلف الناس ما لا طاقة لهم به وتضيق عليهم ما وسعته الشريعة السمحة لان الامصار في الصدر الاول ولاسيما مدينة النبي (ص) لم تكن في السعة وفي عديد السكان كما هي اليوم ؟ واقول : ان مسجد النبي (ص) كان على نسبة المجيعين فلما كثر عديم أيام الخليفة الثاني وضاق بهم وسعه ، ثم لما ازدادوا في عهد الخليفة

الثالث وسعه ايضاً ولم يبن غيره . ولا يزال الجمعة في بلاد الحجاز تقام في محل واحد من كل بلد . على انني اقول ان سماحة الاسلام لا تأتي تعددها على نسبة الحاجة بحيث يبقى معها هيكل التجميع مثل القوة والاتحاد أعظم تمثيل ولكنني لا ارى بغداد بجانبها تشهد بها الحاجة اليوم الى اكثر من بضعة اما كن تقام فيها الجمعة . وابن هذا من ذلك الافراط الذي خرجت به الجمعة عن موضوعها ، ولم يبق لها معه أقل خطر ^(١) ؟

٦ - تاريخ تأسيس المدارس في الاسلام

كان العلم في الصدر الاول يثبت بكل مكان من مسجد او منزل ، او سفر او حضر ، حتى في الاسواق ^(٢) . ولم يخصص له مكان بعينه ينتابه الناس ، والمدارس انما حدثت بعد الاربعائة من سني الهجرة .

قال المقرئ في الخطط « واول من حفظ عنه انه بنى مدرسة في الاسلام اهل نيسابور ^(٣) فبنيت بها المدرسة البيهقية ، وبنى بها ايضاً الامير نصر ابن سبكتكين مدرسة ، وبنى بها أخوه السلطان محمود بن سبكتكين مدرسة ، وبنى بها ايضاً المدرسة السعيدية وبنى بها ايضاً مدرسة رابعة ^(٤) »

وذكر القاضي ابن خلكان في وفيات الاعيان: ان اول من انشأ المدارس

(١) دعت الحاجة فخرجت عن الفرض الذي كتبت له هذه المقالة بعض

الخروج ، وصرخت هذه الصرخة عسى ان تبلغ الاسماع . . . !

(٢) كتاب الاعتصام للشاطبي ج ١ ص ٢٧٢ . (٣) فتحها المسلمون

في ايام عثمان (رض) بقيادة عبدالله بن عامر بن كريز سنة ٣١ هـ ملحقاً وبنى بها جامعاً .

وقيل انها فتحت في ايام عمر (رض) على يد الاحنف بن قيس وانما انتقضت في

يام عثمان فأرسل اليها عبدالله بن عامر ففتحها ثانية ، ونيسابور من اشهر حواضر

الاسلام في التاريخ ونبع منها من ائمة العلم من لا يحصى . واجبارها في معجم البلدان

(٤) الخطط ج ٤ ص ١٩٢ .

فاقتدى الناس به هو أبو علي الحسن بن علي الملقب بنظام الملك قوام الدين الطوسي^(١) وزير ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي^(٢) وأنه شرع في عمارة مدرسته « المدرسة النظامية » ببغداد في ذي الحجة من سنة ٤٥٧ هـ وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة ٥٩ ، وكان أمر أن يكون للدرس بها أبا اسحاق الشيرازي^(٣) وقرروا معه الحضور في هذا اليوم للتدريس ، فاجتمع الناس ولم يحضر ، وطلب فلم يوجد ، فنفذ الى أبي نصر عبد السيد المعروف بابن الصباغ^(٤) الشافعي (وكان فقيه العراقيين في وقته يضاهي أبا اسحاق وتقدم عليه في معرفة المذهب) فأحضر ورتب بها مدرساً ، وظهر أبو اسحاق في مسجده ففتر أنحابه عن درسه وراسلوه إن لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه ، فأجاب الى ذلك ، وعزل ابن الصباغ بعد ان درس عشرين يوماً^(٥) وقد اقتدى الناس كما قدمنا بنظام الملك من حينئذ في بلاد العراق وخراسان وما وراء النهر وفي بلاد الجزيرة وديار بكر . وأما مصر فأول ما عرف اقامة درس من قبل السلطان بتعليم جاز لطائفة من الناس في خلافة العزيز بالله نزار بن المعز ووزارة يعقوب بن كلس فعمل ذلك بالجامع الأزهر ، ثم عمل في دار الوزير يعقوب بن كلس مجلس يحضره الفقهاء فكان يقرأ فيه كتاب فقه على مذهبهم ، وعمل أيضاً مجلس بجامع عمرو بن العاص من مدينة فسطاط مصر لقرأة كتاب الوزير ، ثم بنى الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز دارالعلم بالقاهرة . فلما انقرضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي أبطل مذاهب الشيعة من ديار مصر وأقام بها مذهب الامام الشافعي

(١) ترجمته في وفيات الاميان ج ١ ص ١٤٣ . (٢) وفيات الاعيان ج ١ ص ١٤٤ . (٣) ترجمته في الوفيات ج ١ ص ٤ . (٤) ترجمته في الوفيات ج ١ ص ٣٠٣ . (٥) لوفيات ج ١ ص ٤ و ٥ و ٣٠٤ .

ومذهب الإمام مالك ، واقتدى بالملك العادل محمود بن زنكي ، فأنه بنى بدمشق وحلب وأعمالها عدة مدارس للشافعية والحنفية ؛ وبني لكل من الطائفتين مدرسة بمدينة مصر . ثم اقتدى بالسلطان صلاح الدين في بناء المدارس بالقاهرة ومصر وغيرها من أعمال مصر وبالبلاط الشامية والجزيرة أولاده وأمرأؤه ، ثم حذا حذوهم ملوك التتر وأمرأؤهم واتباعهم ^(١) ، وقد عني المقريزي بتدوين تاريخ المدارس وأخبارها بمصر في كتابه الخطوط ، وليت بعض المتفرغين لهذه الشؤون يعنون بتدوين تاريخ المدارس التي انشئت في بلاد الإسلام منذ يوم تأسيسها إلى يومنا هذا .

٧ - النظايا والزوايا

التكايا والزوايا أو الخوانق والربط : انشئت في حدود الأربعمائة من سني الهجرة للصوفية يقيمون بها أورادهم واذكارهم وكل ما اصطالحوا عليه من الأوضاع والرسوم ، ويقتلون فيها أوقاتهم لا يبرحونها للكسب والسعي في الأرض وإنما يكتفون بما يتصدق الناس به عليهم .

ويزعم بعض الفقهاء والمؤلفين كالمقريزي أن للربط والزوايا أصلاً في الشريعة وهو أن رسول الله (ص) اتخذ لفقراء الصحابة الذين لا يأوون إلى أهل ولا مل مكاناً من مسجده كانوا يقيمون به عرفوا بأهل الصفة .

وهذا الزعم من الغفلة عن العلم الصحيح بمكان ، والالتماس أبي إسحاق الشاطبي بحث قيس في نقضه بسطه في كتابه الاعتصام ^(٢) ، فلا نشغل نفسنا بما فرغ منه غيرنا ...

(١) خطط المقريزي ج ٤ ص ١٩٢ و ١٩٣ .

(٢) ج ١ ص ٢٦٥ إلى ٢٧٢ .

وقد قضت بعض الدول في هذه الايام على التكايا والزوايا ، وليت سائر
الحكومات الاسلامية تقتدي بها فنزيل البقية البقية من بلادها ، وتبعث
الناس على السعي والعمل وطلب المعاش ، فقد كفانا ما حل بنا من ورثتها
ووراء سائر البدع التي كادت تقضي على الاسلام لولا كتاب الله وسنة
رسوله (ص) بين أظهرنا ، وكفى المسلمين بعد اليوم حياة الخنوع والذلة
والمسكنة ، وأن هم ان يستيقضوا ، وأن « لشيوخنا » ان يفتبهوا وينظروا
حواليهم ويتلمسوا العلل التي سدت بحجم المجتمع الاسلامي حتى نهكت
وتركته على فراش الاحتضار ، أليس هذا قد اصبح فرضاً على كل مسلم عاقل
لا يقل في هذا اليوم الأيوم عن سائر الفروض ؟ أليس هذا أحق
بالعناية من الاشتغال بما لا طائل تحته حرصاً على موروثات الآباء البالية ؟

..

وبعد فأحسبني قد بلغت الغرض الذي قصدت اليه في وضعي هذه
المقدمة ، وكنت أتمنى لو يتسع لي الوقت فأشرح كثيراً من الامور المهمة التي
تتعلق بالمساجد والمشاهد والزوايا والتكايا ، وانبه الى ما يجب ازالته او اصلاحه
من شؤونها . فان الانتباه الى ذلك اصبح ضرورياً ، وما زلت اعتقد واصرح
بأن العلة الكبرى في انحطاط المسلمين هي انغماسهم في البدع وعدم فهمهم
معنى الدين والعبادة على الوجه الصحيح ، وهذه التكايا والزوايا والقبور .



١- مساجد الجانب الشرقي وآثاره (*)

الجوامع - المساجد - المدارس - الخطباء والزوايا - المساجد

١- الجوامع

جامع الامام أبي حنيفة

لما كانت قصة الامام أبي حنيفة رحمه الله بمنزلة الفناء لهذا الجانب رأينا ان نبدأ بوصف جامعها . هو جامع رحب الفناء ، واسع المصلى ، مشيد الاركان ، محكم القواعد ، على مصلاه قبة عظيمة قائمة على سوار من رخام ، وحوله رواقان في الجهة الشرقية والشمالية . ومشهد أبي حنيفة متصل بهذا المسجد له باب من الرواق الشرقي وباب من المصلى في جهة القبلة عن يسار المستقبل لما بين المحراب وبين هذا الباب خطوات الماشي نحو جهة الشرق . وأرض المشهد منخفضة عن أرض المصلى^(١) والمرقد في وسطه ، وعليه صندوق خشب فيه شبايك فضة ، وهو مسجى بستار نقش عليه بعض الآيات القرآنية وفوقه معلقات وقناديل ذهبية ، والقبة التي عليه مبنية بالحجر الكاشاني الملون . . . وقد كانت المحلة التي فيها هذا القبر إحدى محلة بغداد في العصر العباسي وكانت مسورة بسور محكم وكان فيها كثير من الحمامات والمساجد والقصور ، وكانت مقبرتها تسمى مقبرة الخيزران ، وقد دفن فيها كثير من أكابر اهل العلم والصالحين كمحمد ابن اسحاق الطبري وغيره . ولما توفي الامام أبو حنيفة^(٢) سنة ١٥٠ هـ

(*) تقييده : التعليقات كلها المذهب .

(١) هي اليوم موازية لأرض المصلى . (٢) ترجمته في الوفيات ج ٢ ص ١٦٣ .

دفن في هذه القبرة . وفي سنة ٤٥٩ هـ بنى شرف الملك أبو سعد ^(١) محمد ابن منصور الخوارزمي . مستوفي مملكة السلطان ملكشاه الساجوق مشهداً وقبة على قبره ، وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية . ولما فرغ من عمارتها ركب إليها في جماعة من الأعيان يشاهدوها ، فبينما هم هناك اذ دخل عليهم الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضي ^(٢) الشاعر فأنشده قوله :

ألم تر ان العلم كان مشتتاً فجمعه هذا الغيب في المهد ؟
كذلك كانت هذه الارض ميتة فأنشدها فعل العميد أبي سعد
فأجازه أبو سعد جائزة سنية ^(٣) .

قال ابن الأثير في (الكامل) في حوادث سنة ٤٥٩ هـ ^(٤) : وفي صفر منها دخل الى بغداد شرف الملك أبو سعد المستوفي ، وبنى على مشهد أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه مدرسة لأصحابه ، وصكتب الشريف أبو جعفر ابن البياضي على القبة التي أحدثها أبو سعد ^(٥) البيتبن الساجين .

(١) قال ابن الأثير في تاريخه ج ١٠ ص ١٢٩ : كان أبو سعد مستوفياً في ديوان السلطان ملكشاه فبذل مائة الف دينار حتى ترك الاستيفاء ، وبنى مشهداً على قبر أبي حنيفة رحمه الله عليه . ومدرسة يباب الطاق ومدرسة يمرر جميعها للحنفيين .

(٢) ترجمته في الوفيات ج ٢ ص ٩٢ . (٣) الوفيات ج ٢ ص ١٠٩ .

(٤) ج ١٠ ص ٢٠ ط ولاق . (٥) تنبيه : بناء المشاهد ورفع القباب وتزويق القبور وإغداد السرج عليها كل ذلك منعه عنه في الشريعة اشد النهي بإجماع المحققين من فقهاء السادة الحنفية وغيرهم ولم يكن شيء من ذلك في الصدر الاول قط وقد ضاعت قبور اكثر الصعابة والتأبين ولم يحفلوا بها كما احتفل الساسة في الآخرين بقبور بعض الصالحين لأغراض لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم . وليت للقلم يسع شرحهما . ومن أراد الوقوف على هذا المبحث بدلالة التفصيلية فليرجع الى مؤلفات الامامين المحدثين ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والى كتب الحديث والفقه . ولمعني مقالة للامامة رفيق المظم في كتابه (أشهر مشاهير الاسلام) بعنوان

وأبو سعد هذا كان كثير الخيرات واقطع آخر عمره عن الخدمة ولزم
بيته وكانوا يراجعونه في الأمور . وتوفي في الحرم سنة ٤٦٤ هـ باصبهان
وبعد وفاته اتخذت تلك المدرسة مسجداً تقام فيه الجمعة والاعياد
وسائر الجناعات .

وبعد هذا العصر لم يزل من تولى هذا التطر من الملوك والامراء يهتمون
هذا المسجد بالعمارة والجرايات ولا سيما سلاطين آل عثمان . وفي السنة السابعة
والاربعين الألف جاء السلطان مراد الرابع الى بغداد لطرد
الفرس المتغلبين يومئذ عليها ، فنصره الله تعالى عليهم وردهم على اعقابهم
فانقلبوا صاغرين وولوا خاسرين ، فجدد حينئذ مباني هذا المسجد والشهد
— وكان القرس قد أعملوا فيها معاول التخريب ! — وأصلح ما كان من
الخلل . وشيد أبنية غير ذلك على أحسن وضع ، واذن باقامة الجمعة والاعياد
وسائر الصلوات فيه ، وصلى تبركاً عدة أوقات وقرأ مع من حضر ختمات
أهدى وأبها الى الامام . وكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً . ثم وقف (١) على
المسجد أوقافاً طائلة ، ووظف المشاهرات الوافرة للآئمة والمدرسين ، وأجرى
الجرايات على الطلبة والمحورين والخدام والقراشين والمؤذنين والقائمين
بشؤون المسجد . وما زال الامر على ذلك . وفي سنة ١٢١٧ هـ اختل من
المسجد بعض المباني فتداركه والي بغداد يومئذ سليمان باشا ، وزوَّق المئذنة
التي هي قائمة الى اليوم وحلى رأسها بالذهب .

« كفة في القبور » ج ٣ ص ٥٢ فراجعها . والله در شاعر الاسلام احمد شوقي المصري
حيث يقول :

لا يعبينك ما ترى من قبة ضربوا على موتام وطراف
هجموا على الحق الذين يبطل وعلى سبيل القصد بالاسراف
(١) . وقف الثلاثي أفصح من أوقف الرباعي .

وفي سنة ١٢٥٥ هـ أمر السلطان عبد المجيد باصلاح ما يلزم اصلاحه فيه
وتزيين للشهد والمرقد . وارسل قطعة من الستر النبوي ليسجى بها القبر . فلما
وصلت بغداد استقبلت استقبالاً فخماً . وانشدت في ذلك قصائد عدة منها
قصيدة لعبد الباقي العمري تجدها في ديوانه (ص ٢١٣) ومطلعها :

يا من علا في الاجتهاد مناره * وبدر مذهبه غلا مقداره

وفي سنة ١٢٨٨ هـ تداعت ارجؤه ، فأمرت والدته السلطان عبدالعزيز
بتجديده وتوسيعه فهدم عند ذلك ما كان من الابنية من قبل الالقبة
والمئذنة ، وبني على احسن وضع والطفه واتقنه ، وعقدت قبة مصلاه على عمد
من الرخام الأبيض ، وحدث في جهتين من الصلي رواق واسع معقود على
سوار من الرخام كما وسع فناء المسجد . وسعة شابهت فضاء الصحراء ^(١) .

وانشئت مدرسة ^(٢) عن عيين المصلى ذات طبقتين رتب لها مدرستان
يدرسان العلوم العقلية والنقلية .

وبنيت حجر كثيرة ^(٣) متصلة بسور المسجد اعادت للطلبة والفقراء

(١) تم هذا البناء سنة ١٢٩٣ هـ مع جلوس السلطان عبد الحميد الثاني ،
وقد كتبت في جبهة جدار الرواقين من جهة الشمال إلى الشرق سورة الفتح ،
وذيلت بهذه الجملة « تجدد انشائها (كذا) في زمن خلافة امير المؤمنين وحامي الدين
المبين كثير الخيرات والبرات السلطان بن السلطان والحاقان بن الخاقان السلطان
عبد الحميد الثاني أدامه الله تعالى مدى الاوان وكان ذلك في الالف وثلثمائة واحد
وعشرون (كذا) من الهجرة النبوية » . وهذا يوم ان تجديد البناء كان في عهد
عبد الحميد ، وانما هو تاريخ تجديد هذه الكتابة كما اكد ذلك كثيرون من اهل
الاعظمية ، وبنيده ماسيد كره الاستاذ المؤلف رحمه الله قريباً .

(٢) جعلتها وزارة الاوقاف اليوم مدرسة ابتدائية للصغار الناشئين .

(٣) الله يعني بها غرف الجهة الجنوبية التي انشأ فوقها في عهد جمال بك

سنة ١٣٢٠ هـ طابق علوي لتكون كلية تدرس فيها لعلوم الاسلامية والفنون الحديثة.

المجاورين ، واجريت لهم جرايات ومبلغ وافر لاطعام الطعام .
ولما تمت العمارة أنشد السيد عبد الغفار الأخرس ألياناً مؤرخاً ومنها :
لله والدة الملك وما بنت * من جامع رجب القناء مقيم
اذ غيرته وقدرته بحكمة * وكذا يراد من البناء المحكم
اخذت بتوسعة له واعانها * نظر «الرديف» وخدمة المستخدم
قد عمرته وشيدته وجددت * تاريخ «مسجد للاعلام الاعظم» ؟
ورسمت بالحجر الكشاني على صدر الباب الشمالي آيات من نظم
الشيخ طه الشواف وهي قوله :

وكان الفضل في ذلك لجماعة من مستنيري الاعظمية نهضوا فأنشأوا في ٢٠ شعبان
١٣٢٨ هـ مجلة اسمها (تنوير الافكار) وطالبوا الحكومة بالاصلاح الموافق لروح
العصر وباحياء مدرسة أبي حنيفة . فأيدم الوالي ناظم باشا ، ثم كتب كتاباً عن
لسان أبي حنيفة (نشر في ج ١ ص ٢٤٣ من تقرير الافكار) وجبوه الى مندوبي
الدولة ، ولاسيما مندوبي العراق ، قهضوا وفي مقدمتهم مندوب العراق العلامة
الجيليلز أستاذنا السيد علي علاء الدين الالوسي ، والسيد مصطفى الواعظ ، ورفعوا
الكتاب الى السلطان محمد رشاد وقرأه له فبكى وصدرت ارادته بتخصيص مبلغ
كاف لهذه المدرسة وأبلغ عدد الطلاب الى المائة ، فبنى الطابق العلوي في الجهة الجنوبية
وفتحت ابواب المدرسة للطلاب حتى زوال دولة بني عثمان من العراق . فاعيدت بمد
ذلك وجعل فيها تسمان ليلي ونهاري ورتب للطلاب الليلي « اطعام الطعام » وراتب
يختلف باختلاف الصفوف من خمس ريات الى ست عشرة رية ، وللطلاب النهاري
راتب من ست عشرة رية الى ست وثلاثين ، وقد نقص ذلك في هذه الايام
لضيق الميزانية ؛ وسمت وزارة الاوقاف لجمعها بمنزلة مدارس المعارف في الاعتبار اقله
اقبال الناس على دراسة العلوم الاسلامية ، فاعترفت وزارة المعارف بها في هذا العام
واعتبرتها بمنزلة الثانويات الرسمية التي تدرس فيها العلوم التي يسمونها « المصرية » ،
غير انها اقترحت ان تتوفر فيها العناية بدروس اللغة العربية والدين لحاجة مدارس
المعارف الابتدائية الى من يحسن تدريس اللغة والدين فيها .

- | | | |
|------------------------|---|----------------------|
| انوار بهجته اللطيفة | * | ذا مسجد قد اشرفت |
| م غرفة الشرف المنيفة | * | بجوار مرقد من تسن |
| كان التقى أبداً حليفه | * | علم الهدى النعمان من |
| علماء طراً او طريقه | * | لو رام تالد فضله الـ |
| تهدوا لما بلغوا نصيفه | * | وتأقنوا في الجد واجـ |
| لله والدة الخليفة | * | قد شيدت بنيانه |
| مي حوزة الدين الرصيفه | * | سلطان أهل الأرض حا |
| وجلاً ويصبح منه خيفه | * | ملك يبين عدوه |
| بنوال رحمته الشريفه | * | غمر الرعية كلها |
| ق على رعيته « رديفه » | * | لطفاً وأمر بالعرا |
| في نصحه ورأى وجيفه | * | لما رأى أعناقاه |
| ليست بوانية ضعيفه | * | ورأى مخايل ممة |
| ويمن وطأته الخفيفه ؟ | * | فشنى العراق بعدله |
| تلك المطهرة العفيفه | * | فهمة منه بنت |
| ك غداً لدى نشر الصحيفة | * | ترجو رضا ملك الملو |
| أبصرت صنعة الظريفه | * | ذا المسجد الزاكي ومذ |
| أركانه لأبي حنيفه « | * | أرخيه « قد شيدت |

وهذه العبارة على حالها اليوم بيد أنها احتاجت الى بعض الاصلاحات

والترميم فاجريت من قبل ادارة الاوقاف المحلية ^(١) .

(١) هذا يؤيد ما ذكرناه في (ص ٢٣) من أن التاريخ المكتوب بالمحجر
الكاشاني على جهة جدار الرواقين إنما هو تاريخ تجديد لا تاريخ عمارة
والدة السلطان

وحول الجامع اليوم قصبة ^(١) صغيرة نشتمل على نحو خمسمائة بيت ، وفيها بعض البيوت العامرة والقصور الجميلة على ساحل دجلة ، وفيها كثير من الحدائق والبساتين هي منتزه أهل بغداد أيام الربيع ، وفيها سوق وحمام ومساجد أخرى وعدة مرافد للصالحين . وهي بمسافة فرسخ عن جانب الرصافة في جهة الغرب .

جامع الاصطفي أو

نكبة الخالدية

هو واقع في قلب الرصافة ، ومطل على دجلة . يمر الداخل فيه في طريق خاص فيستقبله الجامع ، وفيه مصلى صغير . وأمامه صفة ، وفيه حجر وطابق علوي أيضاً مشتمل على غرف بعضها مطل على النهر وبعضها في الجهة الشمالية . وكان هذا الجامع مجمع الزهاد والمتقشفين ، ولما أقام فيه الشيخ خالد النقشبندی بعد عودته من البلاد الهندية سنة ١٢٣١ هـ عمره له والي بغداد يومئذ وأصلحه ، فسمي (بالنكبة الخالدية) ^(٢) نسبة الى الشيخ خالد

(١) وهي اليوم ناحية تدعى (الأعظمية) نسبة الى أبي حنيفة الملقب (بالامام الأعظم) رحمه الله وأهاليها كلهم مسلمون على مذهبه وجلهم من عشيرة العبيد (بالتصغير) جاء بهم السلطان مراد في القرن الحادي عشر الهجري ليكونوا حماة لقبر أبي حنيفة من تمدي الفرس ومن يلف لفهم اذ لم يكن يومئذ هناك غير المسجد والمدرسة فابتدوا المنازل وتنازلوا وكثروا ولا تزال أعقابهم في (الأعظمية) ...

ويوتها اليوم زهاء الالف وهي آخذة في العمران لطروء المصطفائين عليها من المسلمين والنصارى واليهود وتقدم بعض أهلها في العلم والمدينة .

(٢) أنظر كيف تتلاعب رجال السياسة وولاء الحكم فتجعل المساجد ملاجئاً للمتصوفة وتكايأ للكسالى والخاملين !

الذكور ، ينطق بذلك ما كتب على باب المصلى من النظم ومنه :
لله مأوى السالكين معاهد * للناسكين معاقل ومعاهد
كلت محاسنها فقلت مؤرخاً * (المنح زاوية بهاها خالد)
وبقي مقيماً فيه الى أن سافر الى دمشق ثم صار محل إقامة خلفائه ومريديه
(كما يقولون) الى يومنا هذا .

وفي هذا الجامع خطيب وامام ومؤذن وخادم ، وتؤدي فيه الجمع والاعياد
والصلوات المكتوبة . وفيه خزانة كتب وقفها ابراهيم فصيح الحيدري .
وفيه عدة قبور منها قبر الشيخ محمد بن أحمد الاحسائي الحنفي صاحب
التأليف الكثيرة منها حاشية على شرح الألفية السيوطي في النحو ، وكتاب
التعريفات ، وشرح تهذيب المنطق . وكانت وفاته سنة ١٠٨٣ هـ .
وقد رمم الجامع محمد نجيب باشا أحد ولاية بغداد سنة ١٢٦٣ هـ وأرخ
ذلك عبد الباقي العمري بأبيات وشطر التاريخ « أجد جامع مولانا (بغداد) »
وكذا أرخه السيد شهاب الوصلي المتوفي سنة ١٣٢٠ هـ بأبيات منها :
ذا جامع جده ذو الأرفه * الحاكم المنصف حاوي الحكمة
(محمد) المولى الوزير ذو العلا * يدعى (نجيباً) بن أهل الدولة
الى أن يقول :

من بعد ضيق كان في تاريخه * وسعت أبقى جامع للامه !

جامع الأزبك

هو عن يمين الداخل بغداد من الباب الغربي الشهير بباب المعظم ،
متصل بهذا الباب (٢) وفي جواره زاوية لقراءة الأزبك ، وقد خصص لهم

(١) يريد بولاه : الشيخ خالد النقشبندی .

(٢) أشرف قبل بضع سنين على الانهدام فهدم ولم يبق منه عين ولا اثر
وكان يمد من آثار بغداد القديمة .

مايسد فم حاجتهم من ادارة الاوقاف المحلية ، وعندها سقابة . وقد أشرف
 هذا الجامع على الانهدام في عهد داود باشا فتداركه وجدد بناءه ووسع فناءه
 وشاد فيه مئذنة صغيرة على الشارع . ولما أتم عمارته أنشد الشاعر الشيخ
 صالح التميمي مؤرخاً :

وذى قوة لله أسدى صنائعا مطاعاً أتى اذ كان لله طائعا
 حمى بيضة الاسلام من كل ناكث على ثقة في روضة النبي رائعا
 وشيد بيتاً لا تزال ترى به فقاً ساجداً من خشية الله راكعا
 هو البيت لو أن المحصب أومى بجنبه لم تقطع الى البيت شاسعا
 اذا حل جبار قرارة محنه غدا قلبه من خشية الله خاشعا
 اذا جئت للزوراء فقف عند بابها ترى جامعاً من غفلة الجهل مانعا
 لعمرى بداود استقامت قواعد من الدين لم يبصر لها الشرك دافعا
 وحيث الهدى أقصى الفساد مؤرخاً « ملكك لذكرك الله جدد جامعاً »
 وهذا المسجد قدام فيه الجمع والاعياد وسائر الصلوات المكتوبة ، وله
 خطيب ومؤذن وخدام ، وهو مفروش بأحسن القرش ^(١) .

جامع الصفيّة

هو من المساجد القديمة في الرصافة مطال على دجلة وجسر بغداد الحاضر
 غير أن كركالبالي ومر العشي قد ضعفتها منه بنيانه وزلا أركانه حتى صار
 مجمع الكناسة والافذار . ثم اتخذته المولوية « تركية » لهم ومغنى لتواجدهم وغنام
 ورعاً وضع الجند فيه خيامهم وأثقالهم حتى تداركتهم همة الوزير داود ^(١) باشا
 أيام ولايته على بغداد فرفع قواعد بني فيه مصلى واسعاً عليه قبتان وبني
 (١) وقدرمته وزارة الاوقاف في أواخر العام الماضي واصلحته أحسن اصلاح .
 (٢) ستأني ترجمته عند ذكر جامع الحيدرخانة .

عند جانبيهما مئذنتين^(٢) بالحجر الملون الكاشاني ، ونجى في جهاته الثلاث طابقيين طابقيين ، وجعل فيه مدرسين ، وأقام فيه خطيباً وإماماً وجمعاً من المؤذنين والخدم . وقد أرخ تمام عمارته الشاعر الشيخ صالح التيمي بآيات رسمت بالحجر الكاشاني على الباب الذي في جهة الشرق من المسجد وهي هذه على ما نقلتها من محلها :

ذا جامع كان قدماً لأشبيهه له * في حسن بنيانه والدمر بعثره
وكم وزير أتى الزوراء ثم مضى * ولا لغير خيام الجند صبره
حق أتى ذوالعلي داود آصفنا * من حل بالسبعة الافلاك مفخره
فشاد أركانه من بعد ما تهدمت * للعابدين وشاه وصوره
ومذاتم غدا الداعي يؤرخه * ذا جامع بالندا داود عمره
وأرخه ايضاً بقوله :

وجامع جسر جرد الدهر جيشه * على ربه كرهاً وصال حسامه
وغادره بين الجوامع ثا كلاً * ومفتقداً مأمومه وإمامه
وكم من وزير عالم بحقوقه * مكان أداء القرض حط خيامه
الى أن تسولى الامر داود رده * الى شرف قدماً أراش سهامه ؟
جدار هدى مذ كاد ينقض أرخوا * تصدع له داود ثم أقامه
ونظم آياتاً أخرى في تاريخ المئذنتين وكتبت على صدر محراب الرواق

وهي هذه :

(١) هب في أوائل الحرب العامة أعصار شديد معه مطر ينصب كالسيل الجارف كاد يحمل بغداداً عليها سافلها ، وذهبت به شرفات البيوت ورأس هاتين المئذنتين وبقيتا كذلك حتى نشطت وزارة الاوقاف بعد الاحتلال فعمرت أكثر الجوامع وشادت فوق بقايا إحدى مئذنتي جامع الآصفية مئذنة شائعة ذات حوضين وهدمت بقايا الثانية ، ثم جددت رواقها والجهة الغربية التي أدخل بعضها بعد الاحتلال في شوارع الجسر .

جامع داود قد عمره * ففدت نحكيه فردوس الجنان
واستقامت بالتقى اركانها * بعدما بعثه طول الزمان
سمكه أعلى ومن همته * قد بدا في طرفيه علمان
جعلوا تاريخه الخيرات مذ * شيد فيه أرخوا مئذنتان

ولم أر على الجدران من الكتابة سوى ما ذكر . نعم كتبت على صدر
الحراب الشتائي هذه الآية (ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً)
ولما اكملت عمارة هذا المسجد طلب جمع من أهل العلم وأكاره البلد الى الوزير
فتح باب آخر يسلك بالمارين الى الجسر متصلاً بهذا المسجد من الجهة الغربية ،
وما كان في هذا الباب من القيل والقال سجل في سجل الاوقاف السلطانية
مع ما فيه من فتاوى أهل العلم ، فاستقر رأيه على الفتح ، وبعد ان فتح الباب
انشد التميمي مؤرخاً وقد قل عن الرسوم في صدر هذا الباب :

آثار داود آثار بها ليست * بغداد حسنا ورق العين واضحه
تشكو الرصافة قدما ضيق مسلكها * ويكره الضيق غاديه ورائحه
فأمنحت بطريق لا زحام به * وباب جسر حي بالنصر مانحه
يخاطب القلك الاعلى كأن به * شوقاً الى المشتري يعني يصافحه
أعياناً جعفر المنصور حين بنى * خط أبو يوسف المنصور رابحه !
داود من أيدت بالنصر دولته * وعن لسان الثنا سارت مدائحه
لازلت تسمع خيراً من مؤرخه * باب وداود رب الفتح فاتحه
وما زال الاصلاح جارياً عليه من قبل ادارة الاوقاف المحلية .

وداخل هذا الجامع قبر عن شمال الداخل في الرواق في سرب من الارض عقدت
عليه قبة موازية لأرض المسجد في غاية من الاتقان والرصانة . والصندوق على
سطح القبة مسامت للقبر . وقد اشتهر بين الناس ان الدفين هو العالم الزاهد

أبو الحارث المحاسبي ، وكان بصري الأصل ثم أقام في بغداد وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين ؛ ومن الشيعة من يقول أنه الكليني من أكابر علماء الإمامية ورواة حديثهم وكلا القولين لم يصح ولا سيما الثاني فإنه بعيد جداً على أن المحققين من الإمامية لم يعترفوا بذلك . بل الذي يفهم من كلام بعض المؤرخين أنه قبر أبي جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي باني المدرسة المستنصرية . وبناء القبر على هذا الوضع يبنى أنه مشهد لأحد الخلفاء إذ كان هذا مقبرة لبني العباس كما ذكر بعض المؤرخين . وكان هذا المسجد من مرافق المدرسة ومتماتها فمن المحتمل أن يدفن فيه باني المدرسة المذكورة بل هو الظاهر المتعين . ومن البعيد أن يدفن في مثل هذا الكليني أو ذلك الرجل الصالح الذي كان لا يملك ديناراً ولا درهماً . وكان أهل العلم والورع في ذلك العصر يتجنبون عن زخرفة القصور ومخالفة السنة النبوية فيها . ومن البعيد أن يصرف غيره على عمارة مرقده نحو عشرة آلاف دينار فلا بد أن يكون ذلك لأحد الخلفاء .

جامع حسن باشا

هو من المعابد الشهيرة في الرصافة واقع أمام دار الحكومة ، وكان مسجداً صغيراً ، فلما أشرف على الخراب عمره أبو المعالي حسن باشا إيلام ولايته على بغداد وزاد فيه وصرف مبلغاً وافراً على عمارته

وهو رصين البناء متين القواعد والأركان . فيه مصلى شتائي واسع جداً وغليه قباب رفيعة معقودة بالجص والآجر . وليس فيه زخرفة ولا نقوش ، وعن شرقي المصلى قامت مئذنة شاهجة مبنية بالحجر الكاشاني الملون . وأمام المصلى رواق واسع وفي فناء الجامع مصلى صيفي عن يمين الشتائي أي في غربيه ، وفيه مدرسة رتب لها مدرس واحد ، ونخل للتوقيت ، وحجر يسكنها

خدام الجامع ، وله خيمة أبواب ^(١) يسلك منها المصلون وتقام فيه اليوم الجمع والاعياد وتائر الصلوات المكتوبة ^(٢)

جامع الحمام المالح

هو من المساجد القديمة العهد في الرصافة ، واقع في محلة الحمام المالح قرب محلة الفضل ، ويسمى ايضاً جامع احمد باشا بوشناق لأنه جدد عمارته وأقام أبينته بعد أن أشرفت على الخراب . وفيه مصلى واسع ، وفناء رحب وحجر ، وفي جنب المصلى منارة ، وفيه مدرسة وظف لها مدرس يدرس فيها علوم اللغة العربية والدين الاسلامي ، وفيه امام وخطيب ، وواعظ في شهر رمضان ، ومؤذن وخدم . ولم نجد على جدرانه من الكتابات ما يعرفنا بما جرى عليه .

جامع الجبدرخانه

هو من اتقن جوامع بغداد صنعة واحكاماً . اختطه والي ايلة بغداد داود باشا . وكان قد اوعز باختطاط صعيد من مساحة بغداد للمسجد الجامع اذ كان ما اختط قديماً على قدر اهلها حيث عدت من زعمات البلاد شحوط دار وشطون مزار ، فكان كما قصد من تقطيعه وتوسيعه واقامة الجدران على ترابيعة ، فصب بدر المال على الصناعات ونصب لمشارفهم احد الزعماء بحضرته يطوف عليهم مطالباً بصدق العمل ونقل اليه من الاقطار عمداً واساطين

(١) سدت واحدة منها اخيراً .

(٢) اجريت فيه اصلاحات كثيرة ، وبنيت عن عيين مصلاه الصفي مدرسة ذات طابقين تسلك الى حديقة صغيرة ؛ وتقل « عل التوقيت » ، انى طابقها السفلي وجملت المدرسة القديمة مدرسة ابتدائية للوقوف يدرس فيها صغار المتعلمين . وآخر ما جرى عليه من الاصلاح والتحسين في العالم الفاضل بمناية صاحب المال الشيخ امين علي آل باش اعيان وزير الاوقاف الحالي

وفرش ساحته بالممر منقولا من كل مضرب سحيق على تقطيع التريع ،
وعقدت عند منتهى الابصار طاقات كما تقطع الدوائر على نقط المراكز .

وهو مربع البناء متناسب الزوايا والارجاه . فرشوا زاره من الرخام ، وله ثلاثة
ابواب عظيمة . وقد بنى فيه مدرسة تشتمل بيوتها من بساط الارض الى مناط
السقوف على كتب كثيرة من تصانيف اعلام الامة بخطوط كثرائد سموط
مصححة بشهادات التقييد وعلامات التخفيف والتشديد ينتابها علماء
دار السلام والجامع مشتمل على ساحة واسعة ، ومصلى شتائي مرتفع عن
الارض نحو ذراعين وعليه قبة شاذغة في السماء بديعة الشكل مبنية بالحجر
الكشائي الملون مكتنفة بقبطين أصغر منها على شكلها قائمة عن يمينه منارة
تطاول الرواسي ؛ وعلى مصلى صيفي عن يمين المصلى الشتائي ، وعلى حجر
يسكنها القائمون بشؤون المسجد من امام وخطيب ومؤذن وخادم وبعض
طلاب العلم .

وكان الفراغ من عمارته في السنة الثانية والاربعين بعد المائتين والالف
من الهجرة . علمناه من الكتابات المنقوشة على جدرانه من ذلك ما كتب
فوق الباب الذي في الجهة الغربية منه وهو هذه الايات :

لذا كرين بتسبيح وتحميد	ذا من بيوت باذن الله قد رفعت
ذو العلم والحلم والانصاف والجود	على تقى الله بالاخلاص أسسه
نص الكتاب بلا شك وترديد	داود من قد حكي فينا خلافته
لها بأصوب إقتان وتسديد	قمام فيها بأمر الله منتدبا
قد كان عنها سواء ثاني الجيد	وظل يستبق الخيرات محتسبا
للعلم شيد مغنى أئمة تشيد	فـم بنى جامعاً للعاكفين وكم
عقباه يلقى الرضا من خير معبود	لكي ينال بدنياء النماء وفي

فقل لذي الصنيع أقصر يا مؤرخه كفى بذا جامعا من صنع داود

١٣٤٢ هـ

وعلى الباب الجنوبي عن يمين المصلى :

إذا افتخر الباني بتشييد ما بنى	فداود أولى أن يكون له الفخر
بنى جامعا لكل المحاسن جامعا	مزاياه جلت أن يحيط بها الحصر
على الدهر يخشى من قوم بنائه	إذا ما المباني ثل أركانها التهر
فسيح مصلاه رحيب فساؤه	منيف الذرا ينحط من دونه النسر
كأن دوي النحل في عرصاته	دوي المصلين الذين لهم ذكر
وخص بروحانية دون غيره	لذاك مهاجته انشرح الصدر
فلا ضم منشيه ولا قل حبله	ولا ناله ضد ولا مسه الضر
ولا زال من واقه يدعو مؤرخا	لداود عن تشييد جامعه الأجر

١٣٤٢ هـ

وعلى صدر طاق باب الزواق الأوسط :

[بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر .
قد عمر هذا الجامع الشريف والمعبد الساطع المنيف خاتمة الملوك والوزراء
الذي عقت بمثله الامهات والآباء الفائز بالحكمتين العلمية والعملية الحائز
للاستبانة الدينية ولدنيوية القهرمان الأعظم والخليفة المعظم كوكب فلك
السعود أبو الفتوحات الوزير داود أعلى الله تعالى كعبه وأبدا حسوده وأبقى
لنا ظله وعدله انه على ذلك قدير] .

وعلى الباب الأوسط من أبواب المصلى :

[أنشأ وعمر هذا الجامع الشريف ، في أيام خليفة الرحمن السلطان محمود
خن ابن السلطان عبد الحميد خان دام ملكه ، الوزير المعظم والستور المكرم

كوكب فلك السعود أبو الفتوحات داود دام ظله وأقبله سنة اثنتين وأربعين
وماثين والف من الهجرة] .

وعلى طالق المحراب :

[أقم الصلوة لذوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر
كان مشهودا صدق الله العظيم] .

وعلى طالق المحراب الصيني :

[بسم الله الرحمن الرحيم إن الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً] .
ولما جدد ذلك سنة احدى عشرة وثلاثمائة كتب عليه :

قوت عيون المؤمنين بقبلة * سطعت أهلة رشدنا بهداها
فلفضلها نادى الآله حبيبه * لنولينك قبلة ترضاها
وعلى الباب الجنوبي الشرقي :

قد كانت داود بنى جامعاً * يذكر فيه اسم الآله المجيد
أسس بالتقوى وكم قد حوى * من شامخ سام وركن مشيد
لكنه من بعد ما قد حكي * في سمط جيد الدهر عقداً فريد
أقوت لطول العهد أركانه * حتى لقد قارب من أن يبید
فبينما وهو على حاله * يشكو ولا يلقي له من معید
اذعمه لطف ملك الورى * فكان من نعمته في مزید
سمى الى الله بتجديده * لاخاب مسعاه بيوم الوعيد
وقد عفت أرخت أركانه * أعادها الخاقان عبد الحيد

١٣١١ هـ

ترجمة باني جامع الحيدريه

هو عالم الوزراء وقاض الامراء داود باشا والي بغداد . تولاها سنة

احدى وثلاثين بعد المائتين والالف ، وعمر مساجد عديدة ، وأسس مدارس كثيرة ، وجاء بالمدرسين من البلاد وأسكنهم ورتب لهم الكفاية وأجرى عليهم الجرايات والعطايا ولاسيما هذا الجامع الكبير الذي أنشأه وعدد فيه المدرسين والخطباء (١) والأئمة والخدم . وترفعت أحوال الرعية في أيامه . وهو أحد موالى سليمان باشا الصغير أحد ولاية بغداد تفرس فيه قابلية الرياسة والكمال فأشغله بتعليم القرآن وبتحصيل العلم الى ان فاق أقرانه بالعلم والعمل وأخذ الاذن من السيد صبغة الله الحيدري الزياتي وتخرج عليه بعد ان قرأ مدة مديدة على أسعد افندي الحيدري . وبعد ان تولى وزارة بغداد نحو اربع عشرة سنة توجه الى اسلامبول . وفي السنة السابعة والاربعين والمائتين والالف طلبه السلطان محمود خان فشحص اليه ، وكان قد غضب عليه لوشاية بعض المنافقين ، فلما وصل ورآه أكرم نزله وأحسن اليه وولاه (يوسنه) فحكم فيها سنة . وخرج منها الى اسلامبول وبعد أيام ولاه على (أقرة) . وفي سنة اثنتين وستين ولاه السلطان عبد المجيد خان مشيخة الحرم النبوي على سائر كنه افضل الصلاة واكمل السلام فتوجه وحج في تلك السنة ورجع الى المدينة المنورة وبقي فيها الى ان توفي ودفن فيها . وقد أفرد ابن سند كتاباً في ترجمته وأيامه .

جامع الخاترون

هذا المسجد الجامع قرب محلة عباس افندي ، ويعد من محلة الحيدرية في أيامنا ، والمحلات ليس لها حدود معلومة ، بل انها من الامور الاعتبارية ففي كل عصر يصطلحون على أسماء يسمونها محلات .

وقد بنت هذا الجامع الأمراء الصالحة منور خاتون زوج سليمان باشا ، وكان لها ولد اسمه صادق قتلته الموالى بعد قتل أبيه ، وكانت من أصحاب

(١) ليس فيه امهدنا غير مدرس واحد وخطيب وامامين .

الخيرات والمبرات محبة للفقراء والمساكين .
ولما تم بناؤه نظم بعض التأديبين هذه الايات المرسومة اليوم في
صدر بابه :

جامع للأنوار لاح محرر * في جين الزوراء ، الله أكبر !
أسسته على التقى من حلال * فحكي المسجد الحرام الطهر
زوج فرد الزمان أعني (سلبا * ن) أبا (الصادق) الوزير المظفر
هي أم الخيرات ذات المبرا * ت التي في ذرا المنابر تذكر
قلت إذ أكلته بالخير أرخ * جامع للأنوار شادت منور

١٢٦٧ هـ

وفي الجامع مصلى متوسط للشتاء والصيف يجمع نحو مائة مصلى أو أكثر .
وفيه منارة لطيفة مبنية بالكاشاني ، وحجر لطلاب العلم وخدم الجامع . وفيه
مدرسة ومدرس يدرس العلوم العقلية والنقلية وهو الى اليوم معمور تقام
فيه الجمع والصلوات المكتوبة .

جامع الناصبي

هو جامع كبير قريب من جامع الأخسائي في الجهة الشمالية منه (بين
شارع النهر والشارع العام ولكنه الى الثاني أقرب) . فيه مصلى رحب وعليه
قبة متينة ، وفي جنبها مئذنة رصينة . وساحته واسعة في وسطها عدد من النخيل .
وفيه مدرسة .

شاده محمد باشا الناصبي والي إيالة بغداد من السنة ١٠٦٧ الى السنة
١٠٦٩ هـ ، وكانت مدة ولايته سنتين وخمسة عشر يوماً ، وكان من أهل
البر والتقوى .

وقد خرب هذا الجامع مدة ، وفي السنة التاسعة بعد الثلاثمائة والالف هـ

أعيدت عمارته كما كانت من قبل إدارة الاوقاف السلطانية^(١) ، ورتب فيه

(١) وقد خربت هذه المارة وأغلق الجامع وظل مهجلاً الى ان تولى الوزير الموفق معالي الشيخ أمين عالي آل باشا عيان المباسي وزارة الاوقاف في العام الفاتت، فانتبه اليه وعني بتجديده على اجل وضع واحسن بناء . . . وقد زرته أمس (٧ صفر) فرأيت مصلا على وشك الفراغ منه ، مبنياً بالطابق الاصفر ، ومعقوداً سقفه بعمد الحديد المسمى (بالشيلمان) ومرفوعاً على سوار من الرغام الابيض الجميل ، والهبة مبدولة في اتعانه

وكان في هذا الجامع محراب أثري من ابدع آثار الفن الاسلامي . وهو قطعة عظيمة من الرغام متقنة الصنع ، والمظنون أنه كان محراب الجامع الكبير الذي بناه المنصور ، وقد جاء وصفه في مؤلفات كثيرة منها المذكرة التي قدمها كثير من الباحثين الى (مجمع الفنون) ، ودونها « فيوله » في الباب الحادي عشر من كتابه المطبوع في سنة ١٩٠٩ م . ومنها ما كتبه هرزفند في جريدة الاسلام الالمانية سنة ١٩١٠ م وما ذكره في كتابه آثار الفرات .

وقد حاول بعض المستشرقين على عهد الاتراك ابتياعه فلم يفلح . وفي عام ١٩٤٣ هـ اقتزع من هذا الجامع ، وأشيع بأن في النية وضعه في أحد متاحف لندن . فرفت صوتي في استنكار ذلك بمقالة نشرتها جريدة (المفيد) البغدادية يوم ٢ ذي القعدة ١٣٤٣ ٢٦ مايو ١٩٢٥ م فانتحلت وزارة الاوقاف لها عذر المحافظة عليه من اللصوص !

وبعد نحو عام بلغ ذلك المستشرقين فاهتموا له وكتب احدهم الى الكاتب الاصلاحى الكبير الامير شكيب ارسلان يلفت نظره الى هذا الامر فردد صدى استنكارنا بمقالة نشرتها (الشورى) بمصر ، واهتم له كثيرون...

والمحراب اليوم محفوظ بالمتحف المراقي ببغداد وقد زرته في مثل هذه الايام من العام الماضي ورأيت هناك ثم اخذت صورته وبشت بها الى اخي في الله والمشرع الاستاذ العالم العامل السيد عبد الدين الخطيب بمصر فنشرها في مجلته الزهراء م ٣ ص ١٩٦ وليست لدي الآن فانشرها هنا . وانا لارجو من معالي الوزير العباسي أن يسمي لاعادته الى مكانه القديم من عمارة جامع الخصاصكي الجديدة التي لم تبق للمدر الذي انتحله سلفه عملاً من الاعراب ا وهو فاعل ان شاء الله .

خطيب وإمام ومؤذن وخدم ، وفرش مصلاة بأحسن الفرش . وهو اليوم من المساجد التي تقام فيها الجمع والاعياد وسائر الصلوات المكتوبة . ولم أر على جدرانها من الكتابات الناطقة بما جرى عليه من العمارات .

جامع الخلفاء

كان هذا هو المسجد الجامع أيام الدولة العباسية ، بناه الامام محمد المهدي في أوائل ^(١) خلافته وذلك سنة ١٥٩ هـ في رصافة بغداد في الجانب الشرقي منها . وكان واسع القضا والمصلى جداً ، وكان مصلى خليفة المسلمين من بني العباس . ومصلاه يومئذ يسع جمعاً لا يحصون بعمارة تروق الناظرين إحكاماً وصناعة ، وفيه مئذنة شامخة تناطح السحاب . فلما دارت دوائر البلى على مدينة السلام أنهت أركانها واندرست رسومه وآياته ولم يبق منه الا مئذنته التي بقيت تندب قومها وتبكيهم

(١) ذكر ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ان المهدي بنى في الرصافة جامعاً اكبر من جامع المنصور وأحسن وان فراغه من بناء الرصافة والجامع بها كان سنة ١٥٩ هـ اي في السنة الثانية من خلافته ، وانه وجد تلك النواحي في عصره خربة وانه لم يبق منها يومئذ الا الجامع وبلصته مقابر خلفاء بني العباس . قال د عليها وقوف وفراشون ولا ذلك لحربت . . وبعد وفاة ياقوت بقليل انقرضت الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ ثم اختلفت ايدي المتغلبين على العراق الى ان استولى عليه آل عثمان فلم يعبأوا بما فيه من آثار العرب القديمة فاختلف هذا الجامع وقسم الى دور واسواق على نحو ما ذكر الاستاذ المؤلف . وذكر بعضهم انه ادرك من هذا المسجد الجامع مئذنة شامخة في الهواء كانا على جانبي بابه وان سليمان باشا والي بغداد سنة ١١٩٣ هـ هدمهما وبني بאתقاضهما مسجداً صغيراً بقرب المنارة (وهو المسجد الموجود اليوم) وان الباب الذي عليه الميلاق كان عند السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغيره . وقد اعتنى البريطانيون بعد احتلال بغداد بالمنارة الباقية منه وجددوا كرسياها على الاساس الاول ولم يكملوها .

ثم صار هذا الجامع محلة كبيرة وسوقاً واسعة تسمى (سوق الفزل) ،
وبقيت منه عرصة خالية فعمر فيها أبو سميد سليمان باشا والي بغداد في سنة
١١٩٣ هـ مسجداً ابقاءً لذكرى هذا المعبود الشهير ، وعين له مدرساً وإماماً
وجملة من الخدم

وكانت له غير ذلك آثار بديعة في بغداد وواحدها فقد عمر سور جانب
الرصافة وأصلحه ، وأنشأ سور غيرها ، وكلا السورين اليوم لا عين له ولا
أثر . وجدد عمارة دار الامارة . وأنشأ مدرسته المعروفة بالمدرسة السليمانية ،
ووضع فيها خزانة كتب مشحونة بالمخطوطات المعتبرة وعمر جامع القبلاية ،
وجامع محمد القضل ، وزوق منارة جامع أبي حنيفة . وأنشأ سوق السراجين
والخان الذي فيه قرب دار الامارة . وعمر قنطري « دلي عباس » على نمط
اختاره . وقنطرة على نهر تارين . وعمر « كوت العمارة » وسورها . وسور
البصرة . وقرية الزبير من أعمال البصرة ، وسور الحلة . وسور ماردين .
وأنشأ قرب الموصل قلعة حصينة ، وأحيا في طريق ماردين موضعاً معروفاً
بجلاغة . وكثير من هذه الآثار خرب والدرس . وكانت وفاته سنة ١٢١٧ هـ .

جامع رأس القرية

إذا تجاوز المرء جامع الاحسائي ومشى نحو الجهة الشرقية خطوات قاله
هذا المسجد الصغير . وقد أنشأه صاحب المبرات الحاج أمين الباجهجي ،
وكان من أهل الصلاح محباً للخير ، وأنشأ فيه مدرسة لطيفة الوضع مطلة على
الطريق بعقد ، ورتب له مدرساً وإماماً . وتقام فيه الصلوات المكتوبة ماعدا
الجمع ^(١) ولم أر على جدرانها شيئاً من الكتابات ، وكان تاريخ عمارته
سنة ^(٢) بعد المائتين والالف من الهجرة .

(١) واليوم تقام فيه ، والخطيب مدرس المدرسة . (٢) يفاض في الاصل

جامع الشيخ سراج الدين

هو من مساجد بغداد القديمة واقع في محلة الصدرية قرب محلة الشيخ عبدالقادر الجيلاني وهو واسع المصلى ، فسيح الساحة ، رصين البناء ، مشيد الارجاء . على مصلاة قبة عظيمة وحولها مئذنة شاذغة وفيه خطيب وامام ومؤذن وخدام ، ومازال معموراً بعبادة الله : تقام فيه الجمع والاعياد والصلوات المكتوبة . وقد جدد عمارته والي ولاية بغداد حسين باشا عام ١١٣١ هـ ، وزخرف قبر الشيخ سراج الدين المدفون في هذا الجامع ، على ما نطق به التاريخ المنقوش في لوح للرمر الذي على القبر ، وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم • هذا مرقد الشيخ سراج الدين قدس الله سره العزيز . عمره آصف الزمان ، وخلاصة وزراء آل عثمان ، والمشار اليه بالبنان ، والي ولاية بغداد دار السلام ، الوزير المعظم ، والمشير الفخيم ، ابو الخيرات حسن باشا اطل الله عمره وابقاه ، ويسر له من الخير ماشاء وأرتضاه ، وذلك سنة احدى وثلاثين ومائة والى من الهجرة .

وأوصل الى الجامع ساقية من ماء دجلة ، وانشأ فيه سقاية يشرب منها المارون . والشيخ سراج الدين هذا من رجال الصوفية . وله ذكر في كتاب (تاريخ اولياء بغداد) .

جامع السيد سلطان علي

هو مسجد من مساجد بغداد القديمة واقع على دجلة من نهر المصلى قريب على مسجد الحاج نعمان الذي سبق ذكره في الجهة الشرقية منه لم تزل تقام فيه الجمع والاعياد ويقصده المصلون والزهاد وقد صدر ارادة أمير المؤمنين و السلطان المسلمين السلطان الفزي عبد الحميد خان ايد الله تعالى دولته الى آخر الزمان بتجديد عمارته وتجديد بنيته وانشاء مدرستين وزاوية لاتباع ابني العلمين فتتمت العمارة حسب امره العالي نصره الله على اعداء الدين ماتعاقب الايام والايالي . وقد كتب تاريخ اكمال العمارة على باب المسجد وهو هذه الايات :

الحمد لله العكريم الذي بالفضل والاحسان هم العبيد

أظهر من مضر الطائفة لحوزة الاسلام ركنًا شيد
من آل عثمان نجوم الورى فخر ملوك الارض عبد الحميد
أصبح لمصدقاً لنصى أنى يتلى جهاراً في الكتاب المجيد
مد شاد اسنى أمره جاء ما وتكية للطالب المستفيد
وحوله مدرستان ابتنى والمرقد السامى الشريف السعيد
لحضرة السلطان ذخري على فخر بنى الزهراء ذلك القريد
وعندما أبدع تكميله وصار في الزوراء عيد جديد

أرخ وقل جدد تعميره

امامنا العادل عبد الحميد

١٣١٠

وفي هذا المسجد اليوم مدرسان وخطيب وامام وجملة من الخدم ومصلوا
حجرة مفروشة باحسن الفرش والقائم بمقتضى ته ادارة الاوقاف المحلية
جامع الصاغة

على شاطئ دجلة قريب من المستنصرية في جهتها الشرقية ، ويسمى
جامع الخفافين لأن عند بابه سوقاً تصنع فيها الخفاف الحجر .

فيه مصلى واسع على النهر ، عن يمينه مئذنة ؛ وفيه مدرسة عامرة وحجر
أخرى . لم يزل تقام فيه الجمع والاعياد والصلوات المكتوبة . وفيه خطيب
ومدرس وامام واعظ وخدم وفيه خزانة كتب تشتمل على مخطوطات
قديمة العهد ، والكثير منها تلف بداول الايدي عليها ، كما ان غالب كتب
مدارس بغداد جرى عليها ماجرى على هذه بل ان منها ما لم يبق لها عين ولا
 اثر . والله الامر ا وليس في جدران الجامع كتابات تنطق بما جرى عليه من
العمارات . ولا نعرف الذي خطه وابتدأ عمارته . والقائم بشؤونه اليوم متولبه
من آل مصطفى سليم

جامع الادب الكبير

اذا تجاوز المار جامع الساعة ومضى الى الشرق نحو ثلثائة خطوة او اكثر
رأى هذا الجامع عن شماله تجاه (المحكمة الشرعية) فيه مصلى واسع ، ومنارة
شاحنة ، وفيه مدرسة في الطابق الذي فوق الباب ، وخزانة كتب ،
وبعض الحجر .

أنشأته صاحبة الخبرات والمبرات عاذلة خاتون بنت احمد باشا الذي تولى
إيالة بغداد اثني عشرة سنة وذلك من سنة تسع وأربعين ومائة والى الى
السنة الحادية والستين . وكان زوجها احد موالى ابيه ، وهو سليمان باشا ، وقد
تولى ايضاً إيالة بغداد اثني عشرة سنة ، وذلك من السنة الثالثة والستين بعد
المائة والالف الى السنة الخامسة والسبعين . وكانت عمى من أهل التقوى
والصلاح محبة لأهل العلم والزهد كثيرة الصدقات . ولوالدها أثر مبرورة ومساع
مشكورة . وهو الذي حافظ بغداد وقاوم نادر شاه ملك الفرس من استيلائه
على العراق ، وهو الذي أرسل العلامة الشيخ عبدالله السويدي عليه الرحمة
للمناظرة مع علماء الامامية حتى اظهره الله عليهم كما هو مفصل في رحلته ،
الى غير ذلك من مزاياه التي تزيفت بها صحائف التاريخ . وكان الفراغ من
عمارة هذا المسجد ومدرسته سنة ثمان وستين ومائة والى .

ورأيت على باب المسجد هذه الأبيات وقد نقشت في المرمر :

الا لله من بيت معلى	معد للاقامة والصلاة
بنائه اسه تقوى ودين	ينيف على الخورق من جهات
فنعم الجامع الوضاح يزهو	كبدري الميالي الحالكت
تنور للعبادة فهو يزري	بأنوار النجوم الزاهرات
بنقه بما لها أم المعالي	عقيلة قومها بنت السراة

سليله (أحمد) المرحوم رب ال
 وزوجة، فخر الوزراء، حنف ال
 (سليمان) الزمان الأصف القر
 الا يا دهر، فافخر أنت حقاً
 كريمة قومها في كل مجد
 ومطعمة البتامي والبرايا
 تجدد كل يوم فعل خير
 وتعمر مسجداً لله تبغي
 وهذا الجامع الاسنى بنته
 وقد جعلت ثواباً كان منه
 ليحيى ذكرها في الدهر دوماً
 حماها ربنا من كل سوء
 وضاعف أجرها في دار خلد
 ولما ان تكمل قيل أرخ
 محامد والعلى مولى الكفاة
 عدى فلاق هامات الحكمة
 م فتى الفتيان ممدوح السمات
 بعادلة الرضام الصلات
 وغرة دهرها ذات الهبات
 وكاسية الارامل والعراة
 ومن حسنى صنيع الصالحات
 جزاء الخير في يوم النجاة
 تروم به ثواب المحسنات
 لوالدها الرضاذى المكرمات
 ويذكر في الحياة وفي المات
 بعز دأتم طول الحياة
 ووفاهما جزاء القائنات
 الا ياتم حي على الصلاة

ومن ذلك ما كتب على باب الصلى الاوسط المقابل لجهة الغرب وهو:

ذا جامع مؤسس على تقى الرب المدين
 بنت الوزير احمد بنته للدين المتين
 (عادلة) كريمة مخدومة للمؤمنين
 دامت بعز دأتم في حفظ رب العالمين
 تأريخه جاء المنسب فنعم دار المتقين

وعلى الباب القبلي أبيات تركية بمضمون الايات السابقة ومعناها فلا
 حاجة الى ذكرها . وقد كتب على صدر المنبر (قال النبي صلى الله عليه وسلم:

لا عز الا بطاعة الله) . وعلى الحراب (بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيه اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) .

وهذا الجامع هو الى اليوم مشيد الاركان رصين الجدران تقام فيه الجمع والاعياد . وفيه مدرس وخطيب وامام ومؤذن وخدم مفروش مصلاه بأحسن القرش . وله أوقاف كثيرة . ودار القضاء التي أمامه من أوقافه وقفها مؤسسة المسجد محفلاً بشرع اما خزنة الكتب التي كانت معدة للمدرسة فلم يبق فيها اليوم شيء منها وعلى ما سمعت ان بعض الكتب في بيت المتولي قد لعبت بها الارضة حتى أصبحت لا ينفع بها .

جامع العادلية الأصغر

هذا المسجد بنته السيدة عادلة (بنت أحمد باشا والي ايلة بغداد) التي سلف ذكرها قريباً . وهو مسجد صغير حسن الوضع قرب الجسر اليوم في الجهة الشمالية منه وخدم من المساجد التي تقام فيها الجمع والاعياد وسائر الصلوات . وقد تداعى للسقوط فجدد عمارته متولي أوقافه سنة ثمان عشرة بعد الثلاثمائة والالف وكان على باب المسجد أبيات منقوشة في الرمر منها ما هي ومنها هذه :

لقد اشيعت الحادثات وردعا * الى صدف الاجداث بعد السنا الردي
فعمر أهلوهـا ذ . اي مسجد * على غير تقوى الرب لن يقتشدا
أمان ولا خوف ورشد ولا عـمى * وخبر ولا ضربه شرق الهـدى
فصفوا به صفوا القلوب ولم يزل * تراه لا بصار المصلين انما

فلما زها بنيسان باب دخوله * لنا وجلت ماء لظمان من صدى
هناك اقتباسياته الذكر ارخوا * لرب السما الهادي ادخلوا الباب سجدا
وبعد عمارة المسجد رفعت هذه الممرمة من صدر الباب . وفي هذا
المسجد اليوم خطيب وإمام ومؤذن وخادم .

جامع العاقولي

هو مسجد قديم العهد واقع في المحلة العاقولية قرب الحيدرخانة من جهة
الشرقية بني سنة ٧٢٨ هـ وفيه ساحة رحبة ومصلى واسع على شماله منارة
بيضاء مرتفعة وإيوان كبير وامامه رواق وعن يمينه مصلى صغير للشافعية .
ولتطاول الايام عليه خربت فيه عمارات كثيرة وأعادها أهل البر والمعروف .
والذي علمته من الكتابات التي على جدرانها ان من عمره وأصلحه محمد باشا
أحد أمراء الدولة ورجالها وذلك سنة خمس وتسعين بعد الالف . ومنهم عمر
باشا أيام ولايته على بغداد فانه تولاهما من سنة سبع وسبعين ومائة والى
سنة ست وثمانين ومائة والى الف . ومنهم سليمان باشا كنتخدا احمد باشا وكان
من ولاه بغداد تولاهما من سنة ثلاث وستين ومائة والى سنة خمس
وسبعين ومائة والى الف من الهجرة .

وهذه الكتابات كلها تركية وهي مثبتة في الجدران . ثم انهم المصلى
سنة بضع وسبعين ومائتين والى الف وبقي خاوياً على عروشه الى سنة تسع عشرة
بعد الثلاثمائة والالف فقيض له من سعى في عمارته وتجديده واستحصل امراً
سلطانياً في ذلك فجددت عمارته وبنت قبة مصلاه على اربعة عمد من
الرخام ، وبني امامه رواق واسع معقود سقفه بالآجر والجص ، وفشت ارض
المسجد بالآجر ايضاً ، وترك مصلى الشافعية الذي كان غربي المسجد وطليت
جدرانها بالجص والبورق ، وصبغت سواريه وخشبه ، وكلت العمارة سنة

العشرين بعد الثمناة والالف ، وابتدأت الصلاة فيه يوم الجمعة لخمس عشرة ليلة خلت من شهر رمضان تلك السنة وقد حضر والي البلدة وهو يومئذٍ ناسق باشا الصغير ، الاسراء ، والاعيان وكثير من اهل العلم بعد ان فرش المصلى بالحصر والبسط النخيلة . ولم تزل الجمع والاعيان والصلوات المفروضة تمام فيه . وهذا المسجد كان منزلا يسكنه الشيخ جمال الدين عبدالله بن محمد بن علي العاقولي مدرس المستنصرية ببغداد درس فيها نحو اربعين سنة وياشر نظر الاوقاف وعين لقضاء القضاء فلم يقبل وأفتى من سبع وخمسين وستائة الى ان مات وذلك احدى وسبعون سنة ، وهذا شئ غريب جداً . وكان قوي النفس له وجاهة في الدولة كما انكشفت به كربة عن الناس بساعيه الجميلة ، وانتهت اليه رئاسة الشافعية ببغداد قال عبدالحلي في تاريخه (شذرات الذهب) ^(١) مولده في رجب سنة ثمان وثلاثين وستائة ووفاته في شوال ببغداد وله تسعون سنة وثلاثة اشهر ودفن بداره . وكان دفنها على شيخ وعشرة صبيان يقرأون القرآن ، ووقف عليها املاك كلها رحمه الله تعالى وايانا انتهى . وبينه هذا الذي دفن فيه

(٩) اقول : وترجم له تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى م ٦ ص ١٠٧ ترجمة مقتضبة جداً واطعاً في تاريخ مولده فقال ولد سنة ثلاث وثمانين وستائة . والصواب ما نقله الاستاذ المؤلف عن شذرات الذهب ويؤيده ما جاء في مختصر ذيل تاريخ ابن النجار من مخطوطات الخزنة النعمانية بجامع مرجان .

وقد كنت اطلعت على ترجمة حفيده محمد بن محمد بن عبدالله في بنية الوعاة ص ٩٧ ط مصر فظلت زمناً أحسب أن الدفين في هذا المسجد هو هذا حتى رأيت الكتابة المنقوشة على القبر فاذا الدفين هو جده عبدالله ويؤيد صحة ذلك ان الشيخ عبدالله دفن في داره ، وحفيده في مقبرة الشونيزي ومقبرة الشونيزي الكبير ومقبرة الشونيزي الصغير كلتاهما في الكرخ (انظر ص ٢٩ من مناقب بغداد) التي نشرناه سنة ١٣٠٢ هـ .

هو المسجد، وقبره الى اليوم ظاهر وعليه قبة وعلى القبر صندوق من خشب
قش فيه :

(بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون أولئك اصحاب الجنة خالدون فيها جزاء بما كانوا يعملون *
هذا ضريح المقتدر الى الله تعالى عبد الله بن محمد بن علي العاقولي ولد في رجب
سنة ثمان وثلاثين وستمائة توفي يوم الاربعاء رابع^(١) عشر من شوال سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم) .

وقد وجدت كتابته في تاريخ العمارة الاخيرة لم تحرر يعد على الحجر وهي :
(بسم الله الرحمن الرحيم لما يمرر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر ولم يخش الا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين . أمر بعمارة مصلى
هذا المسجد المبارك المقود على دعائم أربع من الرخام مع رواقه البديع النظام
« وهو مسجد شيخ الاسلام الامام العارف بالله الشيخ عبد الله العاقولي عليه
الرحمة والرضوان » لإمام المسلمين وأمير المؤمنين الغازي عبد الحميد خان ابن
السلطان عبد الحميد خان خلد الله دولته على تعاقب الازمان . وذلك سنة
العشرين بعد الثمانيات والالف الهلالية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
الطيبين وسلم تسليما) .

جامع الشيخ عبد القادر الجيلاني

واقع في محلة (باب الشيخ) المنسوبة اليه والمعروفة في التاريخ بمحلة
باب الازج . وهي اليوم في شرقي الرصافة من بغداد .

(١) كذا وفي مختصر ذيل تاريخ ابن النجار المخطوط « ... وتوفي يوم
الاربعاء الرابع والعشرين من شوال سنة ٧٢٨ » وفي طبقات الشافعية للسبكي
« ... ومات في ذي القعدة سنة ٧٢٨ » . ولعل ما جاء في مختصر ذيل تاريخ
ابن النجار أصح وأولى بالاعتبار .

وهذا المسجد الجامع اظله جناح الباز وشعث فيه نور الحقيقة
وطواويس المجاز لم يزل مناخ العابدين وماوى الراكعين والساجدين فيه
معلى يسع من المصلين الألوف ويحتوي على كثير من الصفوف اقام فيه
اجوع من المتوجهين الى الدار الآخرة ولم تزل أعينهم في عبادة مولاهم
ساهرة وكان هذا المسجد أول الامر مدرسة للشيخ أبي سعيد الخزومي
قدس سره وبعد وفاته جلس فيها تلميذه القطب الرباني الشيخ عبد القادر
الكليني قدس سره و اضاف اليها وعمرها واعانه الاغنياء بأموالهم والفقراء
بأنفسهم ثم تصدر فيها بالتدريس والوعظ والتذكير وقصد بالزيارة والنذور
من الآفاق وصنف واملأ وسارت بفضلها الركبان ولما توفى دفن في رواقها
ليلا ولم تفتح بابها حتى على النهار فاسرع الناس للصلاة على قبره وزيارته
رضي الله تعالى عنه ثم آل الامر بها أن اتخذت مسجداً من اعظم مساجد
بغداد فانه واسع جداً وعلى انصلي قبة بديعة الشكل متقنة الهندسة مبنية
بالحجر الكاشاني المصنوع بالاصابع المختلفة مع النقش الذي يحبر الناظرين
ويوجب الرائيين بحيط بها للمآذن وقد احاط بالمصلى رواق واسع عقد على
اساطين الرخام الابيض ووسط الساحة مصلى صوفي مرتفع عن أرض المسجد
نحو ذراع محيط بهذه الساحة حجر كثيرة يسكنها الغرباء والفقراء ولهم
جرايات وطعام يقوم بكفائتهم وقوتهم من غلة اوقاف ساكن الجنان السلطان
سليمان التي اوقفها على الحضرة القادرية وذلك عند مجيئه الى بغداد سنة
احدى واربعين وتسماية وهذه الاوقاف يتولاها تقيب اشراف بغداد ولما
شرف بغداد السلطان مراد خان الرابع عليه الرحمة والرصوان خدم هذه
الحضرة ايضا بعمارة وجرايات ولم يزل هذا المسجد للبارك مع الحضرة القدسة
خط انظار سلاطين آل عثمان اطلق الله شأنهم وخلص سلطانهم الى منتهى

السوران كما هو شأنهم مع سائر المشاهد المقدسة ويوت الله للعظمة ولم يزل
القائمون مقام النقابة الشريفة يستجلبون الادعية الخيرية لهم بما يبذلونه من
للساعي للشكورة والاعمال المبرورة في خدمة هذا المشهد المقدس والبيت
للمعمور ومن يلوذ به من أهل الله من الفقراء والأتقياء الذين هم لوائقهم على
الله الأبروا وفي عصرنا هذا جدد عمارته تقيب الاشراف وغر آل عبد
مناف صاحب السماحة والسيادة السيد عبدالرحمن افندي الكيلاني المعض
واستجلب له الفعلة والاساندة والعدد وسائر لوازم العماره من رخام ملون
الين من كف الثناء والطف من صفة المرات وزخرفته بما يعجب الناظر ويهر
الظافر حتى أن من يدخله يدخل الى روضة من رياض الجنة فيها ما تشتهي
الاقص وتلد الاعين من الاعمال التي يرتضيها الكتاب والسنة وعلى باب
للصلى الاوسط كتابات ناطقة بما جرى من العماراة وتوارخ ما كان ذك
فيه من الاوقات وعلى باب المسجد :

أفلت شموس الاولين وشمسنا أبدأ على تلك الدلى لا تقرب

وقوله

أنا بلبل الافراح املاً روحها طرباً وفي العلياء باز اشهب
وهما من أبيات منسوبة لمضرة الشيخ قدس سره . وهي :

ما في المناهل منهل مستعذب	إلا دلى فيه الألد الأطيب
أو في الوصل مكة مخصصة	إلا ومنزلتي أعز وأقرب
وهبت لى الايام رونق صفيرها	فقلت مناهلها وطاب للشرب
وغدوت مخطوباً لكل كرمه	لايمتدي فيها التيب فيخطب
أنا من رجال لا يخاف جليهم	ريب الزمان ولايرجى مايرهب

قوم لهم في كل جهد رتبة	علوية وبكل جيش موكب
أنا بلبيل الافراح املاً دوحها	طرباً وفي السلياء باز أشهب
اضحت جيوش الحب تحت مشيتي	طوعاً ومعا رمته لا يعزب
أصبحت لا أملاً ولا انسية	ارجو ولا موعودة أترقب
مازلت أرتج في ميادين الرضى	حتى وهبت مكانة لا توهب
أضحي الزمان كحلة مرقومة	تزهو ونحن لها الطرز المذهب
أفلت شموس الاولين وشمسنا	أبدأ على فلك العلى لا تغرب

ولاشك أنه قدس سره أهل لهذا الفخر وذلك من باب التحدث بنعمة
ربه الحرية بالاعطاش والشكر ومرقده الشريف اليوم على يمين للصلى بن جهة
المشرق فلذا دخل الزائر رأى انوار المهابة مشرقة عاين وقد ارسل السلطان
الغازي عبد المجيد خان عليه الرحمة والرضوان قطعة من الستر النبوي لتوضع
على صندوق الباز الكيلاني قدس سره والصحيح ان المرسل لها والده المبرور
ضوخت له الاجور وقد انشد القاروقى الشاعر الشهير هذه القصيدة الغراء
في ذلك وهي :

جل ستر به الفريخ تجلل	فغوى القفر مجلا ومفصل
جاور الحجر الشريفة دهرأ	فقدنا من سرادق العرش أفضل
كم تفتى جبريل فيه وامرا	فيل ميكائيل فيه تزل
من لداود نوبه قد تسربل	رخليل الرحمن لو قد تخلل
هو ستر عار من العار من اذ	حتى عليه يوم القيامة مبل
سندس الطراز في خاتم الرسل	غدا معلم الحواشي وكلل

هو لو لم يكن كتاباً لعنق	ليلة القدر ما عليه تنزل
وبدار السلام حل محل الـ	أمن والين والفضار المثل
سبعت دجلة وكبرت الزورا	بجداً وجانب الكرخ حل
ورجل العراق فوجاً فوج	قد أتويثموه في خير محفل
حلوه على الرؤس ويا عن	رؤس غدت لثلك محفل
وقياماً بحقه كم فريق	من اولى العزة احتراماً لرجل
هو للزئيرين في حط وزر	عند مولاه ضامن يتكفل
كل من نال قبلة منه امسى	سومه عند ربه يتقبل
كم خواف من حضر بازلاحت	حين وافى ولا قوادم أجدل
ونجلى الله للبين لما	وضوه على ضريح مبجل
وتفتت ابصارنا بساء	ببيون التعيين قد كان اول
فتسك به وقل يا ابا الطي	ب هذا من طيب ربك منديل
قاتلا يا ابا البتول أفضى	والى ربك العلي تفتل
فعليه صل وسلم وبارك	وتكرم يا ربنا وتفضل
ما همى الوقت بالصلاة وما البر	ق اضا بالسلام والرحم جليل

والكلام في وصف هذا العبد الشريف والشهد النبى لا يسه في
مثل هذا المقام وما ذكرناه كاف في افادة المقصود والبرام .

وفي آخر ابیات الشيخ ما يدل على عريقته وهو قوله

أصبحت لا أملاً ولا أمنية * أرجو ولا مو عودة أترقب
مازالت ارتع في ميادين الرضا * حتى وهبت مكاة لا وهب
أضى الزمان كحلة مرقومة * زهو ونحن لها الطراز المذهب
أقلت شמוש الاولين وشمسنا * أبداً على فلك العلى لا تغرب

جامع علي افندي

هو مسجد كبير واسع المصلى وعليه قبة وحولها منثذة . ساحته فسيحة .
وهو في (البارودية) غربي الرصافة تقام فيه اليوم الجمع والاعياد وسائر الصلوات
بانيه علي افندي من أكابر رجال الدولة ، وكان دفتر دار بغداد ، وفي
ايام وظيفته بنى هذا المسجد وذلك سنة ١١٢٣ هـ

جامع الشيخ عمر السهروردي

قريب من سور^(١) الرصافة عند الباب الاوسط^(٢) في وسط المقبرة المعروفة

(١) زعم الأب أنستاس أحد الرهبان ينداد في مجلة لثة العرب (م ٣ ص ٥٦١)
أن هذا السور هدم سنة ١٣٠٥ بأمر سري باشا والي بغداد ، والحق أنه هدم سنة
١٢٨٧ هـ بأمر مدحت باشا حيث أراد توسيع بغداد وتميرها قهافت الناس على
علمه والانتفاع بآجره ، وبين هدمه ومجي سري باشا نحو ١٨ عاماً فلا يخله في ذلك
(٢) زعم أنستاس هذا أيضاً (لثة العرب م ٣ ص ٥٦١) أن على هذا الباب
المسمى اليوم بالباب الوسطاني كتابة مسطورة على جبينه . . . وليس ثمة كتابة وإنما
هي على الطلسم الذي اتخذته الاتراك مخزناً للبارود والقنابل ونسفوه ليلة سقوط بغداد
بيد البريطانيين . وقد اختلط عليه الأمر فظن ذلك هذا وقال مقال د رجاً بالظنون ،
ولعمري لو كان المؤرخون كلهم على شاكلة هذا الانبا او هذا الأب لقلنا على التاريخ المعاف
واليك نص ما كان مكتوباً على الطلسم نقلاً عن مجموعة خطية لاحد الفضلاء وعن
كتاب في آثار العراق المتيقة لمديقتنا المستشرق الفرنسي الشهير لويز
ماسينون (M. Louis Massignon) وبينهما اختلاف في التاريخ وبعض
الانماط : (واذا رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت

في التاريخ بالقبة الوردية ، وهو قديم العهد رحب الفناء ، واسع المصلى . تقام فيه الجمع والأعياد ، فيه مدرسة وحجر ، والمدرسة مظلة على الصحراء ، وقد أحاطت المقابر بهذا المسجد من جميع جوانبه ، وامتلا منحه منها . ولم تزل الأيدي تتداول عمارته وإصلاحه .

وفي السنة الثامنة والسبعين بعد المائتين والالف أحدث فيه اسماعيل بلشا والي شهر زور بعض العمارات منها طارمة في الجهة الشمالية منه وطاق مرتفع مشرف على الصحراء . وقد أرخ هذه العمارة عبد الباقي العمري بتسعة أبيات كانت مكتوبة على الجدران فخرت بخوابها ومنها :

إن اسماعيل والي شهروز * صاحب التدبير والرأي للسدد .
سابقاً كان بنى طارمة * خنصر الفضل عليها راح يعقد
وتصدى لاحقاً يقيمها * بينا طاق لأوج المجد يصعد
في مقام السهروردي أرخوا * حجر اسماعيل للعز تشيد
وطى المدرسة أيضاً أبيات على القاء من هذا النوع استطنها لركنها وسخفها .
وفي سنة ١٣٢٠ هـ أعيدت عمارة قسم منه بعد أن تداعت للسقوط ، وأقيمت منارته بالحجر الكاشاني الملون .

وفي هذا الجامع سقاية يجرى إليها ماء من دجلة بقناة لبعده عنها ، وفيه قبر الشيخ شهاب الدين عمر الصوفي السهروردي مصنف كتاب العوارف .

السميع المليم ، هذا ما أمر بملكه سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على كل الأنام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين وخجة الله عز وجل على الخلق أجمعين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين ولا زالت دعوته الهادية على بقاء الحق مناراً والخلاق لها اتباعاً وأنصاراً وطاعته المفترضة للمؤمنين أسماً وأبصاراً (وأنظاراً) . وافق الفراغ في سنة ثمان وعشرين (ثمان عشر) وستة واصلواته (وصلوات الله تعالى) على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين .

وكان فقهما شافعي المذهب كثير الاجتهاد في العبادة والريضة وتخرج به خلق
كثير من الصوفية وكان شيخ الشيوخ ببغداد ، وكان له مجلس وعظ عليه
اقبال كثير ، وذكر بعضهم أنه أنشد يوماً على الكرسي :

لا تسقي وحدي فما عودتني * إني أشح بها على جلالي
أنت الكريم فما يليق تكريماً * إن يدم الندماء دور الكاسي
فقل تواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتآدب جميع كثير !!
وذكر ابن خلكان عنه غرائب كثيرة ^(١)

ولد سنة ٥٣٩ هـ بسهرورد (بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء
والواو وسكون الراء) . بلدة قرية من زنجان بالجهال ، ونشأ بها إلى أن بلغ
قريباً من ست عشرة سنة ثم توجه إلى بغداد وصحب عمه أبا نجيب وعنه أخذ
التصوف والوعظ ، وذكر البعض أنه صحب أيضاً الشيخ عبدالقادر الجيلي ،
ثم انحدر إلى البصرة وحصل طرفاً صالحاً من الفقه والخلاف .

وفي كتاب (تاريخ العيون) مانصه : « وفي سنة اثنتين وثلاثين
وسمائة توفي الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي ، ونسبه ينتهي
إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، وكان شيخاً صالحاً ورعاً صحب
عمه الشيخ نجيب الدين ، وأخذ عنه التصوف والوعظ ، وكذلك أخذ عن
الشيخ عبدالقادر الجيلي عليه الرحم ، وكان كثير الحج وربما جاور في بعض
حججه ، وكان مشايخ عصره يكتبون إليه من البلاد فتاوى يسألونه عن شيء
من أحوالهم ! ولما توفي دفن قريباً من الباب الأوسط داخل بغداد وعقد
على قبره ميل وبخذه جامع تقام فيه الجمعة » .

وأقول : إن الليل إلى اليوم على حله وكذلك الجامع فإنه إلى اليوم تقام فيه الجمع والاعياد كما قدمناه . ويفهم من ذلك ان الجامع كان موجوداً قبل دفن الشہر وردي بجنبه ، والليل اليوم يسميه أهل بغداد (المنتول) وهو قبة مخروطية الشكل من أبداع البناء وأغربه .

جامع الحاج فتحى

هو مسجد صغير واقع في محلة الحاج فتحى . فيه مصلى وساحته واسعة ، وليس فيه من الزخرف شئ . وهو من المساجد العامرة بأقامة الصلوات فيه . وفيه إمام ومؤذن وخدم ، ولم أجد على جدرانه كتابات تعرفنا ببانيه ، ولعله من المساجد القديمة ^(١)

جامع الفضل

هو من الجوامع القديمة العهد في جانب الرصافة ، واسع المصلى رحب القنآ . تقام فيه الجمع والاعياد والصلوات المكتوبة وتراه كل وقت مزدحم

(١) جدته وزارة الاوقاف عام ١٣٤١ هـ وجيزته بمصاييح الكهرباء ، وقد كان مصلاه منابيل الباب الجملة عز شماله وقدرته يسع نحو مائتى مصلى . وهو اليوم تقام فيه الجمعة .

وقد سألت بعض من فيه من الشيوخ والكهول عن الحاج فتحى الذي ينسب اليه المسجد والمحلة التي حوله فإلوا : كان على ما سمعنا درويشاً جاء من الموصل وأقام في هذا المصل وصار له مریدون فبنى هذا المسجد ، ولما توفي دفن عند الباب عن شمال المصل ، وقد جعلت الاوقاف قبره في عمارتها الاخيرى حائوتاً ، هكذا قالوا والعلم عند الله ، ثم عند وزارة الاوقاف !

وقد وجدت عند بابہ سقاية كتبت فوقها ستة ايات على الماء سقيمة التركيب ختة الوزن . عرفت منها ان محل هذا المسجد كان قفراً فأتخذه الحاج فتحى مسجداً .
عام ١١٦٩ هـ .

بالمصلين . له بابان : باب من شرقيه وباب من غربيه . وفيه منارة شاهقة ،
 وحجر كثيرة في شرقيه وشماليه ، وفيه مدرسة ومدرس وخطيب وامام وخدم .
 وليس على جدرانه اليوم من الكتابات المتقدمة ما يعرفنا بمنشئ عمارته .
 وقد تداعى للسقوط أيام ولاية سليمان باشا والي بغداد لجده وأحيا رسومه
 وذلك سنة ١٢١٠ هـ ورأيت في بعض المجاميع أن سليمان باشا تولى الامارة
 في بغداد سنة ١١٩٣ هـ بعد اختلاف أيدى الولاة عليها ، وقد آلت الى
 الخراب وتسلط عليها الاراذل وشراذم الاعراب ، فبسط رداء العدل وأحسن
 السياسة وقطع دابر الفسدين ، ووجه همته الى العمران فأنشأ المدارس وعمر
 المساجد ورتب الوظائف وتعهد اهل العلم والصلاح . وقد ترجمنا له عند
 ذكر جامع الخلفاء بأوفى من هذا ، فانظره ^(١) .

وفي هذا الجامع على ما يقال قبر محمد الفضل فلذلك سمي بجامع الفضل
 وهو على ما ذكر بعضهم ابن اسماعيل بن جعفر الصادق . ومحمد الفضل
 والسيد سلطان علي أخوان .

جامع الفضلانية

جامع رحب الفناء ، رصين البناء ، واسع المصلى ، أنيق الشكل .
 وهو في جوار المدرسة المستنصرية واقع منها في الجهة الجنوبية ليس
 بينهما سوى جادة السوق . وقد كانت على جدرانه كتابات كثيرة اندرست
 لما كان فيه من التبديل والتغيير . وفي سنة ١٢٠٥ هـ جدد عمارته والي
 بغداد سليمان باشا الكبير كما نطق بذلك الشجر المكتوب على الحجر في باب
 المصلى الاوسط وهو :

بني الجامع الأعلى سليمان ذو العلي * فأضحى بمحمد ابنه أزهر ساطعا

تقوم رجال فيه لله أخلصوا * فلم تلق الاساجد فيه راحكها
ولما أعيدت للصلاة صفوفه * وقام بأولها الامام مسارعاً
هناك دعا داعي الفلاح مؤرخاً * سليمان قد شيدت للوحي جامعاً
ولعل تسمية هذا المسجد بالقيلانية لاقتسابه الى قيلان مصطفى باشا
(وكان والي بغداد من سنة ١٠٨٨ هـ الى سنة ١٠٩٢ هـ) فانه هو الذي رفع
قواعده يومئذ على مناطق به هذا التاريخ وهو :

[بسم الله الرحمن الرحيم ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسآت مصيراً * قد أمرنا من أمره
مطاع في العراق ، نادر المثل في الآفاق ، وارث المكارم عن آباء كرام ، وأسلاف
أعزة فخام ، والي الخطة العراقية ، ومتولي ما فيها من الامور الكاكية والجزئية ،
من عظمت حسناته ، وعمت بركاته ومبراته ، مصطفى باشا والي لاية بغداد
الشهير بقيلان ، تقبل الله تعالى منه صنائعه الحسان ، باقامة هذا المسجد العديم
النظير ، وعمارته بأحسن تعمير ، فمن لله تعالى بالحقام ، حسب المطلوب
والمرام ، وذلك سنة التسعين بعد الألف من هجرة خير الأنام ، عليه أفضل
الصلاة والسلام] .

وفي هذا المسجد مدرسة وخزانة كتب غير أنها اليوم لامدرس فيها ^(١)
ولا تدرّس وليس فيها المكتب التي كانت موقوفة عليها . فقد لعبت بها
أيدي السراق حتى لم تبق منها شيئاً مذكوراً .

وفي هذا المسجد تقام اليوم الجمع والأعياد وسائر الصلوات ، وفيه إمام
وخطيب ومؤذن وفراش وخادم ، وفيه واعظ يعظ الناس في شهر رمضان .
وإدارة الأوقاف قائمة بسائر ضرورياته وجميع مقتضياته .

(١) بعد التأليف بستين عين المدرسة مدرس وعمرت له المدرسة ووضع فيها
بعض الكتب الموقوفة (المؤلف)

وفي هذا المسجد مرقداً أبي الحسين أحمد التودوري الفقيه الحنفي الشهير^(١)
 وكان من رؤساء المذهب توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن في بيته^(٢)
 ثم نقل منه ودفن في جوار الفقيه أبي بكر الخوارزمي الحنفي في شارع المنصور
 في جانب الرصافة ، وهو اليوم في هذا المسجد معه جمع من قبور
 بعض الصالحين .

جامع الكرخة

هذا مسجد لطيف الوضع ، متقن الصنع ، واقع في محلة رأس الكنيسة ،
 فيه مصلى صغير يسع نحو ثلاثة صفوف كل صف يحتوي على نحو ثلاثين
 وعلى المصلى قبة صغيرة وحوطاً منارة قصيرة مطلة على الطريق وأمام المصلى
 صفة لطيفة . وبنائوه بالحجارة المهندسة من الآجر الأصفر . وفيه خزانة كتب
 اشتملت على فنون شتى ، وهي في الطبقة العليا .

بناه كامل بك بن الحاج أمين الزند وكان (الحاج أمين) مفتي الحنفية
 ببغداد ، ثم صار كاتخداً لوالي بغداد ، ثم سافر الى الأستانة وصار من الاعيان
 ورجال الدولة هناك ، وكان ذا أخلاق حميدة وحياء وورع وحلم ، وكان محباً
 للخير وعمل البر حتى أنه لما ختن أولاده في بغداد ختن معهم اربعمائة ولد
 من الأيتام والفقراء وكساهم أحسن اللباس ، وفي ذلك يقول الشاعر السيد
 عبد الغفار الأخرس مادحاً ومهنئاً :

لهنك ما بلغت من الامان * فلم تبرح بايام التهناني
 تسر وقد يسر الناس طراً * ببيض فعالك الغرا الحسان

(١) ترجمته في وفيات الاعيان ج ١ ص ٢١ . وفي الفوائد البهية في تراجم

الحنفية ص ٣٠ .

(٢) في درب أبي خلف

وفيما قد فعلت جزيت خيراً * وهل تجزي سوى خلد الجنان
 فعلت الواجب المأمور فيه * وما سن النبي من الختان
 وأولمت الولائم فلست لذت * لها الفقراء من قاصٍ وداني
 وأكثرت الطعام بهن حتى * لقد ضاق الطعام عن الجنان
 وجاء الناس أفواجا إليها * فلم يعرف فلان من فلان
 شرابهم شراب سكرى * وما يشتهون لحوم ضان
 لقد قيل الطعام فلم تدان * وقد قيل السماع فلم تدان (؟)
 بذكراته أنك قبل هذا * قد استغنيت عن كل الاغاني
 وما تلهو عن السبع الثماني * بأصوات المثالث والمثاني
 خفت بفيك في أيام سعي * بمعتدل الفصول من الزمان
 واربعة خفت وكانت * يقامى لم تسنن بالختان
 كسوتهم الملابس فاخرات * فراحوا مثل روض الافحان
 فمن خضر ومن صفر وحمر * كأمثال الشقيق الارجواني
 كآزهار الربيع لها ابتهاج * وقد سيقت حيا المزن الهتان
 أتيت بها من الصدقات بكرة * وما كانت لعمرك بالعوان
 أردت بذلك وجه الله لاما * يقال ويستفاض على اللسان
 أحبك لا لمل أفنتيه * ولا طمع بجمود وامتنان
 ولا أثني عليك الخير الا اعد * تقاداً باللسان والجنان
 وكيف وأنت للاسلام ركن * تشاد به القواعد والمباني
 اعز الله فيك الدين عزاً * ولم يك قبل ذلك بالموان
 فكنت الروح والمعنى المعالي * فقل ما شئت عن روح المعاني
 تقول الحق لا تخشى ملاماً * ولست عن المقالة بالجبان

ولا داريت أوماريت قوماً * برفعة منصب وعلو شان
 ولم تحكم على أمر بشي * الى ان يستين الى العيان
 فتدرك ماتحاول بالتأني * وان رمت الجليل فلا تواني
 محمد الامين أمنت مما * تحاذره وانك في أمان
 كففاك الله السنة حداداً * لما وخز ولا وخز السنان
 ولم اسمع مقالا فيك إلا * مقال الخير آناً بعد آن
 بقيت لنا وللدنيا جميعاً * وكل غير وجه الله فاني

وقد جمع المقي كتباً كثيرة في فنون مختلفة بخطوط حسنة وكان يحب
 ان يفرد لها محلا من منزله وتكون خزانة الكتب فيه وان يعين للكتب فيما
 يحفظها لينتاجها المحصلون ويطالعها المطالعون فتوفي ولم يتيسر له
 هذا المقصد .

وكان وده كامل بك خير خلف له وكان يعلم مقصده فجاء الى بغداد
 سنة ١٣٢٠ فعمر قسما من داره هذا المسجد الذي يقل نوعه ، في حسن وضعه ،
 ورشاقة هندسته ، واتخذ فيه خزانة للكتب في الطابق العلوى منه : حجرة
 داخلية وضع فيها الكتب ، وأخرى خارجة البطالعين .

وقد وضع الكتب في بيوت من خشب من بساط الارض الى مناط السقوف
 وفي السنة الحادية والعشرين بعد الثلثمائة والالف كملت عمارة المسجد
 وزخرفته من بياض واصباغ مختلفة . وأنشأ أيضاً ستاية يشرب من زلال
 عندها أبناء السبيل ، وقد كتبت على باب المسجد هذه الايات المشتملة
 على ختام العمارة وتاريخها ، وهي :

ذا جامع فيه رياض التقى * مزهرة فليعمل العامل
 مكتبة فيه لأهل الهدى * ينال من جواهرها السائل

ومآؤه العذب غذاً كثرأ * فليس يحكيه الحيا الماثل
 شينه محتسباً مؤقناً * سليل صدر العلماء الكامل
 على التقى مذ تم أرخته * قد ناز هذا المسجد الكامل

وفي يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شعبان من هذه السنة افتتح
 المسجد وحضر لصلاة الجمعة فيه والي بغداد وجمع من الامراء وجملة من العلماء
 والاعيان ورجال الدولة فخطب نائب الباب وبعد القراغ من الصلاة قرأ
 أحد الحاضرين قصة المولد النبوي وعند الختام قام الحاضرون مستقبليين
 القبلة فدعوا خليفة المسلمين ولبن بنى المسجد ولكافة الموحدين . ثم وزعوا
 عليهم السكر ودارت عليهم كؤوس شرابه . وكان ذلك يوماً مشهوداً .
 ثم رتب باني الجامع خطيباً وإماماً ومؤذناً وخداماً وقيماً للخزانة وفرش
 المصلى بالحصر وأحسن البسط .

جامع المرامية

من مساجد الرصافة الشهيرة وهو عن (جامع الازبك) (١) نحو غلوة بهم
 عن شمال الداخل من باب بغداد .

صدر الأمر السلطاني بتجديد عمارته وإعادة بنيته في السنة التاسعة عشرة
 بعد الثلاثمائة والالف فحفر وا قواعد الى أن ظهر الماء ، واختط على أحسن
 وضع وابهج صنع ، ورفعوا قبة مصلاه على أساطين من رخام ، وعمد كائنها
 عمراً نس قيام ، توافق قوداً وحصانة ، وتماست تدويراً وثخانة ، يقدم
 المصلى رواق ممدود . وحول القبة مئذنة شاذخة مبنية بحجر . اذا اردت معرفة
 أصباغ فطالع روضة الربيع تعرفها بالمقايسة عليها وقد تمت هذه العمارة سنة
 احدى وعشرين وثلاثمائة الف في أواخر شعبان وساحة الجامع واسعة لطيفة
 وقد فرشت أرض المسجد كلها بالآجر المهندم . ثم فرش المصلى بأحسن

القراش والبسط .

وفيه خطيب وامام وجلة من الخدم والمؤذنين لهم جرايات من الاوقاف
السلطانية وادارة الاوقاف ثمة بشؤونه اتم قيام .

وقد أنشد الأديب الشيخ معروف البغدادي عند ختام العارة .
هذه الأبيات :

قف عند مرتفع البناء مشيد * وأعد لرؤيته اللعاطف وردد
تجد البدائع قد نظم فلاندا * فضدت بلبلة جامع متجدد
في وجنة الزوراء لاح كأنه * خال يلوح على حدود الخرد !
أضحت عيون الدين فيه قبرة * مذ جدوده وسراً كل موحد
وغدت تقام به الصلاة فكم ترى * للمؤمنين به قيام تعبد
بني المصلى منه ابداع بنية * جمع البهائم بصنعها التفرد
يبدو لك المحراب فيه كرصعة * في خلد أعيد باسم متورد !
نحمت سواريه التينة مرمرأ * تحت الدمي صفة بغير تردد
عقدوا من الآجر فوق رؤوسها * عقداً قمام ومثله لم يعقد
تعطي الزانة مشعر بنائه * ثقة بأن يبقى بقاء مؤبد
وتروق فيه الناظرين منارة * خضراء تحبها عمود زبرجد
رفعت الى جوار السماء كأنها * كف تشير الى احتقار الفرقد
أمر المليك بأن يجدد بعد أن * قد كاد ينقض انقراض تبدد
عبد الحميد خليفة الرحمن في * ملك الى أبد الزمان مخلد

والجامع منسوب الى مراد باشا احد وزراء الدولة العثمانية كان والياً في
بغداد من قبل السلطان سليم الثاني تولى ولاية بغداد سنة ٩٧٨ ، وكان مقدماً
شجاعاً كريماً محباً للخير قنيا صالحاً ، وعند قدومه الى دار السلام بنى هذا

أبواب رحمته محط الرحال ، وذخيرة ليوم المحاسبة والسؤال ، قل النبي عليه الصلاة والسلام «اذمات الانسان اقتطع عمله الاغن ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له » والصدقة الجارية : هي الوقف ، فشمرت عن نية صادقة صافية ، وسريرة للخير وافية ، وشرعت في عمارة هذه المدرسة السماة بالمرجانية وتوابعها المتصلات بعضها ببعض في زمن الخدم الاعظم الدارج الى جوار الله وجناته المستريح على أعلى غرافات جنانه الشيخ حسن نويان ^(١) أنار الله برهانه، وتمت في أيام دولة نور حدقته ، ونور خديقته ، الخدم الاعظم الاعدل رافع رايات السلطنة على الافلاك ، ناصب غايات المملكة الى السماك ، صاحب ذيل الرحمة على الاعراب والازراك ، محيي مراسم الملة المصطفوية ، ومزين شعار الدولة الجنكيزخانية ، شاه أويس خلد الله ملكه . ووقفت على الفقهاء وطلاب العلم والتفسير والحديث والفقه على مذهبي الامام الاعظم محمد بن إدريس الشافعي المطلبي ، والامام الاقدم أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي رضي الله تعالى عنهم ، واقفاً على مصالحها كما شرع في الوقفية الموافقة بتوقيع قضاة الاسلام ، الموشحة بشهادة الامراء والوزراء العظام : بالريحانيين أربعة واربعين دكاناً ، واثنى عشرة عصرة في السوق الجديد الجاور للمدرسة والصاغة ، وتسعة وعشرين دكاناً أخرى وثلاث خانات ونصف خان احدهن ^(٢) انشاء الواقف ، ومواضع بالبدرية ، وثلاثاً وعشرين دكاناً ، وبالمشرعة أربعة عشر دكاناً وخاناً جديداً من انشاء الواقف قبل الله منه صالح الاعمال ، وبالحلبة ^(٣) ثلاثة عشر دكاناً وعصرة وخاناً فيه اثنان وخمسون حجرة ،

(١) قال المؤلف رحمه الله : النويان في لغة ترك التمول والجنفاني يطلقونه على الملوك والولاطين وأمثالهم .

(٢) في الاصل « احدهما » ، (٣) حلة فيها قبر عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي .

وفي الجانب الغربي من محلة القصر داراً ومداراً وخاناً يعرف بالحواري ، وفي
الخليلات خان الزاوية ومداراً هي الآن من حقوق الخان المذكور ، والحريم دكان
الكاعد ، ونهر عيسى ناحية عقروق ونصف القائمة وتل دحيم ، وبساتين
بالحرية ، وبساتين بقرية البرك والجوبة وفراح الجاوس ، وبالصراة مزرعة ،
وبالقاطون ناحية زاديان ، وبحلولي من خاناباد النصف ومن بساتين
بعقوبا وبوهريز النصف ، وبخاتين دوري ونصف دور جوري
وأرضية الماء ، وبغايا ، ودولاباد ، وبساتين في البنديجين ، وبستان جديد
ببوهريز انشاء الواف ونهر خرناباد وسائر اراضيها ومن رعاها المدعو هراشته ^(١)
وذلك بين جبل حمرين وخاتين - وفقاً صحيحاً شرعياً مؤبداً مخلداً محرماً بجميع
ما حرم الله مكة والبيت الحرام والركن والمقام لازال ذلك كذلك الى أن
يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ، لا يندرس بمرور الاعصار ،
ولا ينطمس بمرور الادوار ؛ لا يؤجر من متغلب ومتعزز وجندي ومن يخاف
غالبته ، بل يؤجر من رجل مسلم معاملاً بتمكين الوالي على هذا الوقف من
مرافقته بين يدي الحكام وقضاة الاسلام [قادراً من أداء] ما يتوجه عليه
من ضمان الوقف . ومن فعل ذلك فتلك الاجارة باطلة وتصرفه حرام سحبت ،
ووصيتي الى حكام كل زمان وعصر واوان ، والى قاضي القضاة ببغداد ، أن
يساعدوا الوالي على هذا الوقف واستخلاص الحقوق الواجبة لوقف هذه
المدرسة ، وأن ينظروا اليهم بنظر الرحمة والرافة فان الحاكم العادل في رعيته
كالوالد الشفيق على ولده ، الا وان كل من سن سنة حسنة كان له اجرها وأجر
من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل
بها الى يوم القيامة ، وأن لا يتعرضوا بمتولي هذا الوقف ومستوفيه ومشرفه

(٩) لله هزار نشته ،

من استرفاع حساب أو نصب أو ترتيب ولا يداخلهم في ذلك بشبهة من الشبه ولا يعمد بهذه المدرسة ديواناً لفصل القضايا الشرعية أو ينازعوا فيه فإن هذا الموضع موطن العلماء ومنزل الصلحاء . فطوبى ثم طوبى لمن استجلب ترحمًا لنفسه وويل ثم ويل لمن صاحبه اللعنة في رسمه فيمثل ما تعاملون في حياتكم تعاملون في مخلفاتكم بعد مماتكم فإن المكافأة من الطبيعة واجبة ، كما تدين تدان وكما تزرع تحصد ، فإن الدنيا غدارة غرارة وإن طالت مدتها [فما طالت، وإن نالت لصاحبها فما نالت] . ومن غير شروط هذه الاوقاف أو تصرف فيها خلاف ما شرطت في الوقفية فهو ظالم عند الله ألا لعنة الله على الظالمين وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ومأواه جهنم وبئس المصير وألحق بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وما ذلك على الله بعزيز . وشرط الواقف تقبل الله منه الحسنات، ولا واخذه بما كسبت يده من السيئات، أن لا يسلم من الاراضي الموقوفة من النواحي والبساتين والبسوط بالقرار الشمسي شيئاً أصلاً ولا من المسققات من الدكاكين والخانات والطواحين بالعرضة أبداً ، ومن فعل ذلك فحكه باطل وشرطه ، فسوخ ، وتصرف من تصرف فيها بهذه الشبهة حرام سحت وفاعله مأثوم ملوم الخالق والخلق « فمن بدله بعدما سمعه فانما اتهمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم » وكتب في شهر سنة ثمان وخمسين وسبع مائة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبي الرحمة وشفيع الامة وكاشف الغمة النبي الامي العربي الهاشمي القرشي المكي المدني سيد المرسلين ورسول رب العالمين وخاتم النبيين وعلى آله الطاهرين الكرام وصحبه المنتخبين البررة وسلم تسليماً كثيراً] .

وما كتب في الحجر على ظاهر حدار المصلى في هذه المدرسة :

[بسم الله الرحمن الرحيم . في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح

له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أنشاء
المفتقر الى مغفرة الملك المنان مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني
الاولجياتي^(١) تقبل الله منه في الدارين طاعاته وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم] .

وما كتب في الحجر ايضاً قرب البئر في الجهة الجنوبية من المدرسة :
[بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على نبي
الهدى محمد وآله وصحبه من بعده ، يقول الواقف مرجان بن عبد الله بن
عبد الرحمن السلطاني الاولجياتي : من غير شروط أوقافي أو تصرف فيها
خلاف ما شرطت لمن في الدنيا والآخرة والحق « بالأخسر من أعمالاً الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا
بآيات ربهم ولقاءه فحبطت أعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيمة وزناً » وشرطت أن
لا يؤجر ماهو وقف من متعزز وجندي ومن يخاف غائلته ، وأن لا يؤجر
اكثر من سنة واحدة ولا يعقد عقد اجارة قبل انقضاء العقد الاول ولا يوفر
من الموقوفات شئ بوجه المرسومات بعض المرتفعة بها مما ذكر فهو ظالم
عند الله . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأبي وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه
وسلم . وذلك في شهور سنة ثمان وخمسين وسبعمائة . كتبته أضعف عباد الله
تعالى أحمد شاه النقاش التبريزي أحسن الله اليه في الدنيا والآخرة] .

وما كتب على باب المدرسة من خارج أعني باب الجامع على ماهو

مشهود اليوم

[بسم الله الرحمن الرحيم انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزير

(١) كذا والمكتوب على الجدار يحتمل هذه الالوجه « الاولجياتي » او

« الاولجياتي » أو « الاولجياتي » .

عقور ، هذه مدرسة رصينة البناء ، مشيدة الارحاء . أنشأها المفتقر الى عفو
 الملك للنان مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن ، لإبتدأ بها في أيام دولة الخدم
 المكرم ، والنويان الأعظم ، السلطان حسن خان ، أنار الله برهانه ، وكملت
 في أيام إيالة ولده النويان الأعظم ^(١) سر العدالة في العالم ، سلطان السلاطين ،
 غاية ^(٢) الدنيا والدين ، ومغيث الاسلام والمسلمين ، الشيخ أويس لا زال
 هذا الملك الأعظم ، ملجأ وملاذاً للأمم ، على أن يدرس فيها منهجي
 الامامين الهمامين ، والمجاهدين الأعظمين : الامام أبي حنيفة النعمان ، والامام
 محمد بن إدريس الشافعي عليهما الرحمة والرضوان وذلك في سنة ثمان وخمسين
 وسبعائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .
 بقام المفتقر اليه تعالى أحمد شاه النقاش التبريزي عفا الله عن تقصيره [.

ومن الكتابات الحجرية ما كتب على باب الخان المعروف (بخان الاورنة)
 أي المغطى بالسقف الحجري :

[بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه
 محمد النبي وآله وصحبه أجمعين . هذا الخان من انشاء ذي العمل المبرر ،
 والسعي المشكور ، مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني الاولجايني
 وقفها على المدرسة المرجانية ودار الشفاء . باب الغربية والنصف للقائمة وتل
 دحيم ومزرعة بالصراة وبساتين بالحربية وبساتين بقرية البزل ^(٢) و الرادماز
 وخرم آباد ورباط جلولى المعروف بقزل رباط ورزين جوي ونصف دوري
 وبساتين بيققوبا وبوميرز وبالبنديجين وخان ودكا كين بالحلبة وأربع
 خانات ودكا كين بالجوهرية وخان بالجانب الغربي ودكان كاغد بالحريم

(١) لفظ « ناشر العدالة » له « غياث »

(٢) مر في ص ٦٧ هكذا (البرك)

كما هو محدود ومشروح في الوقفية وفقاً صحيحاً شرعياً تقبل الله منه الطاعات في الدارين ونهاية المراد ، وكان الفراغ منه سنتين وسبعائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي العربي الصادق ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه وسلم . كتبه الفقير الى رحمة ربه أحمد شاه النقاش المعروف بزوين قلم غفر الله ذنوبه .

ما جرى على هذه الاوقاف

ان كثيراً مما ذكر في الوقفية من الاوقاف قد اندرس ولم يبق له ذكر ، ومنه ما امتدت اليه يد الغصب . فدار الشفاء اتخذها يهودي حانة بن وهي الشهيرة اليوم بقهوة المصبغة ، وباب الغربية هي شرعة المصبغة ، وكثير من الخوانيت المكتوب عليها وقف مدرسة مرجان تملكه الناس ، ومنه ما صار وفقاً على كنيسة ، وما بقي منه أقل قليل بالنسبة لما اندرس . فاعتبروا يا أولي الاباب !

ما جرى على هذه المدرسة من منحوات العمارة

لم تزل العمارة الاولى قائمة على ساقها لرصانة أساسها وتمكين قواعدها حتى كأنها جبل منحوت الا ما كان من الاصلاح في أيام حكومة سليمان باشا الكبير والي بغداد وذلك انه حكم فيها من سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف من الهجرة الى سنة سبع عشرة بعد المائتين والالف وقد أمر ان يوسع المصلى بهدم بعض الحجر المبنية وادخلها فيه ،^(١) فلما اكملت العمارة حسبما أمر أرخ ذلك بعضهم بهذه الايات :

(١) ولما تولى معالي الشيخ أمين عالي آل باش أعيان وزارة الاوقاف في العام الفات ١٣٤٥ هـ رأى الواجب يقضي عليه بالاحتفاظ بهذا اثر التاريخي الجليل ، فامر بترميم بابة النفيس واعادته الى مثل حالته الأولى . وباصلاح مصلاه وتولية أرضه

تبارك من أنشا الانام وأوجدا * وقبض منهم من يقام به الهدى
 ففي كل قرن يبدو منه مجدد * حديث أتى عن سيد الرسل مستندا
 فكان بهذا القرن حقا مجددا * وزير محاربي الضلالة والردى
 فأحيا ربوع العلم بعد دروسها * وكم جامع أحيأ وجدد مسجدا
 ومذبان في هذا المكان تخلخل * تداركه فوراً فأضفى مشيدا
 هنيئاً له حاز الثواب لأنه * نوه عملاً لله صرفاً مجرداً
 وفيه روى الراوي الحديث مؤرخاً: * سليمان أضفى عادلاً بل مجدداً

١٢٠٠ هـ

ملخص ترجمة مرجان

كان مرجان من موالى السلطان أويس بن الشيخ حسن الايلخاني أحد
 أمراء التتار، استقل ببغداد وحكومتها بعد أبيه الشيخ حسن سنة خمس^(١)
 وخمسين وسبع مائة، ولما سافر السلطان أويس عن بغداد الى تبريز خرج
 مولاه مرجان عليه بقصد الاستقلال بحكومة بغداد وتملكها فقام عليه
 سيده لمحاربتة فنصره الله تعالى وغلبه وفرق جمعه، ثم عفا عنه وتركه والياً
 على بغداد من قبله وهناك بنى تلك المدرسة العلية القدر ووقف ما كان في
 يده من العقارات والاراضي التي مر ذكرها في وقفيته، ولما توفي دفن في هذه
 المدرسة وعليه قبة مرتفعة وقبره الى اليوم لم يدرس^(٢) وكان مشهوراً بالتقوى
 والدين والصدقات على الفقراء والمساكين .

وأوابه وفتح نافذ له ، ويتجدد الرواق الذي أمامه وتوسيمه من فناء الجامع . . .
 وما زالت أيدي النقلة به حتى هذه الساعة ، وقد فرغوا من الباب والمصلى ولم يبق
 الا الرواق ، وعسى أن يتم ذلك قريباً .

(١) لعل الصواب سبع وخمسين وسبع مائة

(٢) أقول : وقد دفن في جواره الملامة السيد نعمان خير الدين الالوسي مدرس

جامع المعروف

هو مسجد صغير قرب جامع الفضل . فيه مصلى صغير وساحته كذلك .
وفيه بعض الحجر ، ومدرسة ، وخزانة كتب ولم يبق منها اليوم شئ . وعلى
باب المسجد هذه الايات مكتوبة بخط حسن على الحجر الكاشاني :

- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| لله بيت عبادة وتقى * | رفعت قواعده على رضوى |
| كم راعى الله فيه وك * | من ساجد للقوز بالماوى |
| يتلون للذكر القديم به * | وكذا حديث المصطفى يروى ! |
| قد شاده بالفضل (احمد) من * | فاق الورى بسوايغ الجدوى |
| ناديت مذ قام الخطيب على * | أعواده بمحاسن النجوى |
| فبرقع ذى الافلاك أرخه * | أسست أحمد جامع التقوى |

١٢٢٧

وهو اليوم تقام فيه الجمع والاعباد . وبانيه هو احمد افندي من مأمورى
الحكومة ايام داود باشا ، وكان عنده مأمور المال والمصرف وهو بنزلة صاحب
الدفتري هذا العصر ، وكان من اصحاب الخيرات والمبرات .

جامع الجدران

واقع امام ساحة الميدان قريب من جامع المرادية (١) ويسمى أيضاً بجامع
مدرسة مرجان وصاحب المكتبة النعمانية التي جمها ووقفها على هذه المدرسة وهي من
اغنى الخزانين العلمية بنفائس المخطوطات والطبوعات ، وكانت وفاته يوم ٧ المحرم
سنة ١٣١٧ هـ

ثم ابنه شيخنا القاضي الفاضل الاستاذ السيد علي علاء الدين رحمه الله وذلك في
جمادى الاولى ١٣٤٠ هـ . اقرأ ترجمتهما في كتابنا (اعلام المراق) المطبوع
في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٥ هـ

(٩) ص ٦٢

الاحدية نسبة الى بانيه ومنشئه احمد باشا ككتخدا سليمان باشا الصغير ، وكان من رجال الدولة المشار اليهم بالبنان ، ومن أصحاب الرأي والتدبير واللسان والبنان . تولى حكومة البصرة وغيرها من البلدان . فحسده بعض الموالى لما رأى مارأى من ميل الوالى اليه فقتله غيلة فى دار الحكومة عند مجيئه لزيارة الوالى حسب المراسم المعلومة وبعد أن صلى عليه دفن فى مقبرة الشيخ عمر السهروردي وذلك سنة ١٢١٠ هـ

وقد استحضر لبناء جامعہ أشهر أساتذة عصره من القعلة والمهندسين ، وصرف على العمارة مبالغ عظيمة ، ووقف عليه الاوقاف الحسينية وهذا الجامع مشتمل على ساحة واسعة ، ومصلى شتائي مرتفع عن الارض نحو ذراعين مع رواق بجواره ، وعلى مصلى آخر صيفي ، وعلى حجر متصلة بسوره قد هدم قسماً منها والى البلد وهو اذ ذاك مدحت باشا و اضافها الى الطريق توسعة على المارين وذلك سنة ١٢٨٥ هـ وعلى المصلى قبة شاذخة فى الهواء بديعة الشكل مبنية بالحجر الكاشاني الملون بأنواع الاصباغ المختلفة مكتنفة بقتبين اصغر منها على شكلها بنقوش أعجزت رجال هذا الفن عن أن يأتوا بمثلا ، والكبرى مطوقة بنطاق كتب فيه بعض السور القرآنية قائمة بجانبها ميذنة تناطح السحاب أحجارها ملونة بالوان تحسبها من الاحجار الكريمة ، وفي جنب المصلى من الجهة الجنوبية مدرسة ذات طبةتين : طبقة عليا وفيها حجرة للمدرس وأخرى للطلبة وأخرى خزانة لكتبها ، وطبقة سفلى وفيها حجر يسكنها بعض الفقراء والغرباء . ويحيط بالمسجد والمدرسة سور مرتفع نحو عشرة أذرع . وفيه من الجهات الأربع أبواب تنفذ الى ساحته . ولما قتل أحمد باشا قام باكمال العمارة أخوه عبدالله بك فأنتم سنة ١٢١١ هـ كما نعت بذلك التاريخ المنقوش على الحجر الكاشاني فى صدر الباب الغربى .

والجامع اليوم تقام فيه الجمع والاعياد وسائر الجماعات . وفيه مدرس وخطيب وإمامان وجمع من المؤذنين والخدم .

جامع نازنده خاتون

جامع قريب من الشارع العام بين الحيدرخانة والميدان ، وهو جامع لطيف الوضع متقن البناء . له بابان باب من شرقيه وباب من شماليه . وفيه منارة وحجر ، ومدرسة . بنته السيدة نازنده زوج علي باشا الشهيد والي لباله بغداد سنة ١٢٦٣ هـ ، وأنشأت فيه سقاية ، ورتبت له مدرسا وخطيبا واماما وجملة من الخدم ، وفرشته بأحسن القرش ، وعلى باب المسجد هذه الايات نوردها على علائها :

زوجة النهم علي باشا الشهيد * ربة الاحسان والفضل المبين
مقصدي (نازنده خاتون) التي * قد غدا ذكر لها في الصالحين
حجت السكبة قدما وحظت * زورة من قبر ختم المرسلين
وبتقوى الله صرفا قد بنت * جامعاً من ماله للمسلمين
مذ أتمته بدا تأريخه : * ادخلوا الجامع صلوا راكعين

جامع النعمانية

هذا جامع صغير قرب جامع حسن باشا واقع في الجهة الغربية منه ، فيه مصلى لطيف وعليه قبة ، وأمامه رواق وأمام الرواق المصلى الصبفي ، وفيه مدرسة ومنارة مطلة على الشارع . وهو تقام فيه الجماعات والجمع والاعياد . بنته الحاجة فاطمة بنت السيد بكتاش بن السيد ولي ، ووقفت عليه مسقفات كثيرة وأراضي وبساتين . وقد رأيت وقيمتها مؤرخة سنة ١١٨٥ هـ ، وشرطت ان يكون فيه إمام وخطيب ومدرس وعدة مؤذنين وجملة من الخدم وسقاية واسم محلة الجامع يومئذ محلة الشط . ونصبت زوجها الحاج نعمان

اغاب ابن الحاج ابراهيم اغا متولياً على الاوقاف ثم التولية لابنائه بطناً بعد بطن وطبقة بعد طبقة . ولما مات زوجها دفن في هذا المسجد ونسب اليه . وهو اليوم بيد احفاده وهم ابناء عبدالغني آغا

الجامع النعماني^(١)

واقع في منتصف الجادة التي تؤدي الى جامع الشيخ عبدالقادر الجيلي ، وهو من مساجد بغداد القديمة فيه منارة بيضاء مطلة على الطريق . وقد جددته الوزير دادو باشا سنة ١٢٣٩ هـ وكتبت على أحد جدرانها بعد الفراغ من عمارته ثلاثة أبيات تقتصر على بيت التاريخ منها وهو :

داود دمت مؤيداً ما أرخوا * جددت بنية جامع النعماني (٢)

جامع الوزير

اذا جاوز المار جامع حسن باشا^(٣) ومشى في جادة دار الحكومة متوجهاً الى جهة الشرق لاقاه سوق فاذا مشى فيه نحو مائة خطوة رأى عن يمينه هذا الجامع الكبير مطلاً على دجلة . وهو رحب الفناء ، فسيح المصلى عن شماله منارة شاهقة وعن يمينه مدرسة جميلة الوضع مطلة على النهر ، وامامه راوق مستطيل وهذا الجامع قديم العهد وقد جدد وعمر مراراً ، ومن عمره حسن باشا

(١) كانت تجاه هذا الجامع ساحة واسعة جدا ، هي من اوقافه ، فاغتصبها بعض الظالمين في أواخر عهد الدولة العثمانية البائدة حيث اختلت أنظمتها فلم يكن هناك سائل ولا مسؤول ، وباعها لاحدى الجميات النصرانية ، فشادت فيها - بعد احتلال البريطانيين لبغداد - كنيسة للرهبان الكرمليين الرسولين ، وهكذا تضيع الاوقاف الاسلامية وتصبح كنائس وحواريات كما ضاعت من قبل اوقاف جامع مرجان وأصبح بعضها كنيسة ، وبعضها حواريات ، وبعضها مرقصاً تسرح فيه الماهرات المنتشدرات على مرأى من (المسلمين) ومسمع . والى الله عاقبة الامور .

(٢) ص ٣١

أحد ولاية بغداد السابقين على ما دلت عليه الكتابة المنقوشة في المرمر الموضوع في صدر باب المصلى . وهذا نصها :

[بسم الله الرحمن الرحيم * إنا يعمر مساعد الله من آمن بالله واليوم الآخر . عمر هذا المسجد في أيام خلافة خليفة الرحمن السلطان بن السلطان السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان خلد الله ملكه وسلطانه صاحب البناء والانشاء الغيازي الوزير حسن باشا بن الوزير المعظم المرحوم محمد باشا في سنة ثمان وألف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتحية] .
ولم يزل هذا الجامع قائم الاركان مشيد الجدران^(١) تقام فيه الجمع والاعياد والصلوات المكتوبة .

ب - المساجد

مسجد الاسماعيليه

إذا تجاوز المار جامع الصاغة ، ومشى الى جهة الشرق نحو سبعين خطوة لاقاه عن شماله سوق يعمل فيها الشواء الذي تعبر عنه العامة بالكباب ، فإذا دخلها رأى عن يمينه هذا المسجد في وسطها .

وهو من مساجد بغداد القديمة العهد . فيه مصلى صغير ، وفناء واسع ، وحجر ، وفي سنة ١١١٠ هـ عمره اسماعيل باشا والي بغداد أحسن عمارة ، وفي سنة ١١٤٧ هـ أعاد عمارته اسماعيل باشا الثاني ، وكان والياً على إمالة من ذلك التاريخ الى سنة ١١٤٨ هـ ، فلذلك سمي هذا المسجد بالاسماعيليه ولم تترك كتابات على جدرانه . وهو اليوم تقام فيه الصلوات والجماعات الا الجمع والاعياد ، وفيه امام وجلة من الخدم .

(١) وقد تمهدت وزارة الاوقاف لهدنا هذا مصلاه بالترميم والاصلاح ، وشادت منارته ، واتخذت من فناءه الرحب سوقاً جميلاً توفيرا للعالم .

مسجد الحضيري

مسجد صغير قرب جامع الشيخ سراج الدين في (الصدرية) . فيه
مضلى وحجر في الطابق العلوي والسفلي . وكان خراباً فجده الحاج عبدالرزاق
الحضيري أحد أكابر تجار بغداد من أهل البر والتقوى ، وقام بجميع ما يقتضي
له من فرش وماء وضياء وخدم ؛ وذلك سنة ١٣٠٣ هـ كما نطقت بذلك
الآيات المنقوشة على جداره . ويبت التاريخ هو :

لما استقم بناؤه قد أخرجوا * أسست في تقواك يوماً مسجدا !
وكانت وفاة بانيه سنة ١٣١٥ هـ تغمده الله برحمته .

مسجد السائيل^(١)

مسجد لطيف الوضع ، قديم البنيان واقع في محلة (باب الشيخ) . وهو
واسع المصلى ، فسيح الساحة . جدد عمارته أبو يحيى الشيخ زكريا
سنة ١٢٣٥ هـ ، وأنشأ فيه سقاية . وفيه قبره وقد كتبت عليه هذه الآيات :
سقى الله قبراً قد حوى الجود والندى * سحابة رضوان له تتجدد
وجاد له من جود فيض برحمة * يروح ويفدو دائماً ليس ينفد
فيالك قبراً حل فيه الذي له * جميع الورى بالجود والفضل تشهد
ففى كان الأيتام كهفاً وموتلاً * وكان لهم في بره يتفقـد
وشيد بيتاً للآله وقد غدا * له بجنان الخلد قصر مشيد
وعمر للدين الحنفي جامعاً * نوى فيه لايحصى ثواباً وينفد (٢)
فصبراً ذويه وابشروا انما التقى * سعيد وفي اخراه لاشك أسعد

(١) السائيل فرع من محلة الشيخ عبد القادر الجيلي شرقي الرصافة ، وسمي
بذلك لاقامة شذاذ المعجم من بلدة دسبول فيه ، واليوم ليس لهم أثر هناك ولهم
استمروا على طول الأيام واختلاطهم بالعرب .

أجل فاحذفوا أقصى المصاب وأرخوا * ألا زكريا في النعيم مخلد

١٢٣٥

مسجد عبد الكريم الجيلي

من مساجد بغداد القديمة قريب^(١) من مسجد السيد سلطان علي .
فيه مصلى واسع وعليه قبة . وساحته فسيحة ، وفيه حجر وبيوت ، وفي وسطه
جنيحة غناء فيها نخيل وأشجار . وفيه إمام ومؤذن وخادم .
وعبدالكريم الجيلي هذا من الصوفية له مؤلفات كثيرة في التصوف
وقبره في هذا المسجد .

مسجد نجيب الدين

هو مسجد قديم العهد في جانب الرصافة بينه وبين دجلة طريق عام
وبعض أبنية الحكومة^(٢) . وهو في الجهة الغربية من بغداد واسع الساحة فيه
مدرسة وحجج وفيه إمام ومؤذن وخدم وفيه قبر الشيخ نجيب الدين السهروردي^(٣)
الصدقي وكان أعيان المحققين درس بالنظامية وتصدى للافتاء وصنف
التصانيف المفيدة . وكان يلقب بمفتي العراقيين وفدوة الفريقين . وكان يشرح
أحوال القوم ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع بين يديه الغاشية وهو
عم الشيخ عمر السهروردي^(٤) توفي سنة ثلاث وستين وخمسة ودفن في هذا
(١) في مجلة المبخانة رقم ٢١-١٩٧ وقد رأيت على صدر بابيه كتابة في لوح مرمر
لم استطع قراءتها كلها .

(٢) اللوب العسكري بالامس والنادي العسكري اليوم .

(٣) هو أبو النجيب عبد الهاشم بن عبد الله ينتهي نسبه الى أبي بكر الصديق
رضي الله عنه . ولد بسهرورد سنة ٤٦٠ هـ تقريباً وتوفي سنة ٥٦٣ هـ . (٤) انظر
من ٥٤ .

المسجد^(١) وكان يومئذ مدرسة له . ولم أر على جدرانها شيئاً من الكتابات .

سبح الحاج نعمان الباجي

هذا المسجد في محلة نهر المعلى الشهيرة اليوم بمحلة سبع ايكار وقد انشأه
الحاج نعمان الباجي رأس التجار في الثلاثين بعد المائتين والالف من الهجرة
وكان قبل أن يسمى مسجداً مدرسة تدرس فيها العلوم العقلية والنقلية وقد
نظم اهل العلم في وصفها اشعاراً ونثروا من لآلى أوصافها ثاراً .
وصلى المسجد صغير والمدرس موضع في الطبقة العليا على حديقة ليس
بينها وبين دجلة سوى دار بانيتها رحمه الله .

سبح النقيب

مسجد صغير لطيف الوضع بناه السيد سلمان النقيب خارج الباب الشرقي
جنوبي محلة باب الشيخ التي يسكن فيها النقباء المنتمون الى الشيخ عبدالقادر
الجلبي وذلك سنة ١٣١٢ هـ وأنشأ فيه سقاية للمارين وهذا تأريخ إلى كمال
عمارة المسجد :

يا قتيباً لم تزل خير فتى	*	خصك الله برشد وهدي
أودع الله بك الخير الذي	*	بلغ الوفاء منه المقصدا
فزت مذ شيدت يوماً مسجداً	*	بنعيم دائم طول المدى
وربى الاسلام لله به	*	ركماً طوراً وطوراً سجدا

(١) يقول ابن خلكان في وفيات الاعيان (م ١ ص ٢٩٩) : « وبنى (أي
أبو النقيب) رباطاً على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من أصحابه
الصلحين ... وعاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر ١٧ جمادى الآخرة
٦٠٠ : ودفن بكرة في رباطه » اذن فهذا المسجد ليس برباط أبي النقيب والقبر الذي
فيه ليس بقبره .

فعلى نهج الهدى قد أرخوا * وعلى تقوى أقيمت المسجدا

١٣١٢

وكانت وفاة النقيب صباح عيد الاضحى سنة ١٣١٥ هـ

(١) مسجد نور الدين

مسجد رصين البناء ، مشيد الارزاء ، معمور بالعبادات والطاعات .
جدد رسم بنائه صاحب الخبرات (محمد نور الدين) فى سنة ١٢٥٩ هـ كما
نطقت بذلك هذه الايات المكتوبة على جداره :

جامع للاسلام فى كل حين * شاده ذو الوقار والتمكين
فقد الجامع الصغير كبيراً * اذ بنى سمكه كحصن حصين
وبناه محمد الاسم نور الـ * دين فى صدق نية عن يقين
الامير الذي تسمى محلاً * شبل غيث الندى وليث العرين
راغب فى الخبرات خير وزير * كان فى الفضل ماله من قريز
هو شامي بلدة عز أصلاً * واتمت ذاته لأشرف طين
ومن الشام نجلة حين وافى * طالباً فى الزوراء عون الممين
قد هداه مولاه رشداً فأحيا * سنة المصطفى النبي الامين
وبهذا التعمير لازال يخطى * من نوال المولى بفتح مبين
جامع للصلاة قد أرخوه : * فلق تعميره بنور الدين

١٢٩٥

(١) واقع فى محلة المويثة - الحاج فتحي .

ج - المدارس

المدرسة السلیمانیة

هذه مدرسة لطيفة في جانب الرصافة من بغداد قرب ^(١) دار الامارة .
أنشأها أبو سعيد سليمان باشا والي بغداد ^(٢) وبنى فيها الحجر الكثيرة لطلاب
العلم ، ووقف عليها كتباً كثيرة معتبرة ؛ وجعلها مسجداً أيضاً له إمام
ومؤذن وفراش .

وما أنشد فيها من الاشعار هذه الايات ^(٣) :

أنظر لآثار إفضال وإحسان * واذكر بها فضل ذي التقوى سليمان
هو الذي قد بنى للعلم مدرسة * ينحط عن سمك أعلاه السما كان !
قد أحكمها يد الاقمار رافعة * بنيانها للبعالي فوق كيوان !
شمس المعارف دارت حول قبتها * ومن ذراها بدت أقمار عرقان
بين المدارس قد أضحت نشاهدها * كروضة أينعت في وسط بستان !
حتى غدت مطمح الانظار مذ بنيت * في وسط بغداد للقاصي والداني
وكل من زارها فد قال مفتخراً * أقيم بمدرسة الباشا سليمان !
ومدرس هذه المدرسة مفتي بغداد ^(٤) ولها واعظ ومحافظ للكتب .

(١) متصلة بجامع النعمانية (ص ٧٥) ومسجد نجيب الدين (ص ٧٨) .

(٢) انظر ترجمته في ص ٤٠ و ٥٧ (٣) طرحت بعضها واقتصرت على اقواها

(٤) أقول : يعني به العلامة محمد فيضي الزهاوي (نسبة الى زهاو من اعمال

كرمانشاه) . نشأ في كردستان ودرس في السلیمانیة ، وورد بغداد سنة ١٢٥٦ هـ

فاتصل بسمائها وأدبائها وظهر فضله فسموا له وعين مدرساً . وفي سنة ١٢٧٣ جل

مفتياً للحنفية ببغداد بدلا من امين افندي الزند وتي في هذا المنصب حتى وفاته يوم

٢ جمادى الاولى سنة ١٣٠٨ هـ وقد تجاوزت سنه التسعين . وكان يمد من كبار

المدرسة العلمية

هذه المدرسة كانت روضة من رياض الجنة ، يدرس فيها كل فن ولاسيما فنون الكتاب والسنة ، وهي على دجلة غربي جانب الرصافة كان فيها مصلى ومحل واسع للتدريس وحجر في الطبقة العليا والسفلى لطلبة العلم وسكنائهم ، وكانت تقام فيها الصلوات والجماعات ، وفيها مدرّس وخطيب وإمام وخدم . أنشأها علي باشا الشهيد وكان والي بغداد تولى حكمونها خمس سنوات من سنة ١٢١٧ الى سنة ١٢٠١ ثم قام عليه الموالي فقتلوه . ومن الكتابات التي كانت على الجدران : (بسم الله الرحمن الرحيم * ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . قد أمر بانشاء هذه المدرسة لتدريس العلوم الدينية ، وتعليم الفنون العقلية والنقلية ، عالم الوزراء ، وامير العلماء ، محب العلم واهله ، لتقواه وفضله ، الوزير الاعظم ، والامير الاختم ، والي إمالة العراق ، ومدبر امورها على الاطلاق : ابوالعالي

علماء بغداد في العلوم العقلية كاللغاط والمنطق والحكمة اليونانية مع مشاركة له في العلوم النائية . وتخرج به كثير من الاكراد وغيرهم ولم يصف شيئاً وله في ذلك يقول :
دق تدريسي عن التأليف لكن * لست من ذلك قط متأسف
من تلاميذي ألفت كتاباً * كل سطر منه في العلم مؤلف
وكان في معتقده يميل الى مذهب الساف ويرجمه لانه الأحكم والأعلم ، وكان كثيراً ما ينشد :

وقصارى أمر من أو * ل أن ضنوا ظنوننا
فيقولون على الرح * من ما لا يعلمونا

وينشد :

لا تدع في حاجة بازاً ولا أسدا * الله ربك لا تشرك به أحدا
وتفصيل ترجمته في كتابنا الكبير (مشاهير العراق في القرن الثالث عشر ونصف الرابع عشر) وهو غير (أعلام العراق) الذي طبعتاه في مصر حديثاً .

والحاجن علي باشا والي بغداد ، أناله الله تعالى من الخير كل مراد ، ولما تشيد منها البنيان ، وقامت منها الاركان ، حتى أصبحت كأنها روضة من رياض الجنان ، وسطعت عليها أنوار العلم والعرفان ، أرخا كمالها في سنة ست وسبعين ومائة والف (؟) من الهجرة النبوية .

وهذه المدرسة قد اندرست اليوم ولم يبق منها اسمها ولا رسمها ، وذلك أن مدحت باشا والي بغداد سنة ١٢٨٥ غيرها وجعلها مدرسة للصنائع^(١) ومطبعة ، وهدم عمارتها وعمرها على طرز آخر وقتل ما كان فيها من الكتب الى محل آخر . وباني المدرسة مدفون فيها ، وفيها قبور كثير من الصالحين وقد اندرست .

المدرسة المرامية

هي مدرسة كبيرة ، رصينة البناء ، واقعة أمام جامع الحيدرخانة يفصل بينهما الشارع العام . كانت مسكناً لمрад افندي احد رجال الدولة العثمانية وأمرائها ، فلما توفي وافته زوجة نائلة خاتون واتخذته مدرسة تشتمل على غرف كثيرة وعلى مصلى للعبادة ، ووقفت عليه بساتين ونقارا ، ورتبت فيه مدرساً واماماً ومؤذناً وخداما واجرت لهم الجرايات ، واشترطت أن يوجد في المدرسة نحو عشرين طالبا ليلاً ونهاراً وخصصت لهم ما يكفيهم . وقد كتبت على الباب هذه الايات :

دع ذكر (نازدة)^(٢) في وقتها * وما بنته من بناء جميل
وانظر الى ما قد بنت بعدها * (نائلة) الخير بجمع طويل
وأوقفت لله منذ أوقفت * مدرسة ليس من مثيل

(١) وقد انتقلت في هذه الايام الى دار يسكنها الملك بعد أن رمت وأصلحت وصرفت عليها أموال طائلة .

(٢) يشير الى نازدة خاتون بانية الجامع الذي مر ذكره في ص ٧٥ .

وشيدت أركانها حبة * والله يحجزها الجزاء الجزيل
فأصبح العلم مقبلاً بها * مخملاً ليس يريد الرحيل !
لبنها ان سلكت فعلها * في طرق الخيرات فصد السبيل !
قد قلت لها كملت أرخوا * نائلة نلت مراداً جميل^(١)

١٢٩١ هـ

المدرسة المستنصرية

هذه مدرسة عظيمة الشأن ، مطلة على دجلة ، متصلة بجامع الأصفي^(٢)
لا يفصل بينهما سوى جادة السوق وباب الجسر حتى قيل إن هذا الجامع
كان منها ومن مرافقها ومتماتها وهو في غربها .
أنشأها أبو جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي رحمه الله تعالى دل على
ذلك ما كتب على جدرانها مما هو باق الى اليوم . منها ما كتب فوق طاق
الباب الجنوبي . وهذا نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم * قد أنشأ هذا الحل رغبة في « إن الله لا يضيع
أجر من أحسن عملاً » وطلباً للفوز بجنتي القروندس التي أعدها للذين آمنوا
وعملوا الصالحات نزيلاً ، سيدنا ومولانا إمام المسلمين ، وخليفة رب العالمين ،
أبو جعفر المستنصر بالله أمير المؤمنين ، شيد الله به عالم الدين بخلود سلطانه ،
وأحيا قلوب أهل العلم بتضاعف نعمه وإحسانه ، وذلك في سنة ثلاثين
وسمائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله) .

ومنها ما كتب على الجدار المطل على دجلة من الخارج وهو مما بقي
ايضاً الى اليوم وهذا نصه :

(١) وقد تداعت للسقوط فجددتها وزارة الاوقاف في السنين الاخيرة .

(٢) ص ٢٨

(بسم الله الرحمن الرحيم * واتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون . هذا ما أمر به حجة أمير المؤمنين ، خليفة رب العالمين ، الذي طبق البلاد إحسانه وعدله ، وغمر العباد بره وفضله ، أبو جعفر المنصور المستنصر بالله قرن الله تعالى أوامره الشريفة بالنجح واليسر ، وجنوده بالتأييد والنصر ، وجعل لآيامه المحلدة جداً لا يكبو جواده ، ولآرائه المجددة سعداً لا يخبو زفاده ، في عز تخضع له الافقار فيطيعه عواصمها ، وملك تخضع له الملوك فيملك نواصمها ، وذلك في سنة ثلاثين وستمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعترته وسلم تسليماً) .

وقد أحدث امام هذه الكتابة بعض الابنية فبقيت خلفها والله المستعان (١١)

(١) تنبيه : ذكر الاستاذ بعد هذا الكلام ان كثيراً من المؤرخين وصفوا هذه المدرسة منهم الشيخ عبد الرحمن الاربلي في (خلاصة الذهب المسبوك في ذكر سير الملوك) ، وابن الساعي في (تاريخ بني العباس) ، ثم نقل كلام هذا في وصف المستنصر بالله وأورد بعده ما قالا في وصف المستنصرية والساعة التي كانت في صفة مدرسة الطب التابعة لها . ثم نقل عن بعض المؤرخين كلاماً نحو ذلك ولكنه أوجز وأتمم بقصائد لابن أبي الحديد وغيره في المستنصر بالله ومدرسته فتلخص الشروط فوصف الساعة ايضاً فذكر وفاة المستنصر بالله فتلخص ماجرى على المدرسة الى عصرنا . وقد وقفنا نحن على تفاصيل لم نرها فيما اوردته الاستاذ وردت في جزء من تاريخ الصفي محفوظ في المكتبة الاحمدية بحلب ونشرها محمد راغب الطباخ في مجلة الجمع العلمي م ٤ ص ٤٠ وما بعدها ، وعلى وصف الساعة ايضاً في مجلة الزهراء (م ٣ ص ٢٥٤) وقد نقلته عن جزء قديم مجهول الاسم والمؤلف من مخطوطات الخزانة التيمورية بالقاهرة . فجمعنا بين ذلك كله وحذفنا الزوائد المكررة على ما ترى . وقد ورد ذكر المستنصرية وخزانة كتبها في كتاب ابن الفرات ومنه نسخة في روما وفي كتاب زهرة القلوب بالفارسية المستوفي وليس لدي فائق عنهما .

وكثير من المؤرخين قد نوه بشأن هذه المدرسة ونحن نذكر ملوقفنا عليه
بعد بذل الجهد ومزيد التنقيب .

قال الصلاح الصفدي في تاريخه المرتب على السنين في حوادث

سنة ٦٣١ هـ :

وفي هذه السنة فتحت المدرسة المستنصرية ببغداد ونقل إليها جميع
ما يحتاج إليه من القرش والقناديل والربعات والمصاحف بالخطوط المنسوبة .
قال ابن الساعي : حمل إليها من الكتب مائة وستون عملاً سوى ما نقل إليها
بعد ذلك وسوى ما أحضره أرباب الدولة والمتمولون من كتبهم تقرباً إلى
قلب الخليفة . وحضر الوزير وأرباب الدولة وسائر الولاة والحجباء والقضاة
والمدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية والقراء والوعاظ وأعيان أهل بغداد
والشعراء وجماعة من التجار والغرباء [وعين الشيخ عبدالعزيز لأبيات الكتب
واعتبارها وولده ضياء الدين أحمد الخازن بخزانة كتب المستنصر التي في داره
فرتبها أحسن ترتيب مفصلاً لقنونها ليسهل تناولها ولا يتعب تناولها ^(١)]
ورتب محيي الدين بن فضلان مدرس الشافعية ، يرشيد الدين عمر بن محمد
الحنيني للحنفية ، ومحجي الدين ابن الجوزي للحنابلة ، وأبو الحسن علي المغربي
للمالكية . وخلق عليهم وعلى سائر الفقهاء ، ورتب شمس الدين علي المعروف
بأبي الكتبي خازناً [والعماد علي بن الدباس المشرف والجبال إبراهيم
ابن حذيفة المناول] ومد سماًط فيه من سائر الاطعمة والحلويات وغريب
الآكل .

وشرط الوايف عظم الله أجره أن يكون (عدة الفقهاء) بها مائتين وثمانية

(١) متراه بين هاتين الملامتين [فقد زدناه من كتب اخرى نقل عنها

الاستاذ المؤلف .

واربعين رجلا من كل طائفة اثنان وستون ، وأن يجري لكل واحد منهم في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طيبخ مما يطبخ في مطبخها وفي كل شهر ديناران غير الحلوى والقماكة والصابون والزيت .

وأن يكون (لكل طائفة) مدرس واربعة معيدين ، وأن يكون لكل مدرس في كل يوم عشرون رطلا من الخبز وخمسة ارطال من اللحم بخضرها وحوانجها وخطبها وفي كل شهر اثنا عشر ديناراً ، وإن يكون لكل معيد في كل يوم سبعة ارطال خبزاً وغرفان طيبخا وفي كل شهر ثلاثة دنانير .

وأن يكون في (دار القرآن المجيد) شيخ يلقن القرآن وثلاثون صبياً أيتاماً ، ومعيد يحفظ الثلاثين ، ويكون للشيخ كل يوم سبعة ارطال خبزاً وغرفان طيبخاً وفي الشهر ثلاثة دنانير ، والمعيد في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طيبخاً وفي كل شهر دينار وعشرون قيراطاً ، وللصبيان لكل صبي في كل يوم ثلاثة ارطال خبزاً وغرف طيبخاً وفي كل شهر ثلاثة عشر قيراطاً وحبّة .

وأن يكون في (دار الحديث النبوي) شيخ عالي الاسناد يشغل بعلم الحديث وقارى وطلبة ، ويكون للشيخ المسمع في كل يوم ستة ارطال خبزاً وورطلان لحماً وفي كل شهر ثلاثة دنانير وللمستغنين لكل واحد منهما (؟) في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طيبخا وفي كل شهر ديناران وعشرة قراريط ، وللقارى في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طيبخا وكل شهر ثلاثة دنانير ، وللطلبة أسوة الايتام الذين يتلقون القرآن في الخبز والفرف والمشااهرة .

وأن يكون (لخازن الكتب) في كل يوم عشرة ارطال خبزاً واربعة لحماً وفي كل شهر عشرة دنانير .

وأن يكون (للمشرف) على هذا الخازن في كل يوم خمسة ارطال خبزاً وورطلان لحماً ، وفي كل شهر ثلاثة دنانير .

وأن يكون (للنناول) في هذه الخزانة في كل يوم أربعة أرطال خبزاً
وغرف طليخا وفي كل شهر ديناران .

وان يكون بها (نحوي) يشغل بعلم العربية يكون له في كل يوم ستة
أرطال خبزاً ورطلان لحماً بجوانجها وخضرها وحطبها وفي كل شهر ثلاثة دنانير .
وأن يكون بها (طبيب) حاذق يشغل عشرة أقدس بعلم الطب أسوة
طلبة الحديث في الخبز والطبخ والمشاورة . [وجعل لهم الأكل السائلة
وفيت لهم صفة فآخرة مقابلة للمدرسة يجلس فيها الطبيب فيقصده المرضى
فيداويهم] .

وأن يكون بها من كل طائفة (لامة) يصلي بهم ، و (قارى' للبيعة)
و (داع) يدعو . وأن تضاعف المشاهرات في رمضان ، وأن يكون (للناظر)
المرتب بها في كل يوم عشرون رطلاً خبزاً وخمسة أرطال لحماً بجوانجها وخضرها
وحطبها وفي كل شهر اثنا عشر ديناراً ، و (للشرف) في كل يوم عشرة
أرطال خبزاً وثلاثة أرطال لحماً وفي كل شهر سبعة دنانير . و (للكتاب)
في كل يوم مثل الشرف و (معمارة) و (فراشون) و (بوابون) و (حمامي)
و (مزين) و (قيم) و (طباخ) و (غلام) و (خازن الآلات) و (خزنة
الديوان) و (غلمان الديوان) و (مزملاتي) و (مؤذن) و (نقاط) .
وقرر لهؤلاء كلهم جرايات ومشاهرات .

وأما الدار المجاورة لهذه المدرسة في الحد الأعلى منها فلم يرَ مثلها أحد ،
ولا لادراك وصفها أمد » .

قال الصفدي : وهذه الشروط نقلتها من تاريخ ابن السامي . انتهى .
وقتل السيوطي عن الذهبي أنه قال : بلغ ارتفاع وقوف المستنصرية في
العام نبغاً وسبعين ألف مثقال .

وكان ابتداء عمارتها في سنة ٦٢٥ هـ وتمت في سنة ٦٣٠ هـ وقد أتمق عليها أموالاً طائلة وتولى عمارتها مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمي ، وفتحت يوم الخميس في رجب باحتفال مهيب حضره الخليفة ورجال الدولة والقضاة والعلماء والادباء وكان يوماً مشهوداً .

وقد أنشد الشعراء قصائد غراء منهم الحسين بن محمد بن حسن بن الحسين الطاهر الكوفي الشاعر الشهير على ما قاله السيد الشريف تاج الدين ابن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني تقيب حلب في كتابه (غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار) وهي :

سمعاً أمير المؤمنين *	ن لدحتي وثنائها
لك مكة وجميع ما *	ياوي الى بطعائها
سبقت بفرعك هاشم *	وسموت في عليائها
أدناك خير رجالها *	شرفاً وخير نساها
عمرت مدرسة أمر *	ت بسمكها وبنائها
سرت عيون الناظرين *	ن بحسنها وبهائها
ليست مدارس من مضى *	في الحسن من نظرائها
ووسمت بالمستنصرين *	ة منتهى أسمائها
سمة مقدسة لما *	ضمنت حروف هجائها
فخلدت مثل خلودها *	وقيت مثل بقائها

وللعلامة ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة :

ما مثل الفلك العظيم لمبصر *	في الأرض قبل لإيالة المستنصر
هذا بناء مبرب عن قدره *	رفعت قواعده بفعل مظهر
حدثت به الأرض السماء ولم يزل *	حسناً الفضائل من طباع العنصر

أنظر تجد نظم الثريا في ذرى * شرفاته وضياء نور الشنري
ضحك الزمان وذاك بعد عبوسه * ورأى الصواب وذاك بعد تحير
فالافق بين مذهب ومفضض * والجو بين مكوفر ومعير
والأرض حاصرة القناع كأنها * خود تبرج في رداء أخضر
تزهو بما عمر الخليفة فوقها * علماً لأحكام البشير المنذر
بالجانب الشرقي بالشاطي الذي * هو طور سيناء كل صاحب منبر

ومنها :

ماحق دجلة أن تقوه بلفظة * قهرت وأي مساجل لم يقهر
غلب المعطاء الماء فيها واتنى * سداً يفوق صناعة الاسكندر
إن أصبحت بحراً فإن بنائه * بإضافة المعروف خمسة أبحر
وضع الامام بها أساس بنائه * والموج بين مججم ومزبحر
قصرأ ومدرسة لمن طلب الغنى * أو رام شأو العالم المتبحر
هي جنة الفردوس يجري تحتها * من ماء دجلة ماء نهر الكوثر
حصبأوها در النظام وتربها * مسك الجنوب وطينها كالغدير
لبس الغني بها شهامة ماهر * وغدا المقل مزاحماً للمكندر
لم تخل من حبر وشيخ فاضل * يروي الحديث وساجد ومهفر
قد كانت الفقهاء قبل بنائها * في كل قطر واحد لم يذكر
فرقاً يشق على المرید طلابها * في الشرع والمطلوب كالمعتذر

وله في مدح المستنصر بالله وذكر فيها فتح المدرسة المستنصرية :

أبيت فلا أقوم على الصغار * وبالمستنصر الملك انتصاري
وكيف أخاف دهري بعد حجي * الى حرم الخليفة واعتماري !
سأبلغ كل إشاري بمدحي * لسدته وأدرك كل ثاري

إمام هدى إذا افتخرت معد * بعقر النيب واللبن السمار ^(١)
 أتى بالفخر في شرف مطال * وصيت فوق كيوان ^(٢) مطار
 وعد من الأب الأدنى ملوكاً * إلى العباس ثم إلى نزار
 كما طردت أنايب العوالي * وما التظمت أواذي البحار
 بآباء أباة للدنايا * وأبناء بناء للفخار
 وجوه مثل أقمار وضاء * وأيد مثل أنواء غزار
 لها في المنفسات حروب عبس * وأيام كأيام الفجار
 أمير المؤمنين لك التهانى * تجدد في رواح واتكار
 ولا برح الزمان لمن يوارى * لك البغضاء مشبوب الأوار
 وأعناق الملوك لديك إما * بذل أو بقتل أو اسار
 فجودك أوسع الأيام خصباً * وكانت قبل صائمة القطار
 وعدك أمن الدنيا وكانت * كأيام النصار أو الجفار
 ومذ أنشأت (دار العلم) قلنا * عرين الليث جل عن الوجار ^(٣)
 جرى الوادي فطم على قرى * صغير بين أنهار كبار ^(٤)
 وأطرق ياكرا ^(٥) إما رأينا * نعمام الدو في هذي ^(٦) الديار

- (١) الكثير الماء ، والنيب جمع ناب : الناقة المسنة . (٢) زحل . (٣) أمواج .
 (٤) النوء الطر . (٥) من أيام العرب (٦) من أيام العرب أيضاً .
 (٧) جمر الضبع وغيرها (٨) قري الماء كغني مسيله من التلاع وجرى الوادي
 فطم على القرى مثل يضرب عند تجاوز الشيء حده (٩) أطرق كرا مثل وتعامه ان
 النعامة في القرى والاطران : خفض النظر والكرا طائر شبيه البطة لا ينم بالليل فسمي
 بضده من الكرا وقيل يصيدونه بهذه الكلمة فاذا سمعها يلبد في الارض فيلق عليه
 نوب فيعاد . وهو يضرب للذي ليس عنده غناء ويتكلم فيقال له اسكت وتوق
 انتشار ما تلفظ به وقيل يضرب لمن تكبر وتواضع من هو اشرف منه ومعنى ان
 النعامة في القرى أنها تأتيك فتدوسك باخفافها . (١٠) الدو : الفلاة .

تضاءلت المدارس إذ رأتهما * وابت بالذلة والصفة . . .
ولو كانت تطيق لها سجوداً * لتربت الترائب بالغبار
أقول لصاحبي لما رآها * أتج بذرى المشتقر من طمار
وقد جئنا الى محراب سيف * فحبر إذ دخلت الى خنثار^(١)
يزد الطرف منظرها حسيراً * كأن الشمس في شرف الجدار
وما كنا نصدق أو رأينا * بان الارض تسكنها الداراي
مخيمة على نهر المعلى^(٢) * فدجلة لا النيفة قالضار^(٣)
فكم دين قويم شدت فيها * وكم جبل عقدت بها مغار^(٤)
أعدت بها هلال العلم بدرأ * وقد لقحت به ظلم السرار
وأوضحت النار لطالبيه * وقدما كان مجهول المنار
فدم واعمر لها في نظير * فكم بعد العشية من عرار
وهل هي غير عزم منك ماضٍ * تنسأط الى زناد منك وار
اليك تجمعت سبل المعالي * كجتمعت السيول الى القرار
وأنت الدهر تخفض كل عالٍ * بقوته ويمسك كل هار
ويبرم مايشاء بلا اعتساف * وينقض مايشاء بلا اقتسار
يداك الضربان على المعالي * فما ثني اليمين من اليسار
فطوراً من سيوب ندى ميمٍ * وطوراً من سيول دم عمار

(١) في الثامن من دخل ظفار حمر يضرب للرجل يدخل في النوم فيأخذ بزيمه ،
وظفار كد نظام قرية باليمن وحمر تكلم بالجزيرة (٢) محله اليوم بالرصافة يسمى سبع ابكار
(٣) يشير الى قول الشاعر :

أقول لصاحبي والعيس تهوي * بنا بين النيفة قالضار
تتبع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار
(٤) حكم القتل .

وجدك مطعم الطير الموافي * وقاري الوحش في البيد القفيار
 وحامي أحمد الخليل تردى * بخرواص كأطراف المذار
 وقد لمح الغمام في حنين * منيته فحن إلى القرار
 وشافع أهل مكة إذ أتهم * من المختار قاصمة الفقار
 وكل لك من أب غمر^(١) جواد * بطين^(٢) الشوط مأمون العثار
 بعيد نومـه إلا غراراً * وفي الأعداء مفتوق الغرار^(٣)
 يروح بين محراب بليل * يقوم به وحرب في نهار
 ويكره أن يقر له قرار * محافظة على دار القرار
 وميمون تقيته ولكن * على الأعداء أشأم من قدار
 ويخاق حين يعزم ثم يفري * إذا خلق العزيمة غير قار^(٤)
 مناسب خلقت عن ذي رعين * وغضت من جلالة ذي المنار^(٥)
 وناطحت النجوم فلم ينلها * أبو كرب وأكال السرار^(٦)
 وكل فرع نضير إن عددنا * قديمكم وكم أصل نضار
 وقد وزر الصدور لكم قديماً * ولكن ابن غم من غفار^(٧)
 ندمت على اختبارك ألف عام * وكنت على زمانك بالخيار
 دعاء مخلص يهدي اليكم * لآلئ لم تمدنس بالسفار
 فلا تدنهم عن كل عيب * كما نزهتم عن كل عار

(١) بالفتح كثير المعروف سخي . (٢) واسع . (٣) الغرار الاول بمعنى قليل
 والثاني حد الرج والسهم والسيف . (٤) يخاق : يقدر ويفري : يقطع . (٥) ذو
 رعين وذو المنار : من ملوك حمير . (٦) أبو كرب بن التباينة وأكال المراد أو آكل
 المراد لقب حجر بن معاوية الأكرم بن الحرث بن معاوية وهو جد فعل الشعراء
 امرئ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار . (٧) غم وغفار قبيلتان .

وعن (عبد الحميد) نشأ فيكم * وليس ولي مروان الحمار^(١)
 ثار قبله ما ظن خلق * بأن الشهب تدخل في ثار
 بقيت وعشت يامولى والي * كما عاش ابن عاد في ومار^(٢)
 تدوم لنا فتغنيا وتبقى * بقاء الدهر والفلك المدار
 وأهلا بالوزير لكم وسهلاً * سقى أيامه صوب السواربي
 ولا نسي الآله له جهاداً * أعاد الملك مخنط العذار
 اذا امهى^(٣) سنان العزم أخنى * عن السر المتقفة الحمار
 وان ناجى بالفاظ مشيراً * قتل ماشئت بالاري المشار^(٤)
 وان سدكت^(٥) بجبار يده * فيالله من قتل جبار^(٦)
 سوار صفته ليد المعالي * وما حسن الفراع بلا سوار
 وسيف شتمه لطل الاعادي * كما شام ابن عمك ذا الفقار^(٧)

وقد رأى ابن بطوطة الرحالة عند مروره على بغداد المدرسة المستنصرية
 وسمع التدريس فوصفها في رحلته فقال : ذكر الجانب الشرقي منها وهذه
 الجهة الشرقية من بغداد حافلة وأعظم اسواقها سوق تعرف بسوق الثلاثاء
 كل صناعة فيها على حدة وفي وسط هذه السوق المدرسة النظامية العجيبة التي
 صارت الامثال تقرب بحسبها وفي آخرها المدرسة المستنصرية ونسبتها الى أمير
 المؤمنين المستنصر بالله ابي جعفر وبها المذاهب الاربعة لكل مذهب ايوان

(١) ولي مروان هو عبد الحميد الكاتب العربي المشهور شيخ الكتاب الاوائل قتلته

السفاح سنة ١٣٢ هـ وترجمته في وفيات الاعيان (١ م ص ٣٠٧)

(٢) أرض بن اليمن ورمال يبرين كانت منازل عاد .

(٣) امهى الحديدية : احدها وسقاها الماء . (٤) الاري السمل . والمشار :

المستخرج من الوقبة (٥) سدك به كفرج لزمه (٦) بالضم الهدر . (٧) الطلى :

الرقاب وشام السيف : اختله

فيه المسجد وموضع التدريس وجلس المدرس في قبة خشب صغيرة على كرسي عليه البسط ويقعد المدرس وعليه السكينة والوقار لباساً الثياب السود معتمداً على يمينه ويساره معيدان يعيدان كل ما عليه وهكذا ترتيب كل مجلس من هذه المجالس الاربعة . وفي داخل هذه المدرسة احمام للطلبة ودار الضوء^١ اهـ

ساعة المتصربة

كان من فروع المستنصرية وتوابعها مدرسة للطب ومستشفى ، وهما عبارة عن ايوان مقابل لها عمل تحته صفة يجلس فيها الطبيب ، وعنده جماعته الذين يشتغلون بعلم الطب ، ويقصده المرضى فيداويهم .

وقد كمل بناء هذا الايوان والصفة في سنة ٦٣٣ ، وبني في حائط هذه الصفة دائرة ، وصورت فيها صورة الفلك ، وجعلت فيها طاقات لطاف لها أبواب لطيفة : وفي الدائرة بازان^٢ من ذهب في طاسين من ذهب . ووراءهما بندقتان من شبه^٣ لا يدركهما الناظر .

فعند مضي كل ساعة يفتح فم البازين ، وتقع منها البندقتان ، وكلما سقطت بندقة اقتح باب من ابواب تلك الطاقات ، والباب مذهب فيصير حينئذ مفضضاً . واذا وقعت البندقتان في الطاسين ذهبتا الى مواضعهما ، ثم تطلع أقمار من ذهب في سماء لازوردية في ذلك مع طلوع الشمس الحقيقية ، وتدور مع دورانها وتغيّب مع غيبتها . فاذا جاء الليل فهناك أقمار طالعة من ضوء خلقها : كلما مضت ساعة تكامل الضوء في دائرة القمر ثم ينتدى في الدائرة الاخرى الى انقضاء الليل وطلوع الشمس ، فتعلم بذلك اوقات الصلوات .

(١) لعله دار الضوء .

(٢) تقنية « بازي » الطائر المعروف . (٣) هو النحاس الاصفر .

وقد نظم الشعراء في ذلك قصائد منها قول بعضهم بمدح المستنصر بالله ويذكر الساعة ، وهو :

يا أيها المنصور ، يا مالكاً * برأيه صعب اليبالي يهون
شيدت لله ورضوانه * أشرف بنيان يروق العيون
لموان حسن وضعه مدهش * يحار في منظره الناظرون
صور فيه فلك دائر * والشمس تجري مالهامن سكون
دائرة من الأزورد حكمت^(١) * نقطة تبر فيه سر مصون
فتلك في الشكل وهذي معاً * كمثل هاه ركبت وسط نون

وجاء^(٢) في حوادث سنة ٦٨٣ من الحزب القديم المجهول الاسم والمؤلف^(٣) الذي أشرنا في حاشية (ص ٨٦) ان نور الدين علي بن ثعلب الساعاتي توفي في تلك السنة وكان يتولى تدبير الساعات التي تجاه المستنصرية ، وان مولده كان سنة ٦٠١ هـ . وورد نحو ذلك في كتاب القوائد البهية (ص ٢٦) عند ترجمة ابنه احمد بن علي بن ثعلب بل قال ان علياً هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد .

مختص ما جرى على هذه المدرسة الى عصرنا

لم تزل هذه المدرسة على ما كانت عليه زمن منشئها الى ان حدثت حادثة التاتار^(٤) ، وخراب بغداد على ايدى الفجار ، وما كان فيها من سفك الدماء ، وقتل الاقس ، ونحر يرب الديار ، ونهب الاموال ، وسبي النساء والاطفال ، وغير ذلك مما هو مفصل في كتب التاريخ ، لجميع ما كان في هذه المدرسة

(١) لسه : حوت . (٢) من اضافات المذهب . (٣) يرى بعض الباحثين ان هذا الكتاب هو (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة) للفرخ البندادي قوام الدين عبدالرزاق المروفي بابن القوطي . (٤) سنة ٦٥٦ هـ .

من مكتب وفرش ومرافق قد نهه جند العدو المجدول ، بل من المكتب مارموا به الى دجلة قهراً لاهل العلم والدين ، وبعد ان تولى امر بغداد من تولى عاد شمل المدرسة واهلها الى ما كان عليه ، ولم تزل جمع الافاضل والفضائل الى ان دخل العراق في حوزة الدولة العثمانية فهناك احتل أمر المدرسة وانتظامها ، وغابت من افقها شمس العلم ، وتفرق عنها جوع الطلبة والمشتغلين ، وخلت ربوعها من العلم والعلماء العاملين ، لاستيلاء يد الظلم على عقاراتها وسائر ضياعها ومرانها ، فلم يبق المشتغلين ما يسدون به فم حوائجهم ، فعدلوا عما كانوا عليه من مسلكهم ومنهاجهم . غير أن بنيان المدرسة ووضعها على ما كانت عليه ايام انشائها وبدا تأسيسها وبناؤها من هاتيك الرصانة والبنيان المتين الذي يخيل لرائيه انه جيل كمين^(١) ؛ ولم تزل ربوعها خالية من الانيس وبالحالها لا يسمع فيها صوت تدريس الى ايام ولاية أبي سعيد سليمان باشا والي بغداد وباني (المدرسة السليمانية^(٢)) فجعل المدرسة المستنصرية خاناً ووقفها على مدرسته في جملة ما وقف عليها من العقارات السكية اخاداً لنورها ونسياناً لذكورها ، ولم تزل موسومة من يومئذ بخان الوصيلين ، ولولا ما كتب على الجدران لم يعلم انها المدرسة التي انشأها أبو جعفر امير المؤمنين . ومن أمد غير بعيد استأجرها من دائرة الوقف المجلس العسكري وجعلها مخزناً للملابس الجنود وادوا اجارة الوقف عدة سنوات ، ثم قطعوا ذلك وأعرضوا عن الاداء الى ان تجرأوا على بيعها الى دائرة الرسومات من غير استئناء ، وذلك سنة احدى عشرة بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة ، بعد ان كان قسم منها بيد

(١) أقول : ولم يبق منها اليوم الا نحو نصفها ، والباقي اغتصب واصبح أسواقاً وحواريات ومخازن . ومن جملة ذلك سوق الرماح وسوق دانيال وسوق المولخانة وقهوة الميز والادارة النهرية ومنه ايضا جامع الآصفية المتقدم ذكره . (٢) ص ٨٢ .

هانيك النظرة^{١١} واهل بغداد ساهون لاهون لايدروين مايصنعون .
 ولاشك أن سلطان المسلمين وأمير المؤمنين لا يشرح بمثل هذه الامور التي
 منها السماء تغور ، فانه أيده الله كثير المبرات غزير الصدقات محب لآثار الاقدمين ،
 ولا سيما مثل هذا المحل المقدس الذي كلن ينبوع الصالحين !
 وقد أسف لذلك كل ذي دين ، وبكتها الافلام بدمع معين ، وانشد
 شاعر مصرنا (معروف) الاسم واللقب راثياً لهذه المدرسة وشاكياً عن لسانها
 وما كياً عن عينها :

(١) قلت : وظلت دائرة الاوقاف ساكنة عن امرها حتى سنة ١٣٢٩ هـ
 فرفعت الدعوى وشهد خمسون شاهداً عدلاً بانها وقفت من قبل سليمان باشا على
 مدرسته فحكم القاضي (وهو يومئذ محمد طامم بك) بردها وفقاً بشهادة التواتر
 والوقيات وذلك في اليوم الثالث من شهر ربيع الثاني ١٣٢٩ هـ وأرسل اعلام
 الحكم الى الامتانة ليصدقه شيخ الاسلام الرسمي فعدل عليه حجاب النسيان حتى
 شبت نار الحرب العامة واحتل البريطانيون بغداد سنة ١٣٣٥ هـ ثم كانت الحكومة
 العراقية وعلى رأسها الملك الهاشمي فرجونا اعادتها الى سالف عهدها بل زارها
 الملك قبل تشكيل حكومته يوم كان اميراً واقیم فيها احتفال عظيم وانشد الشراء
 بين يديه القصائد الرنانة طالبين منه احياء هذا المهد العلمي الجليل ثم مضت على
 ذلك ايام وتلتها اعوام فلم تر وزارة الاوقاف بدءاً من المطالبة بيد اجازتها او تسليمها
 وذلك عام ١٣٤٤ هـ فامتنت وزارة المال مدعية انها ملك لها فرفعت الاوقاف
 الدعوى عليها في المحكمة الشرعية مشهد بوقفها بجم فقير من الثقات وبرزت الوثائق
 الرسمية ولكن « القاضي الشرعي » منع الله به رد دعوى الاوقاف ولم يصنع ان
 شهادة التواتر فاضطرت الاوقاف الى تمييز هذا الحكم الجائر بل الفاسد فاحال مجلس
 التمييز الشرعي الدعوى الى محكمة سامراء الشرعية فحكمت للاوقاف وتم لها الامر ،
 وقد حدثني مسالي الوزير أمين عالي بك بان في الفنية جملها مدرسة ومكتبة عامة
 يجمع فيها كل مافي خزائن الجوامع من الكتب المخطوطة والطبوعة ، اخذ الله بيد
 انصار العلم والادب .

أنا الزاني الماضي ارتجاع * أما المشتت الشمل اجتماع ؟
 زمان ضرت فيه من المعالي * رواقاً للعلوم به اتساع
 وكنت شديدة الأركان حتى * بنائي لا يخاف له انصداع
 وكان لواء مجدي في البرايا * على هام السماء له ارتجاع
 وكم قدما هزمت جيوش جهل * وعدت ومن مواضي البراع
 وكم قد كان الافوام طراً * اغيث الفضل في ربي اتجاع
 قالوت بي يد الحدنان حتى * خلت مني المربع والبقاع
 ومرت بالهوان علي تعدو * ليال ما لأنجمها شعاع
 رميت بها بثالثة الاثافي * وضرت بكل حادثة أراع
 وضيعي الألى عرفوا بمجدي * وبني كم قد غدا لهم اتساع
 وبعد اولئك العلماء صارت * بعين الجمل ترمقي الرعاع
 وبعث بأبخس الامان بيماً * على زهد كما بيع المتساع
 فباغداد كيف نبذت عهدي * (كما نبذت برايتها الصناعات)
 وكيف لديك ساغ حرام بيعي * (لحاك الله هل مثلي باع)
 اعنذك لم اكن قدراً أداني * (سكاب فلا أعار ولا أباغ)
 فها أنا فيك أنشد عند بيبي * (اضاعوني وأي على أضاعوا)

ترجمة مؤسس المستنصرية

هو أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله ، بويع بالخلافة بعد وفاة
 أبيه سنة ٦٢٣ هـ واقب بالمستنصرية بالله ، فسار سيرة أبيه فيسط العدل ،
 وورع المكوس ، وأعاد الأملوك المغصوبة الى أصحابها ، وفعل كثير آ من
 الخيرات والمبرات ، فكان مثال الخلفاء العادلين حتى بالغ ابن كثير وقال :
 إنه أعاد سنة العزمين ولم يل بعد عمر بن عبدالعزيز مثله لكن

لم تطل مدته ^(١) .

وقال ابن الساعي « وما زال الدين في أيامه باهر المطالع ، عامر المراتع ، وكان مواظباً على الصلوات فرضاً وتغلاً ، مكثراً من الصلوات إنباعاً وفضلاً ، يعظم أهل الدين وينفق على أربابه ، ويحب أهل الأدب ويقرب من طلابه ، ومباراه دارة عليهم ، وصدقائه واصلة إليهم ، وتقديراتهم في أيامه وأزداد المشتغلون بالعلوم رغبة واشتغالاً ، ووسعهم بعطاياه العميمة كرمًا وإفضالاً ، وحن على الأئمة حنو الشفيين فخير كسيرهم ، وفك أسيرهم ، وأحسن إلى محسنهم ، وتجاوز عن مسيئتهم ، فأصبح الدين ثابت الأركان ، رفيع البنيان ؛ ولقد شاع من مكارم أخلاقه ما زاد ضوء النهار الباهر ، والقمر الزاهر ، فسبحان الذي جعله سهلاً في طلاقة حياته ، وكرم سجاياه ، فأما ما خصه الله تعالى في نفسه من الليل إلى العلوم فإنه لم يزل من أول أمره ، ومبدل عمره ، متشغلاً بالعلوم الدينية والأدبية ، منعكفاً على قنل الكتب حريصاً على ذلك ، حسن الخط ، صحيح الضبط ؛ ومن محبته للعلوم أنه أنشأ (خزانة الكتب) بشريف حضرته ، ومقدس سيرته : جمع فيها من أنواع العلوم على اختلافها ، وتباينها واتلافها ، بالأصول المضبوطة والخطوط المنسوبة ما جاوز حد الكثرة » .

وكانت وفاة المستنصر قدس الله روحه بكرة نهار يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة أربعين وثمانمائة ، وكنم موته إلى أن بويع ولده الأكبر أبو أحمد عبدالله ^(٢) ، ثم خطب له على منابر بغداد وهو ميت ، ثم أشيع موته بعد ذلك ودفن في (الدار المشيئة) على دجلة ، ثم نقل تابوته إلى تربة الرصافة فدفن تحت قببة كان اتخذها لنفسه مدفناً .

(١) من اضافات المذهب .

(٢) المستنصر بالله آخر ملوك بني العباس . بويع سنة ٦٤٠ هـ وقتل سنة ٦٥٦ هـ .

ولعل هذا الحل هو المشهور برقد الحاسبي في جامع الأصفية المجاور
لهذه المدرسة، والظن في ذلك قوي فإن مثل هذا الحل لا يمكن ان يكون
الا للملك ونحوه، وقد سبق منا ذلك^(١).

وكان مبلغ عمره اثنتين وخمسين سنة وستة أشهر وسبعة عشر يوماً،
وقد خلاقته ست عشرة سنة وعشرة أشهر وثمانية وعشرين يوماً.

المدرسة النظامية

هي أقدم مدرسة في مدينة السلام، بل أول بيت وضع للعلم في بلاد
الاسلام^(٢)، وكانت لما شهرة عظيمة في العالم. ولما جرى ماجرى على بغداد
من المصائب احترق مرتين ثم أعيدت ثم اندرست. وكانت في جانب
الرصافة من بغداد وسط سوق الثلاثاء بناها أبو علي الحسن بن علي بن اسحق
ابن عباس الملقب بنظام الملك قوام الدين الطوسي. وكان ابتداء تأسيسها
وعمارتها على ما ذكره أبو الحسن محمد بن هلال الصافي في تاريخه في ذي الحجة
سنة تسع وخمسين وأربعمائة، والانهاء من عمارتها سنة تسع وخمسين وأربعمائة،
وقعت يوم السبت عاشر ذي القعدة من السنة المذكورة، وكان يوماً
مشهوداً حضره اركان الدولة والاعيان والعلماء الاعلام وجمع من الناس
لا يحصون كثرة.

كانت المدرسة النظامية لا نظير لها في غيرها من البلاد: كانت روضة
من رياض الجنة، ومأوى للكتاب والسنة، وكانت مشرق انوار العلوم
ومطلع بدور علماء النطوق والفهوم، وكانت رياض الأدب فيها مفتحة
الازهار، وحناء المعارف يانعة الثمار،

أبى سعد السعود أن قيس منها بمحل وأبى سعد الخبائيا؟

(١) ص ١٠ و ٣١. (٢) أنظر ص ١٦ و ١٧.

قصدها أهل العلم والفضل على اختلاف طبقاتهم من أطراف البلاد،
وخصص منشؤها وظائف وجرايات لكل من أقام فيها من طلبة العلم
وقام بمؤونة أطعمتهم وملابسهم وفرشهم وسرجهم وغير ذلك من ضروريات
معاشهم حتى ينبغ فيها جمع من الفقهاء والأفاضل ممن لا يحصى كثرة .
ويقل إنه أتق عليه استين ألف دينار مما بقى حولها من الأسواق والخانات
وغير ذلك .

ولا تسلم عما كانت عليه من اطفاء الوضع واتقان الصنع . فالستنصرية
وإن أفرغت على قلبها وحيكمت على منوالها وصيغت على مثالها وحأكتها
ولكن قاتها الشئ . كانت مستطلة البناء متناسبة الزوايا والأرجاء .
فيها محل واسع للدروس وآخر مثله معد لهذا كورة ولترويح النفوس
ومصلاها يسع من المصلين الألوف وفيها مواضع لرؤساء العلم والمدرسين
وأفنية للذخائر وأدوات الطبائخين ، وكانت تشتمل على طبةتين من البناء وفيها
من الحجر والبيوت عدد كثير . وكانت مرفوعة الجدران مشيدة الأركان
قد عقدت في جوانبها طاقات مستديرة الشكل تنتهي الى ذلك البنيان المشيد
وقد فرشت ساحتها بالمرمر وسورها مؤزر بمثله . وكان فيها خزانة كتب
اشتملت على ما يفوت الحساب من الكتب التي جمعت من الآفاق وصرفت على
استنساخها الاموال الطائلة ، وذن واقفها لأهل العلم والفضل ان يفتابوها
مق شاؤا الى غير ذلك من أوصافها التي تستوقف الايصار .

وقد درس في هذه المدرسة جمع من الأفاضل وأساتذة العصر من تحت
بدور مزايام نورا الايام واشتهرت آثارهم بين الانام : منهم الشيخ أبو اسحق
الشيرازي ، وأبو نصر عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ . وأبو سعيد
عبد الرحمن بن مأمون المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي . وأبو حامد الغزالي

الملقب بحجة الاسلام . وأبو بكر محمد بن أحمد الشاشي الملقب بفخر الاسلام
المعروف بالمستظهري . الى غيرهم من الاعلام الذين كانوا مفخر الاسلام .
وأما المتخرجون من هذه المدرسة فكثير عددهم .

فرب هذه المدرسة وضاعها

من سمع ببغداد ووصفها وما كانت عليه أيام الدولة العباسية ورآها اليوم
علم أن مارآه غير ماسمعه . فقد تبدلت الارض غير الارض ولم يبق مما كان
سوى ذكر الأسماء في الطروس ، وقد اندرست رسومها ، وانمحت علومها ،
وقرقت جموعها ، وأوحشت ربوعها ، وأظلم نهارها ، وذبلت أزهارها ،
وأقمرت أرضها ، ويبس روضها ، وعمها الخراب ، وتناثر منها التراب ، وألقها
الوحش اللياب ،

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
أما المدرسة النظامية التي نوهنا بشأنها وبيان ما كانت عليه من إتمام
صنعها ورصانة بنيانها فلم ندرك نحن ولا آباؤنا أثراً من آثارها^(١) ، وساحتها
الكبرى قد أصبحت اليوم مسكناً لاراذل اليهود وجمعاً لافذارهم وجيفهم ،
هذا مع أنها كانت اول بيت بني لاءلم وشيد لنشر الفضائل في اعظم بلد من

(١) كذا ، وسيد كر قريباً انه لم يبق منها الا بقايا مثذنة ، اذن فهو يريد بالآثر

الآثر الكامل الذي يمثل للمدرسة البائدة

وقد أدركنا نحن ايواناً كبيراً عند جامع مرجان يقال انه ايوان باب النظامية .
كانت فيه صخرة مرتسم فيها شكل كف تسمى (بنجه علي) أي كف الامام علي
ابن ابي طالب (رض) وقد اتخذتها الشيعة مزاراً تعظيماً لهذا الآثر ، ولما جاء الفرنسيون
باشا التركي الى بغداد في اثناء الحرب العامة هدم هذا الايوان وادخل في الشارع ،
فيحتمل الشيعة تلك الصخرة وبنوا لها موضعاً في محلة (الامام طه) وضموها فيه .

بلاد الاسلام ، وقد نبغ فيها من نبغ من الأئمة وسادات الامة وفضلاء الزمان
 ومجتهديه ممن تزينت بذكرهم صحائف الاخبار وتجملت ببيان مزاياهم كتب
 الآثار . وما جرى على هذا البلد ماجرى الا من تلاعب أيدي أقوام كانوا
 أعداء المعارف وآفة العدل وخصوم الانصاف . أحملوا أسباب السعادة وجدوا
 في الافساد وتخريب البلاد ولا سيما في مجوآثار سلف الامة وبقاياهم ، ولذلك
 عمرا هذه المدرسة ماعراها ولم يبق منها سوى بقايا مئذنة ^(١) بقيت تشكو
 بلسان حالها ماجرى على ربعها من الاوغاد ، ولم تزل تنادي كل رائح وغاد ،
 ولكن أين المستمعون ؟ وهذه قصيدة غراء أنشدتها عن لسان حال هذه
 المدرسة الاديبة معروف افندي البغدادي :

قوض الدهر بالخراب عمادي * ورميتي يداها بالأفئاد
 ضعضع الدهر من بني أركا * نأ شداداً طانت على الأطواد
 كم أنادي وليس لي من مجيب * واخرباء جهرة كم أنادي
 طالما رففت من العلم رايأ * ت فخار مني على بغداد
 طالما طاولت ذرى قن الشم * حصوني بفضلها الاستجداد
 كنت للعلم روضة باكرت أز * هارها الغر بالعهاد الفوادي
 وجميع الانام تضرب أكبا * د المطايا كي تجتني أورادي
 كم رنت بي نواظر العلم حتى * كنت منها بها مكان السواد !
 فالغوالي سائلن وآباء لاس * حق عما حويت من ارشاد
 قد رمتني صواعق الدهر فأنهد بنائي وصرت بعض الوهاد
 فبكتني من الس ماء دراريد * بها وكانت تعد من حسادي

(١) تسمى اليوم المنارة المقطومة أي المقطوعة والمحلة التي حولها قريبة من
 الشارع العام تسمى محلة المنارة المقطومة وبينها وبين جامع مرجان نحو ثمانين خطوة
 وقد رأيتها لعبت بها الايدي تحاول محوها كما محت المدرسة من قبل !

أهل بغداد ما لأعينكم نه * مض عني أظنكم في رقاد
أهل بغداد هل ترقون قلباً * أو ما راعكم عظيم افتقادي !
رق حتى قلب الجاد لفقدي * فلتكون قلوبكم من جاد
أفلا تتجدون مدرسة العا * م وعهدي بكم ذوي إنجاد
أين تطنيبكم من العلم أيما * ت العالي من فوق سبع شداد ؟
أين ما شيد من نظامي ربي * فلقد كان نجمة المرتاد ؟
لم تزل في طلابي الأبل النج * ب تحنى مضروبة الأكباد
أين تلك المعارف التي كا * نت ربوعي نذيعها في البلاد ؟
أصبحت مسكن اليهود وقد كا * نت ربوعاً يأوي لها كل هاد
ليتها بعد محققها عشمش البو * م عليها ولا انتعها الأعادي
أققرت سوحها وقد نعي العد * م فلاحت تجر ثوب الحداد
وتوارت بالغى ظلاً وكانت * خافقاً فوقها لواء الرشاد
كيف قضت خيامها زعزع الدهر * وكانت رصينة الأوتاد
أيها الدهر كل ما شئت فاصنع * اذ حدا في ركايتي غير حاد
ورعاني من راح من ظلمة العد * ل فقيداً ميعاده في المعاد
فرقوا شمل أمة قبلهم كا * نت لعربي وحيدة الاتحاد (١)

(١) هذه القصيدة منشورة في ديوان معروف الرصافي المطبوع ببيروت
ياخلاف عن هذه من حيث التقديم والتأخير والحذف والتهذيب . ولا ريب أنه
حينما طبع الديوان أجال فيها قلم الإصلاح فحصل هذا الاختلاف !

د التطايا والزوايا^(١)

زاوية الشيخ ابراهيم أبي بطفاه

كانت هذه الزاوية على وضع لطيف وبناء محكم بناها الشيخ ابراهيم المذكور في محلة الشيخ عبدالقادر الجيلي، وكان شيخاً متصوفاً مسموع الكلمة وشاع عنه بين العامة انه كان يعلم الاكسير وصنعة الحجر المكروه . وقد اتخذت هذه الزاوية بعد وفاته منزلاً . وهذا بعض منظومة في تاريخ بنائها ومديح صاحبها نظمها عند اكمل العمارة عبد الباقي الفاروقي :

بغداد كم فيها شيوخ عظم * وأولياء كبار فقام
وكم رأينا قرأ طالعاً * من برجها ينجل بدر التمام
وشمس عرفان تجلت على * آفاقها فانجاب عنها الظلام
لم يخل وقت من ولي بها * في رشده يدعو لدار السلام
وينقذ العالم من ورطة الـ * جهل ويهدي الناس خاصاوعام
لاسيما من قام في عصرنا * هذا قسماً شأوه لا يرام !
(الشيخ ابراهيم) من قد صفا * مشربه فاستعذبته الانعام
وازدحم الناس على ورده * والمهل العذب كثير الزحام
قد اخذ الارشاد عن سادة * ثم بهم الدين حين انتظام

(١) شيدت في القرن الماضي بغداد تكايا وزوايا كثيرة ثم بادت بهلاك أنصار التصوف من امراء الاتراك ولم يبق منها لهدنا هذا الا القليل ، والاستاذ المؤلف لم يذكر منه الا هذه الزاوية والتكية الخالدية التي ادخلناها في الجوامع ص ٢٦ باسم (جامع الاحسائي) لاتخاذها اليوم - كما كانت سابقاً - مسجداً . وربما ذكرنا ما امله الاستاذ في المستدرك الذي سنذيل به الكتاب .

ترى المريدن بساحاته * قائمة بالذكر حق القيام
قد زرتة يوماً وهنأته * في بيته هذا البديع النظام
وقلت لإد طقت به أرخوا * شيدت إبراهيم أعلى مقام
وكانت هذه الايات مكتوبة باحسن خط وهو خط ابن مقلة عصره
(سفيان الوهي) ومنها نقلت ما أثبتته هنا . وقد عاش هذا الشيخ حتى بلغ
من العمر زهاء الثمانين ولما توفي دفن في مسجد العيدرومي .



هـ - السقايات

* سقاية جامع الازبك ص (٢٧) .

* سقاية جامع الآصفية :

أنشأتها وزارة الاوقاف حديثاً .

* سقاية السيدة أمينة :

أنشأتها امرأة من أهل المبرات ، وهي السيدة أمينة ، قرب جامع علي أفندي (ص ٥٣) بالبارودية ، وقد كتب على جدارها خمسة أبيات تقتصر منها على شطر التاريخ وهو :

(تأريخها : حوض صفت موارد)

* سقاية مسجد السبايل (ص ٧٨) :

أنشأها أبو يحيى الشيخ زكريا سنة ١٢٢٨ كما نطق بذلك ما كتب

على جدارها من الايات ، وهي :

أباح لوراد من الماء صافيا وأوردم هذباً فرائاً وأنهلاً

وصيره وقفاً على كل وارد أراد وضوءاً أو تطلب منهلاً

فجاز نواباً كالذي صام دهره وصلى دوام العمر طولاً وهلاً

ترى زمر الوراد تأتي صواديا وترجع في ري من الماء عللاً

لذلك أضخوا قائلين وارخوا سقى زكريا يوم يبعث سلسلاً

* سقاية جامع الشيخ سراج الدين (ص ٤١) :

(٩) في أكثر الجوامع والمساجد سقايات يشرب منها المارة ، وقد اشار الاستاذ المؤلف الى بعضها استطراداً وأفرد بعضها بالبحث ، فجردنا ذلك كله وزدنا عليه بعض الزيادات وممنه نحت هذا العنوان مرتباً على الحروف كما ترى .

أنشأها حسن باشا والي بغداد سنة ١١٣١ هـ كما نطق بذلك الشعر في
لوح من المرمر والحجر الكاشاني عندها ، وهو :

الحمد لله عظيم النوال	وزيرنا أيده ذو الجلال
ان سراج الدين في عصره	أضاء للناس طريق الوصال
يا (حسن) عزك الله في	دار السلام بسلام ينال
أجريت للناس سبيلا لهم	فيه سبيل الخير في كل حل
قد نزل الناس بساحاته	واجتذبوا الماء بدون الحبال !
للشرب والطهر ودفع الأذى	حبك ربي نعمة لا تزال
هذا الذي فيه ينال الرضا	في عطش الخشر يوم السؤال
الله قد يسر تأريخه	أجرى لك الكوثر ماء زلال

• سقاية الشيخ صبغة الله الحيدري :

أنشأها الشيخ المذكور ، وهو من علماء بغداد في المائة الثالثة عشرة ،
قرب جامع الخلفاء . وقد حررت على جدارها هذه الايات :

ففي بركة يرتوي منها بضحضاض	كادت تؤلف ابدانا بارواح
فصبغة الله أجرى ماءها غدقا	للواردين بتبريد وإصلاح
يرجو الثواب من الرب الكريم بها	يوم الحساب وأن يسقى بأقداح
بشراه قد ربحتم فيها تجارتهم	وفاز في خير محصول وأرباح
إن جئت ظان قلب يأمورخها	لأشرب هنيئا مريئا بارد الراح

• سقاية جامع العاقولي (٢٦)

• سقاية علي رضا باشا :

أنشأها والي بغداد علي رضا باشا في جوار جامع الشيخ عبد النادر الجيلي
سنة ١٢٤٧ هـ وأجرى إليها جدولاً من نهر دجلة ، ووقف عليها عقاراً ، لتبقى

على مر الأيام وتماقب الأعوام (١) ؛ وقد كتبت على جدارها هذه الأبيات:

لله ساقية قد شاد مبناها والى العراقيين أقصاها وادناها !
أعني (علي رضا) بل حيدري وغني سميته لجميع الناس مولاه !
من ماء دجلة أجرى سلسبيل ندي يروي العطاش من الرضاء أصفاه !
وانساب جدولها في صحن دائرة قطب الحجرة يحكي عن مزاياها
أنعم بها كعبة للآئين بها لقد صفازمزم الجدوى ومرواها !
تطوعا واحتسابا من فواضله تجددت وسمت أركان عليها
فيها منة لله خالصة تفر عن شنب الحسنى ثناياها
صح القول جرى فوراً فأرخه تجرى فينبوع بسم الله مجراها
* سقاية جامع الشيخ عمر (ص ٥٣) :

يجري إليها الماء من دجلة بقناة ولعل اسم عيل باشا هو الذي أنشأها
يوم أصلح الجامع وبنى بعض جهاته في سنة ١٢٧٠ هـ .

* سقاية جامع الحاج فتحي (ص ٥٦)

* سقاية جامع الكهية :

أنشأها كامل بك بن أمين أفندي الزند مفتي الحنفية ببغداد ، حينما

بنى الجامع سنة ١٣٢١ هـ

* سقاية جامع نازنده خاتون :

أنشأتها نازنده خاتون زوج علي باشا الشهيد سنة ١٢٦٣ هـ ، وعلى جدارها

هذه الأبيات المشتملة على التاريخ :

لنازنده خاتون المحامد ، قد غدا لها عند ذكر الصالحات ثناء
فكم عمرت لله بيتا ، وكم لها بحجر قلوب المعدمين بناء

(١) تداعت للسقوط وانقطع عنها الماء ، ولا سائل عنها ولا مسؤول !

لأعمالها للرضي (؟) عند إلهها من الصدقات الجاريات بقاء
فندي بقعة من بعض آثار برها بها منهل عذب المياه صفاء (؟)
أعدت لوراد السبيل فأرخوا بموردها للشاربين شفاء
* سقاية جامع النعمانية (ص ٧٥) .

* سقاية مسجد النقيب :

أنشأها السيد سلمان النقيب في مسجده خارج الباب الشرقي (ص ٨٠)

سنة ١٣١٢ هـ



٢ - مساجد الجانب الغربي وأمازه

الجوامع - المساجد - المدارس - المساجد

١ - الجوامع

جامع عنانه

هو من الجوامع القديمة العهد ، واسع الساحة ، رحب الفناء ، كبير المصلى ، رصين البناء . وفيه خطيب وامام ومؤذن ، ولم تر على جدرانها كتابات تدلنا عليه . وهو قريب من الجسر القديم .

جامع الشيخ مندل

هو من الجوامع القديمة العهد على الحادة التي تؤدي الى جامع الشيخ معروف الكرخي ومقبرته . تقام فيه الجمع والاعياد والصلوات المكتوبة ، وفيه مدرس وخطيب وامام وواعظ وجملة من الخدم . وهو رحب الساحة ، واسع المصلى مفروش باحسن القرش . وقد أمر السلطان عبدالحميد الثاني بتجديد عمارته بعد أن اشرف على الخراب وذلك سنة ١٣٠٩ هـ فشيئت أركانه وعقدت قبة مصلاه على أربع أساطين من الرخام ، وبني أمام المصلى رواق ممتود سقفه بالآجر ، وبني في مدرسة لطيفة وعدة حجر للطلاب والقراء والغرباء . وكل كل ذلك سنة ١٣١١ هـ ، وقد أرخ احدثم عمارته وتجديده بقوله :

إن كنت هارون بنى شاحناً في جانب الكرخ وركناً مشيد
فلن سلطان الورى قد بنى في سوحه هذا البناء الفريد

قد كان قدماً مسجداً جامعاً محاسناً في كل يوم يزيد
 يذكر فيه الله سبحانه ويبدل العالم به الريد
 فكم حوى من عابد خاشع فيما مضى وكم حوى من رشيد
 فهد هذا الدهر أركانه وما رأى في عصره من بعيد
 فشاده القرم لإمام الهدى خليفة الله الملك السعيد
 بشرى لنا قد شاده أرخوا فخر الملوك الصيد عبد الحميد

جامع القمرية^(١)

هو من المساجد القديمة في الجانب الغربي على ساحل دجلة تجاه دار
 الحكومة التي في الجانب الشرقي. وهو أصح مساجد بغداد قبلة. فيه مصلى
 واسع تظله قبة رفيعة السمك فيه منافذ من جهة القبلة على حديقة من أوقف
 المسجد وحول القبة مئذنة بيضاء مبنية بالآجر والجص قديعة العهد رصينة البناء.
 ذكر الزبيدي في تاج العروس شرح القاموس في مادة (ق م ر) أن
 مسجد قرية بضم القاف وسكون الميم ونسب بعض أهل العلم إلى هذا المسجد
 وقال بعض المؤرخين: إن هذا المسجد من أبنية الناصر لدين الله الخليفة العباسي.
 والوضع والبناء يشهدان له بذلك، وقرية هذه لعلمها من أهل بيته أو إحدى
 حضايه من الجوّاري، والله أعلم.

وقد جرت على هذا المسجد عمارات كثيرة من ذلك عمارة السيدة
 عائشة بنت أحمد باشا والي بغداد سنة ثلاث وستين ومائة والى من الهجرة
 وكانت زوج عمر باشا الذي كان والياً على بغداد سنة سبع وسبعين ومائة والى
 كما دل على ذلك مضمون الايات المحررة على باب المصلى. ثم اختل البناء ومال
 إلى الإهدام سنة ثلاثين ومائتين وألف فتداركه سعيد باشا والي بغداد يومئذ

(١) بفتح القاف والميم.

فأعاد عمارته الى أحسن مما كانت عليه ، وعند ختامها كتبوا تاريخها على
محراب المصلى ، وهو هذه الايات :

جوامع ذكر الله بالخير أسست * ولا زال بانيتها يبعث بنعمة
فيها مسجداً من بعدما عرصات * تعفت على طول المدى فاقشعرت
وصارت حضيضاً يحجل الطير فوقها * وأركانها أقوت وبالذكر هدت
بناه وزير العدل ثم أجاده * برصف له الاهرام دانت فذل
وزير بأعباء الخلافة قائم * تراه سليمان الوزير الخليفة (١)
حياه (سعيد) أسعد الله نصره * وأسعدنا فيه باحسن سيرة
الى أن أم الصنيع قلت مؤرخاً * سعيد مقيماً جامع القمرية
وهذا المسجد اليوم تقام فيه الجمع والاعياد وسائر الصلوات ، وفيه خطيب وامام
وحلة من الخدم ، والمصلى مفروش باحسن الفرش ، وفيه بضع حجر يقيم فيها
خدام المسجد .

ومن الكتابات التي على جدران هذه الايات :

وعائشة الخير قد عمرت * مكان الوضوء فضاهاى قصورا
وأجرت به من نعيم المياه * زلالاً يروي العطاش دهورا
بمتجر أيمانهم أرخصوا * سقام ربهم شراها طهورا^(١)

(١) تنبيه : كتب الاب انستاس الكرملي ببغداد فصلا مقتضباً عن خزان
كتب العراق نشره جرجي زيدان في الجزء الرابع من (تاريخ آداب اللغة العربية) ،
وقد زعم فيه ان في جامع القمرية خزانة سرقت أغلب كتبها ولم يبق منها الا المبدول
الذي لا يؤبه له ، وهذا وهم من جهة أوهامه الشائمة التي نبها الى بعضها في ص ٥٣ ؛
فانه ليس في هذا الجامع خزانة بل ولا كتاب ، وانما الخزانة هي في المدرسة العمرية
شرقي جامع القمرية وقد بادت ولم يبق منها لا نفيس يؤبه له ولا مبدول لا يؤبه له !

جامع الكاظمية^(١)

وفي ضمنه ذكر جامع أبي يوسف وجامع السلطان سليم العثماني ﴿﴾
لما كانت قصبة الكاظمية تعد في العصر العباسي إحدى محلات الجانب
الغربي من بغداد ناسب أن نذكر جامعها في كتابنا فنقول :

ان هذا الجامع رحب القناء ، مشيد الإرجاء ، رصين البناء ، قد زخره
الشيعة أئم الزخرفة وزينوه بأبدع النقوش ؛ وفيه قبر الامام موسى الكاظم
والامام محمد الجواد وعليهما قبة عظيمة غني سطحها بالذهب ، وترى الشيعة
يطوفون حولها طواف الحجيج بالكعبة المعظمة ، ولهم مواسم للزيارة يجتمع
منهم هنالك الألوف المؤلفة ويحضرون لها من بلاد شاسعة .

وكانت هذه المقبرة تسمى مقابر قريش فلما توفي موسى الكاظم رحمه
الله دفن خارج القبة : قبة جعفر^(٢) بن أبي جعفر المنصور ، وذلك لخمس وعشرين من
رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة^(٣) .

ثم وسع المحل بموت الامين محمد بن هرون الرشيد وأمه زبيدة بنت
جعفر ، وبني علي قبري موسى ومحمد مشهد^(٤) علقت فيه القناديل وأنواع

(١) واقعة على بعد أربعة أميال من الكرخ وانت تصعد دجلة وبينها وبين
الزمر نحو ميل ، وسكانها نحو عشرين ألف نسمة وكلهم شيعة والقبائل التي حولها كلهم من
اهل السنة والجماعة . وقد كانت قديماً - كما ذكر الاستاذ المؤلف - تعرف بمقابر قريش
وامل اسم (الكاظمية) اطلق عليها بعد ان سقطت بغداد بيد التتار سنة ٦٥٦ هـ
وتحولت مقابر قريش الى قرية صغيرة منفصلة عن بغداد .

(٢) توفي سنة ١٥٠ هـ وهو اول من دفن في (مقابر قريش) . ودفن بعده
رجلان من ابناء الحرث بن عبد المطلب ثم الامام موسى الكاظم ثم الامين ثم امه
زبيدة ثم الامام محمد الجواد لتوفي سنة ٢٢٠ هـ .

(٣) اخباره في وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٣١ .

(٤) لم يذكر الاستاذ تاريخ بناء المشهد ولعله بني في القرن الرابع كما يؤخذ

الآلات . قال ابن خلدكان : « وقبره (قبر موسى الكاظم) هناك مشهور
يزار وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب والقضة وأنواع الآلات والفرش
بما لا يحصى » .

ولما استولى الشاه اسماعيل الصفوي على العراق سنة ٩١٤ هـ نقض
الشهد والقبة وأعاد بناءها على وضع بديع ، وغشيت الجدران بالذهب الخالص
داخلاً وخارجاً وعلقت النفائس والتحف ولما تم ذلك حسب أمر كتب على
جدرانها ما نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم * أمر بإنشاء هذه العمارة الشريفة - لمطان
سلاطين العالم ! ظل الله على جميع بني آدم ! ناصر دين جده الاحمدي ،
رافع أعلام الطريق المحمدي ! أبو المظفر الشاه اسماعيل بن الشاه حيدر
بن جنيد الصفوي الموسوي ، خلقه الله تعالى أوبة الدين المبين بملكه وسلطانه،
وأيده لهم قواعد أهل الضلال بحجته وبرهانه ؛ وحرر ذلك في سادس شهر
ربيع الثاني سنة ست وعشرين وتسعمائة الهلالية) .

ويقال : إن كثيراً من المباني التي أمر بإنشائها وعمارها لم تكمل ولما
مات سنة ثلاثين وتسعمائة .

فلما استرد العراق السلطان العادل الغازي (سليم) خان العثماني وجاء
بنفسه الى بغداد وذلك سنة ٩٤١ هـ أمر حينئذ بإكمال تلك العمارة ، وأنشأ
حولها (جامعاً عظيماً) تقام فيه الجمع والجماعات . وهو الى اليوم على رصانته
ووضعه ، وبنى منارة في الركن الذي بين الشرق والشمال ، وهي أول
من بعض الاخبار وقد احترق (في صفر سنة ١٠٣٤ هـ) والفتنة الكبرى التي سببها
المؤلف عند ذكر مسجد زيدة ، وعمر في القرن السابع الهجري عمره البوهيون
فيما اظن ، وبقي على ذلك الى أيام وزارة ابن الملقمي فعمر القبة التي نقضها بعد ذلك
اسماعيل الصفوي وشادها على وضع جديد كما فصله الاستاذ المؤلف .

منارة شيدت هناك ، وتحتها — عند باب الدرج الاسفل على ارتفاع قائمة عن الارض — صخرة منقوش فيها بحروف بارزة أبيات باللغة التركية مشتملة على تاريخها ، وهي :

همت كاظم وجواد قلوب	بو مناره قيا منه اقدام
بخت سلطان سليم دين پرود	أول ملاذ جهان وقطب أنام
مظهر عدل ومظهر إحسان	ماحي كفر حامى لإسلام
قلدى امداد أمر عالي ايله	ويردى حق بو مناره اتمام
فضلي اخلاص ايله ديدى تاريخ	اولدى بوجاقر مناره تمام ^(١)

وفي صحن جامع الكاظمية حجرة صغيرة فيها قبر ابراهيم وقبر أخيه جعفر ابني موسى الكاظم ، وقد عمرهما سليم باشا الفريق وشاد القبة التي عليهما ، وذكر ذلك عبد الباقي الفاروقي أبيات تذكر منها شطر التاريخ وهو قوله (شاد سليم مرفد الفرقدين) .

وفي سنة ثلاثمائة والف استاذن من الحكومة العثمانية (فرهاد ميرزا) أحد أكابر الفرس أن يحدد سور الجامع ، والشهد ، وأن ينشي بعض العبارات ، فأذنت له فبنى السور كله بالحجر الكاشاني الملون ، وفرش الساحة بالمرمر ، وعمق الاسراب التي هي مدفن أموات الشيعة ، وكتب على السور سورة

(١) قلت : وفي أوائل المائة الثالثة عشرة عمر السلطان محمد القاجاري ماتهدم من الصحن وابتاع بعض الدور المجاورة له من الجنوب الغربي وأقام ثلاثة منائر على مثال منارة السلطان سليم الثاني ثم أقام أربعا أخرى صغاراً في كل ركن واحدة وغشى ذروتها بالذهب كما غشى القبتين أيضاً . وجاء بعده فتح علي شاه فزخرف الحرم بقطع المرايا ، ثم جاء من غشى بعض الايوانات بالذهب وبنى الصفة الشرقية والصفة الغربية . . . وقد وضع بعض الكاظميين المماصرين تاريخاً للكاظمية شرح فيه كل ذلك مفصلاً فأرجع اليه .

العاديات والقدر والضحي والحاقة ، وبعض الأخبار نحو ما يعزى الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » ، وكتب في جهة تأريخ العمارة وهذا نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم . قد وقع الفراغ من هذا الصحن بأمر من فصد بعمله وجه المنان ، وبلغ غرفات الجنان ، الجناب المستطاب الأشرف الأبعد معتمد الدولة فرهاد ميرزا أدامه الله تعالى وأعز إجلاله وإقباله بجاء محمد وآله الطاهرين سنة ثمان وتسعين بعد المائة والالف من الهجرة النبوية المقدسة على صاحبها آلاف التحية والثناء .

وقد اتصل بهذا الجامع والصحن جامع الامام أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب أبي حنيفة ، وفبره عن شمال مصلاه وعليه قبة كبيرة ؛ والجامع تقام فيه الجمع والاعياد والصلوات ، وهو رصيف البناء ، قويم الأرجاء^(١)

وكان أبو يوسف على جانب عظيم من التقوى والعلم والورع . تولى قضاء القضاة في بغداد على عهد خلافة هرون الرشيد الخليفة العباسي ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة^(٢)

جامع الشيخ معروف الكرمي

هذا أيضاً من المساجد القديمة العهد في الكرخ . وهو اليوم خارج المدينة وحوله مقبرة عظيمة . تقام فيه الجمع والاعياد وسائر الصلوات^(٣) . وفيه

(١) وقد جددته وزارة الاوقاف بعد الاحتلال .

(٢) ترجمته في وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٠٣ الى ٣٠٠

(٣) لا أدري من الذي أجاز لهؤلاء المسلمين الصلاة في جامع معروف والجنيدي والجيلي والمهروردي و . وهي كلها مقابر باطنها وظاهرها دفائن وجثث من طوئل

مصلّى واسع وساحته صغيرة ، وله خطيب وامام وخدم . وفي سنة ١٣١٠ هـ
 اصلحه والي بغداد وهو يومئذ حسن بلشا وزخرف المصلّى وبنى على قبر
 الشيخ معروف قبة وهو في شرقي المصلّى من جهة القبلة في سرب من الارض
 معقود عليه عقد بالآجر والجص والصندق الذي في المشهد اليوم انما هو
 فوق السرداب على محاذة القبر وهذا السرداب طويل جدا وعمقه نحو اثني
 عشرة درجة ، وهناك يترزعم النساء الجاهلات ان من اغتسلت بمائها حلت
 ولهن مواسم للاغتسال بهذا الماء !

والشيخ معروف الكرخي من مشاهير الزهاد . كان أبواه نصرانيين
 فأسلماه الى المؤدب فقال له : ان الله ثالث ثلاثة ! فقال : بل هو الله أحد ،
 فضربه ، فهرب وأسلم على يد موسى الرضا (رض) ورجع الى أبويه فأسلما ،
 وله فضائل كثيرة ، ومن كلامه « علامة مقت الله للعبد أن يراه مشتغلا
 بما لا يعنيه من أمر نفسه » وقال « طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب ،
 وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الفرور ، وارتجاء رحمة من لا يطاع
 جهل وحق » (١) .

جامع الشيخ موسى

قرب جامع الشيخ معروف الكرخي في آخر المدينة جدده الشيخ موسى
 الجبوري سنة ١٢٩٤ هـ فنسب اليه ولم يصلني مبتدأ خبره . وهو مسجد
 واسع تقام فيه الجمع والأعياد والصلوات للكتوبة ، وقد كتب على جداره :
 (بسم الله الرحمن الرحيم * لما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم

الآذان والآباد ، وكتب الشريعة الاسلامية كلها تحظر الصلاة في المقابر ؟
 (١) وفي سنة ٢٠٠ وقيل ٢٠١ وقيل ٢٠٤ هـ ترجمته في وفيات الاعيان

ج ٢ ص ١٠٤

الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا
من المهتدين * قد عمر هذا المسجد الشيخ موسى الجوري بن الحاج عبد بن
السيد عبد الله من خالص ماله الحلال، بعد ما وصل من وقوعه الى الزوال،
جزاه الله تعالى جنات النعيم ، وأثله المقام العالي عند الرب العظيم ، وذلك
سنة اربع وتسعين ومائتين والف)

ب - المساجد

مسجد برائي - او - المنطقة

هو من مساجد بغداد القديمة العهد. يتبرك به الشيعة الى اليوم لما ثبت
عندهم ان الامام علياً كرم الله وجهه بعد فراغه من واقعة النهروان ورجوعه
غير دجلة وصلى يصحبه عند دير راهب، كان قريباً منها فاتخذ شيعته
بمسجداً .

وبرائي وزان حباري ^(١)، وفي كتاب مجمع البحرين « برائي بالضم محلة
بجانب بغداد ومسجد برائي معروف هناك وهو مسجد صلى فيه امير
المؤمنين علي كرم الله وجهه لما رجم من قتال لاهل النهروان » ^(٢)

(١) قال الجوزي : برائي بالبناء بالثلاثة والقصر .

(٢) جاء في مناقب بغداد الذي نشرناه سنة ١٣٤٢ (ص ١٤) « وفي سوق
التيقة مسجد تشاه الشيعة وتزعم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
صلى هناك ، وقيل انه ما دخل بغداد وانما سلك طريق المدائن في ذهابه الى النهروان
ورجوعه ، وفي ص ٢١ و ٢٢ منه « وكان في برائي مسجد يجتمع فيه قوم من الشيعة

وظاهر هذا ان المسجد كان قبل صلاة الأمير لكن يجوز ان يراد
بالمسجد موضع السجود لا المسجد المتعارف بين المسلمين .

وهذا المسجد اليوم يسمى (المنطقة) وهو على نحو ميل أو أكثر غربي
الجانب الغربي من بغداد بين بغداد وبين الكاظمية عن يسار الزاوية من
بغداد الى الكاظمية ، وحوله مقبرة لموتى الشيعة ، والشيعة يتبركون بزيارته
ويزعمون ان المهدي المنتظر ، يصلي فيه اذا ظهر ، وقد رأينا عند بئر هناك
صخرة عظيمة اسطوانية الشكل طولها نحو ذراعين أو أكثر وعرضها نحو
ذراع يقولون ان الامير اقتلعها بيده وذلك انه لما وصل الى هذا المكان
عطش هو وأصحابه ولم يكن ثم ماء حيث كانت دجلة اذ ذاك بعيدة عنهم
فخبروا بئراً فصادفوا صخرة عظيمة عجزوا عن قلعها فأخبروا الامير فاقتلعها
بيده ! قالوا: وكان هناك دير فيه راهب فمارأى ذلك نزل منه وقال لا يقطع
مثل ذلك الا نبي أو وصي وأسلم على يده ! ومن الجهة من يزعم في هذه
الصخرة غير ذلك .

ويقال في وجه تسمية هذا المسجد (بالمنطقة) أن علياً تنطق بسيفه
بعد أن صلى هناك ، وقيل : سمي بذلك لاجتماع دجلة هناك فكانها المنطقة !

وربما ذكروا المعجزة فامر بكبسه عليهم فاخذوا وعوقبوا وحسوا وهدم المسجد
وعني اثره ووصل بالمقبرة التي تليه ومكث خراباً الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فامر
الامير بحجكم باعادة بنائه فبنى بالآجر والجص وسقف بالساج المنقوش ووسع فيه
وكتب في صدره اسم الراضي بالله ، ثم امر المتقي بالله بنصب منبر فيه واقامت الجمعة
فيه في سنة تسع وعشرين وثلثمائة . . . وما زالت تقام فيه الى ان تبطلت بعد الحسين
والاربعمائة . وقد ادرك ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ بقايا من حيطانه . قال
« وقد خربت في عصرنا واستعملت في الابنية » معجم البلدان ج ٢ ص ٩٦
طبع بمصر .

مسجد الشيخ بنار

فيه مصلى صغير وبعض حجر، وفيه قبر الشيخ بشار ولم افف على ترجمته ولا خبره . وقد انهدت اركانه في سنة ١٣١٠ هـ فقامه بعض اهل الخير وقد قيل في ذلك :

ذا مسجد رب التقى انقذه * من امرى خان وبالحق غدر
اسه يتسأله مذكرست * اطلاله وقد خفي منه الاثر
فالسعد مذ تم لنا بناؤه * أرخه وقال بالله ظهر

مسجد الجنيد

هذا مسجد قديم العهد في الجانب الغربي خارج البلد ^(١) . فيه مصلى كأفصوص القطا ، وله امام وخادم . وقد وهى بناؤه سنة ١٢٦٩ هـ فاعاده محمد نامق باشا والي بغداد وقد نظم بعضهم في ذلك مقطوعتين تقتصر على بيت التاريخ من احدهما ، وذلك قوله :

عام الف ومائتين وتسع * بعد ستين قد اتم العماره
وقبر الجنيد في هذا المسجد وعليه قبة صغيرة . والجنيد ^(٢) اصله من نهاوند ومولده ومنشؤه العراق . قرأ الفقه على ابي نور وكان يفتي في حلقه درسه . ثم محب خاله السرى السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من الاكابر ، وفضائله مشهورة . توفي سنة ٢٥١ هـ ودفن عند خاله السرى في المقبرة الشونيزية .

وفي هذا المسجد دفن كثير من الصالحاء والعلماء ^(٣) .

(١) وهو محاط بمقبرة كبيرة .

(٢) ترجمته في وفيات الاعيان ج ١ ص ١١٧ (٣) وقد دفن الاستاذ المؤلف عليه رحمة الله في هذه المقبرة مساء رابع شوال ١٣٤٢ هـ تجاه المسجد في القسم الثاني

مسجد حبيب العجني

هو قريب من جامع القنصرية والمدرسة العمرية وقريب من دجلة ايضاً^(١). فيه مصلى واسع ورواق وحجره وله امام ومؤذن ونخادم ، والمصلى مفروش بالحصر والبسط . وفيه قبر حبيب العجني ، ومن الناس من قال انه توفي في البصرة . وكان أصله من ملوك فارس . أخذ عن الحسن البصري وكان كثير الخوف من الله تعالى : يبكي الليل كله ولا يشغل عن طاعة ربه وذكره وفتناً من الاوقات . انتهت اليه الرئاسة بعد الحسن البصري ، ومن تخرج عليه داود ابن نصير الطائي ؛ وتوفي في حدود سنة أربعين ومائة .

قال صاحب (روضة الناظرين) جمع من الناس طي أن مرقده في الجانب الغربي من بغداد ، وكراماته ومنقبه مشهورة ، ومن لطيف كلامه « إن من سعادة المرء أن تموت معه ذنوبه اذا مات » .

وقد جدد عمارة هذا المسجد رشيد باشا بن محمد فيضي الزهاوي ، وذلك سنة ١٣١٦ هـ فهو اليوم من المساجد المعمورة بالعبادة .

مسجد الحسين

مسجد قديم العهد ، ضيق المصلى ، صغير القناء . وكان من المساجد التي أخنى عليها الدهر ورضها بكل كلكه فتلافاه ذو الهمة الثمراء الشيخ عبد الله ابن صالح من آل خنبن أحد رجال نجد وأكابر المقيمين في بغداد ، فجدد عمارته سنة ١٢٩٢ هـ ، كما تنطق بذلك هذه الايات وهي مكتوبة على جداره :

من المقبرة ، ثم أخوه وزير المدلية السيد مصطفى الألومي بتمه وقد دفن الى جنبه ، وفيها قبلهما أبوها العلامة السيد عبد الله بهاء الدين وعم أبيهما الأديب الشاعر السيد عبد الحميد .

(١) بينه وبينها مدرسة دار المعلمين .

وفقك الله أبا صالح * لكل ما فيه يقام الهدى
 ودمت عبد الله في نعمة * طيبة ترغم انف العدى
 بنيت بالكرخ لنا مسجداً * ماحله المجرم الا اهدى
 للعلم والزهد حوى معشراً * لله فيه ركعاً سجداً
 بالجوهر قد تم فأرخ به * على التقى أسسته مسجداً

مسجد رأس الجسر

قريب من دجلة عند الجسر ، وهو قديم العهد ، فيه مصلى صغير وفناء
 مثله وحجر ، وله إمام ومؤذن وخادم . وقد جدد عمارته داود باشا والي بغداد
 فلما فرغ منها أرخها الأديب الشاعر السيد عمر رمضان ^(١) بهذه الأبيات
 الثلاثة وهي مكتوبة بالكشاني على جدار المصلى :

ذا مسجد قد شكاً ضيقاً فوسعه * داود من ينصف المشكو والشاكي
 وكان منحرفاً محراب قبلته * قدماً فسواه عن علم وادراك
 منذ تم بنيانه نادى مؤرخه * داود شيد هذا المسجد الزاكي

مسجد زبدة أم جعفر

هذا المسجد كان قرب مسجد الشيخ معروف الكرخي وقد اندرس سنة
 خمس وتسعين ومائة والف ، وكان واسعاً رصين البناء قوي الاركان ، ولما
 بنى سليمان باشا الكبير والي بغداد سور الجانب الغربي استعملت اقاضه
 في بناء السور ولم يبق اليوم سوى قبر زبدة من ذلك المسجد وعليه قبة
 مخروطية الشكل من نوادر الفن المباري ، وهي نحو ميل السهروردي ^(٢) ،

(١) تجد ترجمته في كتابنا (مشاهير العراق) وفي مجلة المرض البندادية (م ٢

ص ٤١ الى ٤٤ و ٩٦ الى ١٠١) نقلا عنه .

(٢) ص ٥٦ .

وكان تأريخ العمارة داخل المشهد بالحجر الكاشي ، وقد اقتلعه من اقتلعه ،
ويقول من أدركه انه حفظ شيئاً منه وهو :

[بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون * هذا مرقد أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر
المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن
هاشم وهي أم الأمين محمد بن هرون الرشيد أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الأولى وصلى
الله على سيدنا محمد وآله أجمعين] انتهى .

وكان لزبيدة معروف كثير ، وفعل خير ، وقصتها في حجها وما اعتمدته
في طريقها مشهورة . قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الألقاب
« انها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار ، وانها أسالت
الماء عشرة أميال بخط الجبال ونحت الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم
وعملت عقبة البستان ؛ فقال لها وكيلها : تلزمك نفقة كثيرة ، فقالت :
لعملها ولو كانت ضربة فأس بدينار . وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن
ولكل واحدة ورد عشر القرآن ، وكان يسمع في قصرها دوي كدوي النحل
من قراءة القرآن ، وان اسمها أمة العزيز ولقبها جدّها أبو جعفر المنصور زبيدة
لبضاضتها ونضارتها . قال الطبري في تأريخه : أعمرسها هرون الرشيد في
سنة خمس وستين ومائة ، وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى
الأولى ببغداد رحما الله تعالى ، وتوفي أبوها جعفر بن المنصور سنة ست
وثمانين ومائة رحمهم الله تعالى أجمعين (١) .

وما ذكرناه من أن تربة زبيدة قرب تربة معروف هو الشائع عند أهل

(١) وفیات الاعیان ج ١ ص ١٨٩ الى ١٩٠ .

بغداد ، والتحقيق خلاف ذلك ، وأهل التربة التي في مقبرة معروف لزبيدة
أخرى ، وأما زوجة هرون الرشيد فقبرها في جوار قبر موسى بن جعفر كما يدل
على ذلك ما ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ثلاث وأربعين واربعمائة
حيث قال [ج ٩ ص ٢١٤ و ٢١٥ طبع بولاق] :

« ذكر الفتنة بين العامة ببغداد واحراق المشهد على ساكنيه السلام .
قال : في هذه السنة في صفر تجددت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة ،
وعظمت أضعاف ما كانت قديماً فكان الاتفاق الذي ذكرناه في السنة
الماضية غير مأمون الانتقاض لما في الصدور من الاحن ، وكان سبب هذه
الفتنة أن أهل الكرخ شرعوا في عمل باب السماكين وأهل القلائين في عمل
ما بقي من باب مسعود ففرغ أهل الكرخ وعملوا ابراجاً كتبوا عليها بالذهب
« محمد وعلي خير البشر » فأنكر السنة ذلك وادعوا ان المكتوب « محمد
وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن أبى فقد كفر » وانكر أهل
الكرخ الزيادة ، وقالوا ما تجاوزنا ما جرت به عادتنا فيما نكتبه على مساجدنا
فأرسل الخليفة القائم بأمر الله أبا تمام تقيب العباسيين ، وتقيب العلويين ،
وهو عدنان بن الرضى ، لكشف الحال وانهاؤه ، فكتبنا بتصديق قول
الكرخيين ، فأمر حينئذ الخليفة ونواب الملك الرحيم بكف القتال ،
فلم يقبلوا ، وانتدب ابن المذهب القاضى والزهيرى وغيرهما من المنابلة أصحاب
عبد الصمد بحمل العامة على الاغراق في الفتنة ، فأمسك نواب الملك الرحيم
عن كفهم غيظاً من رئيس الرؤساء لميله الى المنابلة ، ومنع هؤلاء السنة من
حمل الماء من دجلة الى الكرخ ، وكان نهر عيسى قد انفتح بئره ، فعظم الأمر
عليهم واندب جماعة منهم وقصدوا دجلة وحملوا الماء وجعلوه في الظروف
وصبوا عليه ماء الورد وفادوا الماء للسبيل ، فأغروا بهم السنة وتشدد رئيس

الرؤساء على الشيعة ، فحوا « خير البشر » وكتبوا « عليهم السلام »
 قتالت السنة : لا نرضى الا ان يقلع الأجر الذي عليه محمد وعلي ، وأن لا يؤذن
 « حي على خير العمل » وامتنع الشيعة من ذلك ، ودام القتال الى ثالث
 ربيع الأول ، وقتل فيه رجل هاشمي من السنة فحملة أهله على نعتهم وطافوا
 به في الحرية وباب البصرة وسائر محال السنة ، واستنفروا الناس للأخذ بثأره ،
 ثم دفنوه عند احمد بن حنبل ، وقد اجتمع معهم خلق كثير أضعاف ما تقدم ،
 فلما رجعوا من دفنه قصدوا مشهد باب التبن ، فاعلق بابه ، فنتقبوا في سورها
 وتهددوا البواب ، فخافهم وفتح الباب ، فدخلوا ونهبوا ما في المشهد من قناديل
 ذهب وفضة وستور وغير ذلك ، ونهبوا ما في التبر والدور ، وأدركهم الليل
 فعادوا ، فلما كان الغد كثر الجمع فقصدوا المشهد ، وأحرقوا جميع التبر
 والآراج ، واحترق ضريح موسى وضريح ابن ابنه محمد بن علي والحوار والقبطان
 الساج اللتان عليهما ، واحترق ما يقابلهما ويجاورهما من قبور ملوك بني بويه :
 معز الدولة وجلال الدولة ، ومن قبور الوزراء والرؤساء (وقبر جعفر بن
 أبي جعفر المنصور وقبر الأمين محمد بن الرشيد وقبر أمه زبيدة) وجرى من
 الأمر القطيع ما لم يجر في الدنيا مثله ، فلما كان الغد خامس الشهر علاوا
 وحفروا قبر موسى بن جعفر ومحمد بن علي لينقلوهما الى مقبرة أحمد بن حنبل ،
 فقال الهدم بينهم وبين معرفة القبر فجاء الحفر الى جانبه ، وسمع أبو تمام قيب
 العباسيين وغيره من الهاشميين والسنة الخبر ، فجأوا ومنعوا عن ذلك ، وقصد
 أهل الكرخ الى خان الفقهاء الحنفيين ، فهبوه وقتلوا مدرس الحنفية أباسعد
 السرخسي ، وأحرقوا الخان ودور الفقهاء ، وتعدت الفتنة الى الجانب الشرقي
 فقتل أهل باب الطاق وسوق بيج والاساكفة وغيرهم ، ولما انتهى خبر احراق
 المشهد الى نور الدولة ديس بن مزيد عظم عليه واشتد وبلغ منه كل مبلغ

لأنه وأهل بيته وسائر أعماله من النيل وتلك الولاية كلهم شيعة ، قطعت في أعماله خطبة الامام القائم بأمر الله فروسل في ذلك وعوتب فاعتذرو بأن أهل ولايته شيعة واتفقوا على ذلك فلم يمكنه أن يشق عليهم كما أن التخليفة لم يمكنه كف السفهاء الذين فعلوا بالشهد ما فعلوا ، وأعاد الخطبة الى حالها « انتهى كلام ابن الأثير .

فتبين من هذا أن قبر زبيدة العباسية في جوار قبر موسى بن جعفر وأن المشهور اليوم « وهو الذي في مقبرة باب الدير قرب تربة معروف للكرخي » لعله تربة امرأة من بنات الامراء أو زوجاتهم أو تربة ملك من الملوك . وقد جدده ورممه في عصرنا بعض امراء الاتراك ظناً منه انه قبر زبيدة أم جعفر !

سجدة السيف

هذا المسجد مطل على دجلة شرقي رأس الجسر وهو قديم العهد ، وقد جدد عمارته داود باشا والي بغداد وعند الفراغ من العمارة أرخه الشيخ صالح التميمي البغدادي ^(١) بقوله :

كم شاد داود بوادي الهدى * بيتاً سمت بالفضل أركانه !
وكم بنى لله من شاهق * يحزى على الطاعة سلطانه !
فصج الى الكرخ ترى مسجداً * قد أورقت بالفضو أفسانه
بالصلوات الخمس قم واستعن * على تقى أسس قنيانه

والسيف موضع على دجلة يباع فيه ما يرد فيها اليه من الاطعمة ونحوها وقد عمره داود باشا أيضاً وأرخ ذلك الشاعر ختام عمارته بهذه الأبيات المحررة على الباب الغربي :

(١) تجدد ترجمته وأتمته من أشعاره في كتابنا (مشاهير العراقي) .

أقسم بالله الذي زينت * سماؤه بالخفس الكفيس
 ان الذي شيد هذا البنا * ذومة بالقلاك الأطلس
 داود ذو الأيدي ومن علمه * ماحل في شخص سوى هرمس
 قل لمن جد على مكسبه * من ناطق فيه ومن أخرس
 أوف اذا كلت ومن بعد ذا * أرخ وباليزان لا تبغض

• ١٢٤٠ •

وله أيضاً — وقد حرر على الباب الآخر، وهو الباب الشرقي — من
 آيات ذهب الكثير منها :

دع هرمي مصر وبانيهما * ولا قل ذا من عيب الزمان
 وعج الى دجلة من كرخها * تجد بناء دونه القرقدان
 شيده داود عن حكمة * نخي وسر العدل منه أبان
 لكي اذا باع به واشترى * ذو سعة يخنى مكين مكان
 وفي الأقاليم جرى أرخوا * من يخسر اليزان حكماً يهان

• ١٢٣٦ •

وداخل السيف قبور لبعض الصالحين يقال منهم الامام الاشعري .

سجد عذوى الجص

هو قريب من الحل الذي يباع فيه الجص عند رأس الجسر عن يمين
 الناهيين الى المقبرة الكرخية وهو نحو ثلاثين ذراعاً طولاً وعرضاً . وقد
 اختلت اليوم مبانيه ولكنه تقام فيه الصلوات أحياناً . وقد حررت على جداره
 هذه الآيات :

عاد ذا السجد كالبيت المقدس * عام أمن بعدما قد كان مدرس (؟)
 وبعيد القادر النصب الذي * شاد أركان مبانيه تهندس

رغبةً في الأجر قد عمره * دام للتوفيق للخيرات مغرس
وعمار الدين فيه قد غدا * ساطعاً يبدو اذا ما الليل أغلس
وبه فجر الهدى ينشق عن * فلق النسك اذا الصبح تنفس
ولسان الحق قد أرخه * مسجد للزهد بالتقوى تأسس

١٢٥٣ هـ

مسجد عديوي النورة

مسجد صغير قريب من الجسر فيه مصلى عليه قبة من الأجر والجص
وساحة المسجد أيضاً صغيرة . وفيه مدرسة وبعض الحجر . أنشأه عبدالله بك
الشاوي سنة ١١٧٥ هـ ولم يزل تقام فيه الصلوات ولكن لا تدرس فيه
اليوم . وهذا نص ما كتب على جداره :

عمر ذا المسجد مع * مدرسة فيها التقى قد رسا
النهم عبدالله رب الندى * ومن رقى السبع العلى دائسا
فياله من مسجد نوره * أزال عنا الحالك الحندسا
قد جاء فرداً حر تأريخه * على تقى الرحمن قد أسسا

١١٧٥

مسجد ابن غنام

مسجد لطيف الوضع متقن الأنشاء واقع في محلة الشيخ بشار . فيه مصلى
صغير وفناء مثله وحجر ، وله امام وخادم . وقد اشرف على السقوط سنة ١٢٥٣
فعمره صاحب الخيرات والمبرات الشيخ سلمان الشهير بابن غنام العقيلي^(١)
وقد كتبت على جداره ابيات تشتمل على تاريخ العمارة ، منها :

(١) قتل سنة ١٢٥٨ هـ ورثاه السيد عبدالغفار الاخرس بأبيات تشتمل على

تاريخ قتله (الطراز الانفس في شعر الاخرس ص ٤٠٧) .

اجل مكان في الأناام تشيدا * ترى ركعا لله فيه وسجدا
 بناء (ابن غنام) لطاعة ربه * هو اليوم بانيه سيحطى به غذا
 باحسانه القرد استقام مؤرخاً * (سليمان) في الاسلام أثر مسجدا

١٢٥٣ هـ

مسجد النبي يوشع

هو مسجد صغير قرب مسجد الجنيد يقال ان يوشع عليه السلام قد
 دفن فيه وليس له سند صحيح^(١)، وقد كان اليهود يزورونه في مواسم مخصوصة
 حتى تجاسروا على دفن موتاهم فيه ، فدفنوا فيه سنة ١٣٠٥ هـ بعض اخبارهم
 فقام عليهم المسلمون وكادوا يقتلونهم حتى صدرت ارادة سلطانية بنش
 قبره وإخراجه ، فاخرجوه يومئذ ودفنوه بمقابر اليهود بعد أن تغير وانتفخ
 وأتت ومنذ ذلك اليوم منع اليهود من الوصول الى هذا المسجد .
 وفي هذا المسجد حجرة صغيرة نحو القبلة فيها القبر وعليها قبة صغيرة .
 وعمارة جيدة .



(١) قلت : ذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه (ج ١ ص ٢٢٩)
 طبعة مصر : انه دفن في جبل افرايم . وفي تاريخ ابن أبي عدسة ان يوشع بن نون
 بن اليسامع بن عيهود دفن في كفر حارس من نابلس وقبره بها ظاهر يزار في حفرة
 هناك ، وفي الحفيرة هود وذو الكفل وحارس هو والد يوشع ثلاثة أنبياء . هكذا
 يقولون ، وقيل بالمرءة ، وله من العمر مائة وعشر سنين .

ج - المدارس

مدرسة السويدي

هذه مدرسة عليّة ، وروضة قدسية ، كانت أغصان العلم فيها مورقة ، ورياض الادب بالانوار مؤتلفة ؛ شيدها العلامة الكبير صاحب المؤلفات المقيمة الشيخ محمد ابن السويدي رحمه الله ^(١) سنة ١٢٣٩ هـ وكانت منزله ومحل سكناه ، كما كانت للفضل مربعه ومفناه ، وترجته قد فصلتها في كتاب (المسك الاذفر)

وهذه المدرسة كانت رصينة البناء ، واسعة الارجاء ، كأنها قد لبست من ملابس الربيع ثيابه المطرزة ، ومن البهاء خلعه المظوفة ، وكانت طبقتين : عليا ، وسفلى ^(٢) وعند ختام عمارتها أرخها بعض الشعراء بهذه الايات المكتوبة بخط حسن على جدار مجلس العلم وهي الى اليوم على حالها :

يا ابن علي حزت علم الوري * وفقت بالفضل على العالمين
جددت داراً للثقى مخلصاً * كي تبذل الدرس الى الطالبين

(١) هو من نوابغ علماء الشريعة الاسلامية في العراق . ولد ببغداد في اواخر سنة ١٢٠٠ هـ ، وأخذ العلم عن أبيه حافظ عصره أبي المعالي الشيخ علي السويدي وغيره ، وعانى التأليف وهو شاب فصنف كتاباً مهمة احصيناه في كتابنا (مشاهير العراق) ، ومن أجلها كتاب الصارم الحديد منه نسخة في المكتبة التمانية بمرجان في مجلدين عظيمين ، وكتاب التوضيح والتبيين فروح كتاب أبيه (العقد الثمين) ، وكتاب سبائك الذهب في أنساب العرب وهو مطبوع ، ونقد أحاديث احياء العلوم للزالي . . . وفضائله كثيرة . وتوفي سنة ١٢٤٦ هـ في بريدة احدي قرى نجد ودفن فيها وذلك عند عقول من الحج ولم يقب نسله رحمه الله

(٢) صارت اليوم جامعاً يسمى (جامع خضر الياس) .

- داراً بها العلم وبث التقى * والفضل فيها ياله مستبين
- قد أزلت للدرس حقاً كما * أزلت الجنة للمتقين
- قول للخائف : كن آمناً * فانك اليوم لدينا مكين
- قل للذي استفتح أبوابها : * إنا فتحنا لك مفتحاً مبين
- في عصرها كعبة ربي غدت * في جنة ذات قرار معين
- مد حل فيها العلم أرحها * بشرى لدار الدرس فيها أمين

• ١٢٣٩ •

المدرسة القمرية

مدرسة لطيفة الوضع على شاطئ دجلة متصلة بجامع القمرية (ص ١١٤)
يقال ان عمر باشا أحد ولاية بغداد ابتناها لرجل من الافاضل اسمه الشيخ
عبدالرحمن بن الشيخ محمود من أهل ماوراء النهر ، وقد كانت هذه المدرسة
مجمع الفضلاء ومثابة الاعلام ، وقد أقام فيها الجد ^(١) عليه الرحمة وذكرها
في مقامته الطيفية حيث قال « ... وقد لزمت الإقامة في المدرسة القمرية ،
الواقعة في الجانب الغربي شرقي جامع القمرية ، بين طلبة أخلاقهم أرق من
دمعة الصب ، بل اللطف من وابل بل ادام الزهر غب الجذب ، ما فهم الا
من جعل له لم يدي ثاماً ، واتخذني دون من هو في السن أمامي إماماً ، وان
كانوا أبناء أخفاف لكنهم في الحقيقة أبناء أعيان ، وعلى العلات لانتكاد
ترى مثلهم في زمان ؛

قوم زكوا أصلاً وطابوا مخبراً * وتدققوا جوداً وراقوا منظرأ
فبينما أنا هناك في ليلة أصافح صفحات الكتاب بالجبين ، منتظراً من حبل

(١) هو الامام العلامة شيخ كتاب عصره وعلماؤه السيد محمود شهاب الدين
الالوسي . ولد سنة ١٢١٧ هـ وتوفي سنة ١٢٧٠ هـ ونجد ترجمته مفصلة في كتابنا
(أعلام العراق) من ص ٢١ الى ٤٣ .

ليالي العبارات بروز الجنين ، فاذا بالباب مرة يدفع ، وأخرى كهبد القفا
واللهازم يصفع ، فقامت امسح عن عيني غبار النوم ، ظاناً أن الذي بالباب
واحد من اولئك القوم .. »

وكانت في هذه المدرسة حديقة مشتبكة الاغصان ، وخزانة كتب يعجز
عن وصفها لسان التعرير^(١) ، وهي اليوم خراب^(٢) ، لامدرس ولا طلاب ،
ولا تقرير ولا كتاب .



د - السقايات

سقاية خلف اغا

هذه السقاية خارج سور الكرخ . أنشأها خلف اغا سنة ١٢٧٧ هـ في
جنب حديقة له هناك يبرد فيها الماء العذب لأبناء السبيل . وهذا الرجل من
المهتدين وكان من رجال الحكومة . وقد كتبت في المرمر على جدار هذا
الحل أبيات تقتصر على بيت التاريخ منها ، وهو :

ياحبذا سيب سبيل ورده * ساغ فارخت : شراباً عذبا

١٢٧٧

سقاية مسجد السيف

أنشأها الوزير داود باشا عام ١٢٣١ هـ في مسجد السيف (ص ١٢٩) .
وقد كتبت على جدارها هذه الايات :

(١) انظر ص ١١٥ . (٢) جعلتها وزارة الاوقاف اخيراً مدرسة اولية

للصغار الناشئين .

أرى كل مكرمة في الوري * إلى غير داود لا تنسب
 حبي الكرخ في بركة سيها * إذا نضب البحر لا ينضب
 وما يبقى الناس في صيب * ونائل راحتـه صيب
 إذا ذقت من مائها فاستعن * بآخر ري به يعذب
 وأرخ ونادر بورادها * هنيئاً مريئاً لمن يشرب

١٢٣٩

سفينة علي رضا باشا

كانت هذه السفينة في الكرخ انشأها والي بغداد علي رضا باشا سنة
 ١٢٤٨ هـ وجعلها وقفاً على مقام ذي النون عليه السلام . وقد كتبت عليها
 قصيدة من نظم عبد الباقي العمري يذكرها ويصف ناعورتها ومنها :
 بدر الوزارة في الخضراء متقد * له طي (ابن كمال) في الكمال يد
 روح قد انتعشت أهل العراق به * وهكذا الروح فيها ينعش الجسد
 أجرى لني النون عين السلسيل فما * نهر المجرة الا عندها نمس
 وقد أدارت طي قطب العلى يده * (ناعورة) ينقضي في دورها الأمد
 لا تدرك العين اطرافاً لها ابدأ * فالرأس مع ذنب بالور متحد
 من البطون ظهور في قلبها * من غير فاصلة يدو فيفتقد
 لها الدلاء بروج وهي منطقة * أو سبعة بدراري الأفق تقتضد
 تسبح الله في سر وفي علن * وما لتسيحها حصر ولا عدد
 فيهم تعلي بمحراب القلب وما * تخروا كمة الا وقد سجدا
 دارت سماحاً ومن عين الجلال طي * تبريزها اذحك شمس الضحى مرصد
 تدق دائرة السدي النسيم طي * اعضادها فيزول الكرب والكمد
 صريرها السارات السبع أوقفها * فكادت التسعة الافلاك ترتعد

وكل دلوله نوه يسبح حيا * اذا استهل بودق اخصب البلد
 في غربها سرطان الارج مغرب * ناء عن الاهل صفر الكف منفرد
 سمي حضرة (ساقى الحوض) سلسلها * كما تسلسل في موضوعة زرد
 فزمرم الماء من أنبوبها وصفا * ورداً لمن جاء من راووقها برد

وبيت التاريخ

وفي ذراع العلى أومت مؤرخة * لصاحب الحوت بئراً قعر الأسد
 ولم يسمع اليوم صوت لناعورة ، ولا ذكر لهذه السقاية المذكورة؛
 وقد عمر مثل ذلك في الموصل ايضاً ، ولعل الذي حل بهذه قد حل بتلك .

سقاية نجيب باشا

انشأها سنة ١٢٦١ هـ في (المنطقة) او مسجد براني (ص ١٢١)
 فانشد العمري قصيدة مهنثاً ومؤرخاً ، وقد رسمت على السقاية ، ومنها :
 أجرى محمد نجيب الوزرا حوضاً (ساقى الحوض) يحكي الكوثر
 يروي حديثاً للشفا مسلسلا ما كان والله حديثاً مفترى
 لكل صادرٍ سلسيل غينه من نقطة الباء لقد تقجرا

وبيت التاريخ

باسائلا عما جرى انظر ترى تاريخه : هذا ارق ما جرى

١٢٦١ هـ

وقد اندرست هذه السقاية منذ زمن طويل ^(١) .

(١) فرغ الابتداء المؤلف رحمه الله تعالى من جمعه وترتيبه سنة ١٣٢١ هـ

الفوائد

ذكرت في التصدير (ص ٤) أن قد فات الاستاذ المؤلف ذكر بعض المساجد وحملت ذلك على كونها ليست بذات بال ، لأنه انما يدون في هذا الجزء من تاريخ بغداد أشهر ما يعرف من جوامعها ومساجدها وآثارها ، ثم قلت « اننى كنت احب ان استقرئها واذيفها الى الكتاب غير انى الآن مغلدا الى الراحة .. وأنه لولا .. ولولا ... ما حركت بناً ولا أجريت قلماً فضلاً عن الاصلاح والتهذيب والتعليق والقيام بشؤون الطبع » .

وفي الحق اننى لما شرعت في الطبع اعترضتني عقبات ومشاكل افسدت علي كل لذات الراحة - بعد عناء السنين - في المصطاف قد اضطررتني الى أن احيى في أغلب الايام المدينة أقاسي فيها شدة الحر فضلاً عن عناء البحث والتحقيق حتى وجدت أن ما كنت استثقله من استقرآء ما لم يرد ذكره في هذا الكتاب من الجوامع والمساجد هو اخف عبء من عبء ذلك العناء : عناء الحر وعناء البحث ، فأمهيت سنان العزم وقصدت ذات يوم الجهة الشرقية من الجانب الشرقي من بغداد مصطحباً بعض العارفين لاستقرآء مساجدها فوجدت أغلبها كما قلت في التصدير « إن لم تكن أفقيص قطا فهي امكاه ضباب » على أن فيها ما كان يجب على الاستاذ المؤلف ذكره لانه ذكر ما هو اقل خطراً ، وأذني شهرة وذكراً ؛ ثم أشفقت ان يكون استقرائي ناقصاً فبدا لي ان ارجع الى « سجل الاوقاف » لأزداد ثباتاً واحيط بكل ما هنالك خبراً ، فرجعت اليه اليوم (١٥ - ٣ - ١٣٤٦) فاذا به لم يعن فيه بما ليس « تحت نظارة الوزارة » ، ثم صرت أنا وبعض الموظفين والمعمرين نستعرض في اذهاننا مساجد الجانبين حتى وقت لتدوين ما يأتي ملتزماً فيه طريقة الاختصار ، ومكتفياً بالإشارة دون تفصيل العبارة .

(جامع اغا زادة) في محلة الاغا قرب الشارع العام وقد خرب منذ زمن طويل ثم اعطت الاوقاف قسما منه بالاخارتين فانشئت فيه داران وبني مصلاه ثم اهمل من نحو اثني عشر عاما .

(جامع آل حميل) في محلة قنبر علي .

(جامع بنات الحسن) في محلة بنات الحسن ، وهو خراب ياب فيه مصلى قد نسحت فيه المناكب وهو مستطيل مسقف بالخشب والجص ، يسع نحو مائة مصلى ، وفيه مئذنة بيضاء ، وعن شمال الداخل فيه قبة كبيرة بنشها وزارة الاوقاف منذ بضعة اعوام على قبر يزعمون ان صاحبه من ابناء الحسن بن علي او من بناته ، واتخذت منه دارا عن يسار الداخل فيه وتركت مصلاه وحدرائه على ما وصفنا . ومن يعيش ير العجائب .

(جامع حسين باشا) في محلة الحيدرخانة واسع الساحة والمصلى وفيه منارة مظلة على الصريق من جهته الغربية وله بابان متقابلان من شرقيه وغريبه .

(جامع خضر باه) في محلة قنبر علي كانت فيه مدرسة وسقاية ومدرسة وامام وخطيب وقد خرب منذ بضع سنوات واهمل .

(جامع القزازه) هو في محلة الفناهرة من فروع محلة الشيخ عبد القادر الحيلي شرقي بغداد .

(جامع القلعة) هو جامع كبير في وسط القلعة (الثكنة العسكرية) فيه منارة بيضاء مازالت تقام الجمعة فيه .

(جامع قنبر علي) قريب من حطام جامع آل حميل ، وهو واسع يحتاج الى ترميم .

(جامع اسماء خاتون) في شارع الاطفاينة القديم الذي يؤدي الى دار الحكومة . وهو اليوم مدرسة وقفية اولية .

(مسجد باباكر) في الميدان بين شارع الاطعمانية وسوق الهرج كان زاوية للبكتاشية ثم نزلت منهم وحملت منجدا ومدرسة وفيه اليوم مدرسة وفيه اوليه .

(مسجد البرزلي) في محلة المربعة وهو مسجد صغير مهجور وقد اتخذ مصلاه مقبرة .

(مسجد بيرداود) مسجد صغير على الشارع العام في الميدان شرقي جامع المرادية (ص ٦٢)

(مسجد تحت التكية) في محلة التكية . كان قديما حماما كبيرا ثم خرب وقبل بضعة اعوام حددته الاوقاف واتخذت منه دارين وسوقا صغيرة .

(مسجد حاجية خاتون) في محلة الامام طه وهو مسجد معمر عند بابه عن شمال الداخل فيه سقاية .

(مسجد حسب الله) في محلة تحت التكية .

(مسجد الملا حمادي) في المربعة وهو مسجد معمر والملا حمادي هو

ابن داود المغمور من آل غرموش توفي منذ نحو ثلاثين عاما وكان يعد من مشاهير عرفاء بغداد امثال عبد الله الخياط ومحمد افندي الخسالي وفندي الخطاطي البغداديين . وكان كاتب

النقيب وبيته وحديقته في محلة المربعة مجمع ذوي الصنف والادب .

(مسجد دكان شناوة) مسجد صغير امام مخفر الشرطة في محلة

دكان شناوة ، فيه كتاب صغير .

(مسجد رأس الساقية) ويسمى (قره بيبر) وهو على شارع محلة الشيخ عبد القادر الجيلي عن شمال الذهاب الى جامعہ .

(مسجد الرواسو) ويسمى (مسجد دكاكين حبوب) في رأس الساقية قرب محلة الجيلي فيه مدرسة في الطابق العلوى ومصلى عن شمال الداخل فيه وفي وسط فناءه قبة محكمة البناء مرتفعة عن ارض المسجد فيها قبر الرواس وهو على ما يقال رجل متصوف مجذوب من اهل القرن الماضي كان يبيع رؤوس الخراف في محلة دكاكين حبوب وقد شئت " ارادة " ابي الهدى الصيادى الرفاعي ان يوجد لنا " وليا جديدا " تغريرا للعامة وتضللا للبسطاء فساد على قبره مسجدا تتبرك به العوام واشباه العوام من الشيوخ القبوريين .

(مسجد السادات) مسجد قديم في محلة السناء قرب الجامع النعماني (ص ٧٦) .

(مسجد السكخانة) وهو عبارة عن مصلى صغير فقط واقع بين سوق الصفاير وخان الارتمة .

(مسجد السور) واقع في محلة السور غربي بغداد .
(مسجد سوق الهرج) مسجد صغير في منتهى سوق الهرج في الميدان قرب الشارع العام .
(مسجد صبايغ الآل) هو اليم بيد الشيعة وقد عمرته وزارة الاوقاف حديثا .

(مسجد صدر الدين) في الصدرية من محال غربي الجانب الشرقي وهو مسجد كبير عمرته وزارة الاوقاف في الايام الاخيرة وكان قد بما زاوية فاتخذها حبيب اغا الدر كنزلي مسجدا كما اتخذ مسجدا الافي الذي يأتي ذكره قريبا مسجدا .

(مسجد الصفاير) مسجد صغير عند سوق الصفاير.

(مسجد ظهير الدين) هو مسجد نور الدين المذكور في (ص ٨١)

بعينه ، وقد دون في سجل الاوقاف باسم ظهير الدين خطأ .

(مسجد عائشة خاتون) في محلة الطوب غربي بغداد .

(مسجد الحاج عباس الجراح) مسجد قديم في محلة السنك جددته

الحاج عباس المذكور منذ ربع قرن او اكثر .

(مسجد عثمان افندي) في محلة جديد حسن باشا قرب سوق

الصياغ الجديد ، معروف باسم (مسجد الخواجة علي افندي) المقرئ أمين

الفتوى المتوفى ليلة الاربعاء ٢٤ رمضان ١٢٣٦ هـ وكان شيخا معمرًا

وقورا جميل الخلق والخلق وهو كردي الاصل ، نشأ أولا في الكتابة ثم

صار معلم كتاب في هذا المسجد وطلب العلم حتى فاز بالاجازة عين

المفتي الزهاوي (ص ٨٢) ثم صار امين الفتوى لدى مفتي الحنفية . وخدم

القرآن الكريم بالتعليم اكثر من ستين عاما حتى وفاته وقد عمر صلى هذا

المسجد قبل بضع سنين .

(مسجد عثمان بن سعيد) مسجد صغير في سوق الميدان خلف

دائرة البرق والبريد اليوم .

(مسجد العمار) قريب من جامع بنات الحسن . غلته من دار بجنبه

واربعة حوانيت على ما يقول امامه .

(مسجد العيد روسي) في محلة رأس الساقية على الشارع الذي

يؤدي الى جامع الجيلي . فيه مصلى صغير عن يمين الداخل وبستان عن

يساره وقبور بعض الشيوخ وقد جدد سنة ١٢٢٤ هـ كما نطقت بذلك

الابيات المكتوبة بالكاشاني على بابه والعيد روسي هذا كان من المتصوفة

يتبعه بعض الشذاذ الى يومنا هذا وهم يزعمون انه يحيي الموتى !

ملاحظة

حيث تعذر الحصول على نسخة كاملة توفى النقص الحاصل في هذه النسخة التي تم الطباعة عليها في المكتبات العامة او المكتبات الخاصة والتي عند بعض أصحابنا ولاهـمـيت النسخة وندرتها قد تجرئنا وطبعنها بنقصها ولعلنا نحصل على نسخة كاملة في المستقبل نطبع عليها لهذ ننوه باعتذارنا للقاري الكريم

الشذاذ الى يومنا هذا وهم يزعمون انه يحيي الموتى ! أشار الى ذلك عبد الغفار
الآخرس في اياته المشهورة فقال :

تقول العيدروسي كان يحيي من الاموات من قد مات دهرها
أ كان شققت للبارى شريكاً فيملك دونه شعراً وضراً
فويحك قد كفرت ولست تدري ولم تبرح على هذا مصراً
(مسجد الشيخ كنعان) في محلة قهوة شكر .

(مسجد الحاجة محبوبة خاتون) .

(مسجد محمد الالني) في الصدرية قرب جامع الجبلي . كان قديماً زاوية
ثم بناها حبيب آغا الدركونلي مسجداً ووقف له أملاً كاملاً .
(مسجد الملا محمد) في محلة باب الاغا على الشارع العام عن يمين
الذاهب الى الجهة الشرقية ، وقد عمرته الاوقاف وشادت حوله حوانيت
وفوقه بناية كبيرة لتجعلها مكتبة عامة ولم تفعل حتى الآن .

(مسجد معروف) في محلة عبدالقادر الجبلي .

(مسجد الشيخ مكي) في فضوة العرب من فروع محلة عبدالقادر الجبلي
(مسجد المهديّة) في محلة المهديّة ، وهو صغير جداً .

(مسجد الشيخ واصل) في فضوة مرجان من فروع محلة الشيخ الجبلي .
(مسجد هداية الله) قرب محلة أبي سيفين .

(مسجد السيد يس) مسجد صغير في محلة رأس القرية على مقربة من

جامع الاحسانى .

— ٣ —

(مدرسة الطب الجبلي) الشيخ أحمد بن محمد بن اسماعيل مفتي بغداد
المتوفى سنة ١٢١٣ هـ وقفها على طلاب العلم ثم اتخذها بعض الشيوخ داراً

— ١٤٣ —

يسكنها ولا يزال أبنائه وأحفاده يقيمون فيها ، وهي في محلة الحيدرخانة على
مقربة من الشارع العام

— ٤ —

(تكية البدوي) في رأس القرية عند الشارع العام اتخذتها وزارة
الأوقاف في بنائها الجديدة التي هي مركز الأوقاف العام اليوم مسجداً صغيراً
وعينت فيه مدرساً يدرس اللغة العربية والفقه .

(تكية البندنجي) في محلة الشيخ عبدالقادر الجيلي .

(تكية الشيخ رفيع) تكية كبيرة في محلة الشيخ الجيلي ، لها
أوقاف كثيرة ونحو نصف أراضي الهندي شرقي الرصافة من أوقافها ،
والشيخ رفيع فيما ذكر لي بعض المعمرين هندي كان مجاوراً في جامع الجيلي
(التكية القادرية) على الشارع العام غربي جامع المرادية (ص ٦٢)
وهي مأوى متصوفة الاكراد القادرية . يقيمون فيها ظهر كل جمعة « حلقة
ذكر » بغناء وتنحج وتقر دفوف وتصفيق ، فتغص بالمتفرجين عليهم ،
حتى اذا جن جنونهم وأصابهم « الحال » عربدووا وأزبدوا وهجموا على
الحيطان ينطحونها برؤوسهم فتكاد تنفلق الحيطان ولا تنفلق جاجهم ،
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا !

الجانب الغربي

- ١ -

(جامع الحاج امين) في محلة سوق حمادة مركز الحصانة . كان مسجداً
فأخذ منذ نحو عشرين عاماً تقام فيه الجمعة .

(جامع خضر الياس) مطل على دجلة غربي مجلس النواب . كان
قديماً مدرسة العلامة الشيخ محمد امين السويدي المذكورة في ص ١٣٣ من
هذا الكتاب ، ثم اتخذت جامعاً تقام فيه الجمعة . وقد اصلح ورمم في
هذه الايام .

(جامع عطاء) جامع معمر في محلة عطاء .
(جامع الست نفيسة) في محلة الست نفيسة من محال الكرخ الغربية
على طريق (الترام) عن شمال الذهاب الى الكاظمية ، فيه قبور بعض
الشيوخ .

- ٢ -

(مسجد السيد ابراهيم) في محلة علاوي الحلة شرقي الكرخ .
(مسجد التكاثرية) في محلة التكاثرية على طريق تؤدي الى دجلة .
(مسجد ثريا) بنت معروف في التكاثرية .
(مسجد حمام شامي) في الفحامة لا يعرف واقعه .
(مسجد سوق حمادة) واقع عند مقاهي سوق حمادة عن يمين الذهاب
اليه من طريق الترام .
(مسجد الشواف) في محلة سوق حمادة .
(مسجد عدوان) مسجد كبير الفناء في المشاهدة من محال الكرخ
الغربية .

- ١٤٥ -

استرداك

(ص ١١٧)

لما أتى الأستاذ المؤلف على ذكر جامع السكاظية استطرد الى (جامع السنة) المشهور عند الناس باسم جامع السلطان سليم وقال إن بانيه السلطان سليمان القانوني الذي جاء بغداد سنة ٩٤١ ، فعدلت عن قوله الى القول المشهور ، وزدت بعده هذه الجملة « وبني في الركن الذي بين الشرق والشمال الخ » ثم ذيلتها بأبيات تركية وجدتها على هامش النسخة المخطوطة . وقد ورد فيها اسم السلطان سليم فكان ذلك ايضاً من جملة الدواعي التي حملتني على متابعة القول المشهور ، غير أنني لم أكتبه الى قوله (فلما استرد العراق الخ) الا بعد أن طبعت الملمزة ، فان الذي استرد العراق من الصفويين انما هو سليمان القانوني ، فبقي في العبارة لبس لا يزول الا بجعل سليم (سليمان) كما كان أولاً . ولعل هذا هو الصحيح وان لم يترجح لدي أحد الأمرين حتى الآن . واذا صح أن قول المؤلف باني الجامع هو سليمان القانوني بقي عندنا أمر المنارة ولا ريب أن ورود اسم السلطان - سليم في الأبيات يدل على أنه هو الذي أمر ببنائها وان لم يدخل بغداد . على أنني قد عدت قول الشاعر التركي في تاريخها (اولدى بوجا قرا مناره تمام) فوجدت بين بنائها وبين زمن سليم الثاني يوماً شامعاً ... !

وقد وددت لو يتسع لي نطاق الوقت فأحل هذه العقدة . فإني ما زلت متعبراً في ذلك على ما بذلت من الجهد في مراجعة عشرات المؤلفات التاريخية في التركية والعربية ، ولعل بعض الواقفين يرشدنا الى الحقيقة ان شاء الله .

الاغلاط المطبعية

ص س خطأ	صوب	ص س خطأ	صوب
١٣-٥ وقوله وأمن ظلم = وقوله تعالى		٢١-٥٤ والخلاق = والخلق	
ومن اظلم		١-٥٧ بالمصلين = المصلين	
١٣ ٧ *	(زائدة)	١٢-٦٥ المخلصين = المخلصين	
١٦-١٧ الصرخت = الصرخة		٦-٦٦ غرفات = غرفات	
٢-٢٥ غرفة = ذروة		١٧-١٧ و١١ ايلة من = ايلة بنيد من	
٨-٢٦ تكية = التكية		١٣ ٧٩ وكان اعيان = وكان من اعيان	
١٣-٢٧ المتوفى = المتوفى		٩٨ ١٨ استثناء = استثناء	
٣٩ ١ مصلاه = مصلاه		٩٩ ٢٣ الفينة = النية	
٣٩ ١٦ ولا = ولولا		١١-١١٧ بن = ابن	
٤١-٦ حسين = حسن		٨-١١٨ جاقرا = جاقرا	
١-٤٥ لا ينفع = لا ينفع		١٩-١٣١ سلمان = سلمان	
٤٦ ٦ جهته = جهتها		١-١٣٢ بالانام = الانام	
٨-٤٨ يمد = يمد		١٧-١٣٨ ادني = ادني	
٤٩-٢٢ ثبتت = اثبتت		١٤٣ و١٤١ الدر كزلي = الدر كزلي	
٥٢-٤٢ وهما = ومهما			

فهرس

لام مأخوذه هذا الكتاب من الأغراض والاعلام

ابو ثور ١٢٣	(١)
ابو جعفر البياضي ٢١	ابن ابي الحديد : قصائد له ٩٠ الى ٩٥
ابو الحرث المحاسبي ٣١ و ١٠٢	ابن الاثير ٩٠ و ٢١ و ١٢٧
جامع (ابي حنيفة) ٢٠ الى ٢٦	ابن الانباري ٢٢
ابو سعد محمد بن منصور ٢١ و ٢٢	ابن بطوطة ٩٥
ابو سعد السرخسي المقتول ١٢٨	ابن تيمية ٢١ و ٥٠
ابو سعيد الخدري ٦	ابن خلكان ١٦ و ٨٠ و ١١٧
ابو سعيد الخري ٤٩ و ٥٠	ابن زبالة ١٣
ابو العباس البرد ١١	ابن الساعاتي ٩٧
ابو الهدى الصيادي ١٤١	ابن الساعي ٤٩ و ٦٨ و ١٠١
ابراهيم ابو يطنان ١٠٧	ابن سبكتكين ١٦
مسجد السيد (ابراهيم) ١٤٥	ابن سند « عثمان » ٣٦
ابراهيم بن حذيفة ٨٧	ابن الصباغ ١٧ و ١٠٣
ابراهيم فصيح الحيدري : خزائنه ٢٧	ابن الفرات ٨٦
ابراهيم بن موسى الكاظم ١١٨	ابن مضلان ٨٧
الأتقي بن الاعرج النقيب ٤٩	ابن القيم ٢١
جامع (الاحساني) ٢٦ الى ٢٧	ابن السكتي ١٧
جامع (احمد بشناق باشا) ٣٢	ابن المذهب القاضي ١٢٧
احمد باشا ١١٤	ابن المنذر: مذهبه في حكم تعدد الجمعة ١٥
احمد باشا ٤٣ و ٤٤ و ٧٤	ابن النجار ٤٧ و ٤٨
احمد بن حنبل ١٢٨	ابو اسحاق الشاطبي ١٦ و ١٨
احمد الخازن ٨٧	ابو اسحاق الشيرازي ١٧ و ١٠٣
احمد الرقاعي ٤٦ و ٤٢	ابو بكر الخوارزمي ٥٩
احمد شاه النقاش ٦٩ و ٧٠ و ٧١	ابو تمام النقيب ١٢٧

- احمد شوقي امير الشعراء : بيتان له ٢٢
 احمد الطبقعي : مدرسته ١٤٣
 احمد بن العاقب ٤٩
 احمد القدوري ٥٩
 احمد الناصر لدين الله ٥٤
 الاحنف بن قيس : فتحة لنيسابور ١٦٦
 الاخرس الشاعر : عبد الغفار ،
 جامع : الازبك ، ١٤ و ٢٧ و ٢٨
 اسعد الحيدري ٣٦
 الاسكندرية : مناراتها الشهيرة ١١
 مسجد اسماء خاتون ١٤٠
 اسماعيل باشا ٧٧
 مسجد الاسماعيلية ٥٤
 اسماعيل الصفوي ١١٧
 الاشعري (قبره) ١٣٠
 اسماعيل بن جعفر الصادق ٥٧
 جامع الآصفية ٢٨ الى ٣١
 الاعظمية ٤ و ٢٠
 جامع اغازاده ١٣٩
 آكل المرار ٩
 جامع آل جمال ١٣٩
 امة العزيز « زبيدة »
 جامع الحاج امين ١٤٥
 جامع امين الباجي ٤٠
 امين الزند ٥٩ الى ٦١ و ٨٢
 السيدة امينة ١٠٤
 الاب استاس : اوام تاريخية له ٥٣
 و ١١٥
- اويس ٦٦ و ٧٠ و ٧٢
 اهل الصفة ٦٨
 (ب)
 مسجد (بابا كركر) ١٤٠
 الباب الوسطاني ٥٣
 باب المظم : هدمه ٢٧
 بحكم ٢ ١
 البخاري : حديث من صحيحه ٨
 البدع : تأثيرها في انحطاط المسلمين ١٩
 تكية (البدوي) ٤٤
 مسجد برائي ١٢١ الى ١٢٢ و ١٣٧
 مسجد البرزني ١٤٠
 البرك ١٤
 بريدة : حديث عنه ٩
 مسجد الشيخ (بشار) ١٤٣
 بغداد : فتنتها الكبرى ١٢٧
 بلال الحبشي ١٠
 بناء القباب على القبور ٢١
 جامع (بنات الحسن) ١٣٩
 تكية (البندنجي) ١٤٤
 البياضي الشاعر ٢١
 بنجه علي ١٠٤
 مسجد (بي. داود) ١٤٠
 (ت)
 تاج الدين نقيب حلب ٤٩ و ٩٠
 تاريخ زخرفة للمساجد
 تأسيس المساجد ٦
 مسجد تحت التكية ١٤٠

(حسن باشا) جامعه : ٣٩ الى ٣٧

٤٩ و ٥٧ و ١٢٠

الشيخ حسن نويان ٥٦ و ٧٠ و ٧٢

حسن وفقي مؤلف التقيويم الشمسي

المجري ٧

جامع حسين باشا ١٣٩

مسجد الملا (حادي) ١٤٠

مسجد حمام شاي ١٤٥

مسجد الحمام الملح ٣٢

المجوي (ياقوت)

جامع (حنان) ١١٣

جامع (الحيدرخانة) ٣٢ الى ٣١

(خ)

جامع الخاتون ٣٦ الى ٣٧

جامع (الخاصكي) ٣٧ الى ٣٩

خالد بن عبد الله القسري: خدمه للنبأ ١١

التكية (الخالدية) ٢٦

المجدي أبو سعيد ٦

الخزانة التيمورية ٨٦

خزانة الحيدري ٢٧

الخزانة النمانية ٤٧ و ٧٣ و ١٣٣

المخطيب البغدادي ١٥

جامع (خضر الياس) ١٣٣ و ١٤٥

جامع (خضر بك) ١٣٩

مسجد (الخضير) ٧٨

خلف اغا : سقايته ١٣٥

جامع (الخلفاء) ٣٩ الى ٤٠

مسجد التكاثرية ١٤٥

التكاثرية : تاريخ تأسيسها ١٨ ضررها ١٩

التميمي الشاعر ٢٨ و ٢٩ و ٣٠

١٢٩ و ١٣٠

مجلة (تنوير الافكار) : تاريخ انشائها ٢٤

(ث)

تعلب ١٠

مسجد ثريا ١٤٥

الجامع : معناه القوي والاصطلاحي ٥

(ج)

الجامع الاموي بدمشق ١٤

جعفر ابن ابي جعفر المنصور ١١٦ و ١٢٨

جعفر الادوي ٥٠

جعفر بن موسى الكاظم ١١٨

جمال الدين القاسمي ١٠ و ١٤

جمال بك : بناؤه عمارة كلية الاعظمية

الحالية ٢٣

الجمعة : حكم تمددها ١٤

مسجد (الجنيد) البغدادي ١٢٣

الجومري ١٠

(ح)

مسجد (حاجة خاتون) ١٤٠

الحاكم بامر الله ١٧

حبيب اغا القز كزلي ١٤٦ و ١٤٣

مسجد (حبيب) الميجي ١٢٤

مسجد (حسب الله) ١٤٠

الحسن البصري ١٤٦

خليل باشا ١٠٤

مسجد (الحنيني) ١٢٤

(د)

الدار الثمينة: مدفن المستنصر بالله ١٠٦

الداري ٩

داود باشا: ٢٨ و ٣٢ و ٣٥ و ١٢٥

و ١٢٦ و ١٣٥

داود بن نصير الطائي ١٢٤

دب: رجل حاول قتل مروان ١٣

مسجد (النسايل) ٧٨

د (دكان ضناوة) ١٤٠

دمشق: تاريخ تمهيد الجملة فيها ١٠

(ذ)

ذو النون ١٣٦

الذهبي ٨٦

(ر)

مسجد (راس الجسر) ١٢٥

مسجد (رأس الساقية) ١٤١

جامع (رأس القرية) ٤٠

الراضي بالله ١٢٢

رشيد الدين عمر بن محمد ٨٧

رشيد باشا الزهاوي ١٢٤

الرقاعية: منكراتهم في العبادة ٤٢

تكية الشيخ «رفيع» ١٤٤

رفيق العظم ٣١

مسجد «الرواس» ١٤١

(ز)

زيدة بنت جعفر ١١٦ مسجدتها ١٢٥

الى ٧٣٩

الزيدي ١٤

زخرفة المساجد ٧

الشيخ «زكريا» ٧٨ و ١٥٩

الروايا تاريخ تأسيسها ١٨ و ٢٩

الزهاوي: رشيد باشا ١٢٤ ومحمد فيضي

٨٢ و ١٢٤

الزهرآء: مجلة ٨٦

الزهري ١٢٧

زيد بن ثابت ١٠

(س)

مسجد (السادات) ١٤١

السبكي ١٥ و ٤٧ و ٤٨

جامع الشيخ سراج الدين ٢١

السرخسي: قتلته القبية في الفتنة ١٢٨

السري السقطي ١٢٣

سري باشا ٥٣

سيد باشا والي بغداد ١١٤

للمدرسة السعيدية ١٦

السفاح ٩٥

سفيان الوهي: خطاط عمراقي ١٠٨

سقاية مسجد السيف ١٣٥

مسجد (السكخانة) ١٤١

جامع السيد سلطان علي ٤١

سلطان النقيب ٨٠ و ١١٣

جامع السلطان سليم ١١٧

سليم باشا ١١٨

سليمان ٢٢ و ٤٠ و ٥٧ و ٧١

و ٨٢ و ٩٨ و ١٢٥

سليمان باشا الصغير ٣٦

للمدرسة السلمانية ٨٢

مسجد سليمان بن غنام ١٣٩

السمهودي ٦ و ١٢

مسجد السور ١٤١

سوق الثلاثاء ٢٥

مسجد سوق حمادة ١٤٥

مسجد سوق المرح ١٤١

السويدي ١٣٣ و ١٤٥

السبيلي ٦

مسجد السيف ١٢٦

سيويه ١٠

السيوطي ١١ و ٨٩

(ش)

الشافعي ١٠٤

الشاطبي ١٦ و ٢٨

الشافعي : نشر الايوبي منحه في مصر ١٧

شرح حيل بن طاهر . بناؤه للتأثر ١٩

شكيب ارسلان ٣٨

الشنطوني : كتابه في سيرة الجيلي ٥٠

الشواف طه ، ٢ و ٢٥

مسجد الشواف ١٤٥

شوقي بك : بيتان له ٢٢

شهاب الموصلي : ايات له ٢٧

مسجد الشيخ بشار ، ١٢٣

الشيرازي ابو اسحاق ١٧

الشيعة . ابطال الايوبي مذهبهم ١٧

(س)

سليمان باشا ٣٦

جامع الصاغة ، ٤٢

صالح التميمي . ايات له ٢٨ و ٢١ و ٣٠

و ١٢٩ و ١٣٠

مسجد صبايغ الآل ، ١٤١

صنعة الله الجيدري ٣٦ و ١٠١

مسجد صدر الدين ، ١٤١

مسجد الصفاير ، ١٤٢

الصفة . اهلها ١٨

صلاح الدين الايوبي . ابطاله مذاهب

الشيعة و بناؤه للمدارس ١٧ و ١٨

صلاح الدين الصفدي ٨٦ و ٨٧

جامع الشيخ صندل ، ١١٣

الصوفية . نحو لهم ١٨

(ض)

ضياء الدين الخازن في المستنصرية ٨٧

(ط)

طاهر بن طباطبا ٤٩

مدرسة الطبقيجي ، ١٠٣

الطلسم . من آثار العراق ونسف الاثراك

اليه ٥٣

طه الشواف . ايات له ٢٤ و ٢٥

(ط)

ظرفاء بندق ١٤٠

مسجد ظهور الدين ١٤٢

(ع)

عائشة بنت أحمد باشا ١٩٢

مسجد (عائشة خاؤون) ١٤٢

جامع المادلية الكبير ٤٣

جامع المادلية الصغير ٤٥

الماقولي : جامعه وترجمته ٤٦ الى ٤٨

عبدالباقى العمري : ٤ و ٢٣ و ٢٧

و ٥٤ و ١٠٧ و ١١٨ و ١٣٦ و ١٣٧

عبدالحكيم بن حنطب ١٣

عبدالحمد الاوسي ١٢٤

السلطان عبدالحمد الثاني ٢٣ و ٤١ و ٤٢

و ٤٨ و ١١٣

عبدالحمد انكاتب ٩٥

عبد الرحمن الارطى ٨٦

عبد الرحمن المتولي ١٠٣

عبد الرزاق الخضيرى ٧٨

عبد السيد ابن الصباغ ١٧ و ١٠٣

عبد الصمد ١٢٧

السلطان عبد العزيز ٢٣

عبد العزيز من موظفي للمستصرية ٨٧

عبد الغفار الأخرس ٤ و ٢٤ و ٥٩ و ١٤٣

عبد القادر الجبيلي : جامعه وترجمته ٤٨

الى ٥٣

عبد الكريم الجبيلي ٧٩

عبد الله الاوسي ١٢٤

عبد الله السويدي ٤٣

عبد الله الشاوي ١٣١

عبد الله بن صالح ١٢٤

عبد الله بن عامر : قنعة لنيسابور ١٦

السلطان عبد الحميد ٢٢

عبد الملك بن مروان ١٠

عبد الميمن بن عباس ١٢

عبد الواحد النصري ١٢

عبد الوهاب الجبيلي ٦٦

مسجد عثمان افندي ١٤٤

مسجد عثمان بن سيد ١٤٢

عثمان بن عفان ٨ و ١٢ و ١٣ و ١٦

عدنان بن الرضى تقيب الملوك ١٢٧

مسجد عدوان ١٤٦

المزير باقه ١٧

جامع عطاء ١٤٥

مسجد علاوي الحص ١٣٠

مسجد علاوي النورة ١٣١

علي بن أبي طالب ١٠ و ١٢١ و ١٢٢

علي باشا الشهيد ٧٥ و ٨٣ و ١١

علي رضا باشا ١٠١ و ١٣٦

علي السويدي ١٣٣

الخواجه (علي افندي) ترجمته ١٤٢

علي علاء الدين الاوسي ٢٤ و ٧٣

علي المغربي ٨٧

المدرسة (العية) ٨٣

المهاد علي بن الدباس ٨٧

مسجد (المار) ١٤٠

عمر بن أبي شبة ١٣

عمر بن الخطاب ٧ و ٨ و ١٣ و ١٥ و ١٦

عمر ومفضل الشاعر البغدادي ١٢٥

عمر باشا والي بغداد ١١٤ و ١٢٤

عمر باشا ٤

المدرسة (العمريّة) ١٣٤

جامع عمر السهروردي ٥٣ الى ٥٦

عمر بن عبدالعزيز ١٩ و ١٢ و ١٣

عمر بن محمد الحنفي ٨٧

عمرو بن الماص ٨ و ١٧

مسجد الميبدروسي ١٤٢

(غ)

الغزالي ١٠٣ و ١٢٣

(ف)

الحاجة فاطمة ٧٥

جامع الحاج فتحي ٥٦

فتح علي شاه ١١٨

الفرزدق : مهاوّه لخالد القسري ١١

الفرس : تحريم الساجد وطرد من

بغداد : ٢٤ و ٢٦

فرهاد ميرزا ١١٨

فسطاط مصر ٨ و ١٧

مسجد الفلاحات ١٤٦

جامع الفضل ٥٦

فضولي الشاعر (محمد بن سليمان) ٦٤

فيوله المستشرق ٣٨

(ق)

القائم بأمر الله ١١٧ و ١٢٩

التكية القادرية ١٤٠

القاسمي (جمال الدين)

مسجد قبا ٦

القباب : حكم رفيعا على النور ١

القباب : حكم زخرتها ٢١

جامع القبلانية ٧

مسجد قره يبير ٤١

جامع القزازة ١٣٩

جامع القلعة ١٣١

جامع النمرية ١١٤

جامع قنبر علي ١٣٩

(ك)

جامع الكاظمية ١١٦ الى ١١٩

كامل بك ٥٠ و ٦١ و ١١٠

كلثوم بن الهدم ٦

كلية الاعظمية ٢٣ الى ٢٤

الكليني ٣١

الكندي ٨

مسجد الشيخ كنهان ١٤٣

الكوت ٤٠

(ل)

لوزمسنون ٥٣

(م)

الامام مالك : نشر مذهبه ١٨

التحفة المراتبي ٣٨

التي باقه ١٢٢

مجلة المجمع العلمي بدمشق ٨٦

مجمع الفنون ٣٨

محب الدين الخطيب ٣٨

مسجد الحاجة (حوية خاؤون) ١٤٣

الحراب : مئة وتاريخ حدوته ١٢

محراب الخاصي ٣٨

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٨ و ٦

و ٦ و ١٠ و ١٢ و ٤٤ و ٦٢ و ٦٦

و ١١٩

مسجد الملا (محمد) ١٤٣

محمد بن أبي جعفر المنصور ١٠

محمد بن أحمد (الاحساني)

محمد بن احمد الشامي ١٠٤

محمد بن اسحاق الطبري ٢٠

مسجد (محمد الاقي) ١٤٣

محمد الامين ١١٦ و ١٢٨

محمد امين السويدي ١٣٣ و ١٤٥

محمد باشا ٤١

محمد بن جبريل الطبري ١٢٦ و ١٣٢

محمد الجواد ١١٦

محمد الخاصي ٣٧

محمد رافع ، الطباخ ٨٦

السلطان محمد رشاد ٢٤

محمد سليمان ، فضولي ، ٦٤

محمد الماقرلي ٤٧

محمد الملقى ٩٠

محمد الفضل ٥٧

محمد فيضي الزهاوي ٨٢ و ١٢٤

السلطان محمد القاجاري ١١٨

محمد بن منصور ابو سعد ٢١

محمد المهدي ٩ و ٣٩

محمد نامق باشا ١٢٣

محمد نجيب باشا ٢٧ و ١٣٧

محمد بن هلال الصافي ١٠٢

محمد بن يزيد المبرد ١١

السلطان محمود ٣٩

محمود شهاب الدين الألوسي ١٣٤

محمود بن زكي : بناؤه المدارس ١٨

محمود بن سيكتكين ١٦

عبي الدين ابن الجوزي ٨٧

، ، ابن فضلان ٨٧

الخري ٤٩ و ٥٠

المدارس : تاريخ تأسيسها ١٦

مدحت باشا ٥٣ و ٧٤

مسجد (المدني) ١٤

السلطان مراد الرابع ٢٢ و ٢٦ و ٥٢

مراد باشا ٦٣

جامع (المرادية) ٦٩ الى ٦٤

مراد افندي ٨٤

المدرسة (المرادية) ٨٤

جامع مرجان ٦٥ الى ٦٢

مروان بن الحكم ٢٣

النارة : منها وتاريخ حدوثها ١٠
 منارة الاسكندرية ١١
 المنبر : منها وتاريخ حدوثه ٩
 المنطقة ١٢١ و ١٣٧
 منور خاتون ٣٦
 جامع الشيخ موسى الجبوري ١٢٠
 موسى الكاظم ١١٦ و ١١٧ و ١٢٧
 و ١٢٨
 مسجد المهدي ١٤٣
 المهدي المنتظر ١٢٢
 جامع الميدان ٧٣ الى ٧٥
 ميمون ٩
 (ن)
 جامع (نائلة خاتون) ٨٤
 نادر شاه : ٤٣
 جامع (نازدة خاتون) ٧٥ و ٨٤
 و ١١١
 الناصر لدين الله ٥٤ و ١١٤
 نالمق باشا ٤٧
 سقاية (نجيب باشا) ١٣٧
 جامع (نجيب الدين) ٧٩ الى ٨٠
 نزار بن المنز ١٧
 نصر ابو صالح ٤٩
 نصر بن سبكتكين ١٦
 المدرسة (الظامية) ١٢ و ١٠٢ الى ١٠٦
 نظام الملك ١٧
 الجامع (النماني) ٧٦

مروان بن محمد ١٠
 المستنصر بالله ٣١ و ١٠٠
 المستنصرية ٨٥ الى ١٠٢
 المستنصر ١٠١
 المسجد : معناه القنوي والاصطلاحى ٥
 المسجد المتيق بفسطاط مصر ٨
 النبوي ١٤ و ١٥
 المساجد : كثرتها وتمددها في ١٤
 مسعود البياضى الشاعر ٢١
 الامام مسلم ١٤
 مسلة بن غلدة ٨ و ١١
 المشاهد : حكم بنائها ٢١
 جامع المصرف ٧٣
 مصطفى الألوسي ١٢٤
 مصطفى قيلان ٢٤
 معاوية (رض) ٨ و ٩ و ١١ و ١٤
 المعتضد ١٥
 معروف الرصافي : قصائده ٦٣ و ٩٠ و ١٠٥
 جامع معروف الكرخي ١١٩
 مسجد معروف ١٤٣
 المللي نهر بغداد ٤ و ٩٣
 المنيرة بن عبد الله ١٠
 مقابر قرش ١١٦
 المقرئ ٨ و ٩ و ١١ و ١٦ و ١٨
 المكتفي ١٠
 مسجد الشيخ (مكي) ١٤٣
 ملكشاه بن الب اوسلان ١٧

الوليد بن عبد الملك ٨ و ١٢ و ١٣

(٥)

مرون الرشيد ١٢٧

مسجد هداية الله ١٤٣

مرزفد المستشرق ١٤٣

(ي)

مسجد (ياسين) ١٤٣

ياقوت الجوي ٧ و ١١ و ٢٩ و ١٢٢

يعقوب بن ابراهيم (ابو يوسف)

ترجمته وجامعه ١١٩

يعقوب بن كلس ١٧

مسجد النبي وشع ١٣٢

جامع (النعمانية) ٧٥

نعمان الألومي ٧٢

مسجد (نعمان الباجي) ٨٠

جامع الست (نقيصة) ١٤٥

مسجد (النقيب) ٨٠

مسجد (نور الدين) ٨١ و ١٤٢

النووي ١٤

نيسابور : فتحها ١٦

(و)

مسجد الشيخ (واصل) ١٤٣

الواعظ : السيد مصطفي ٢٤

جامع الوزبر ٧٧

أعلام العراق

وهو كتاب تاريخي أدبي انتقادي

يحتوي على تراجم طائفة من كبار علماء العراق

وآثار أدبائه بأسلوب رشيق

قال فيه العلامة الشيخ عبد القادر المغربي أحد أركان النهضة

العلمية والادبية في بلاد الشام :

... افتتح المصنف الكتاب بفصول ضمنها نشأة أسرة الألومي في بغداد ثم أتى على تراجم بعض نوابهم ونشر رسومهم ورسوم بعض أبنائهم . وأشهر هؤلاء النوايف السيد محمود الألومي صاحب التفسير الكبير المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ . وهو جد المرحوم محمود شكري الألومي ، ومن أشهر نوابهم أيضاً عمه السيد نعمان مؤلف كتاب جلاء الميزين في عاكة الإحدين المتوفى سنة ١٣١٧ هـ . ثم أفاض المصنف في ترجمة استاذة فاستغرقت نحو ثلثي الكتاب . . . وكنا انشاء تصفحنا لهذا الكتاب نعجب لذكاء مؤلفه وحسن تصرفه في الثناء على استاذه وكنا نرى علم استاذه وأخلاقه وطريقته في الإصلاح وشدة وطأته على الجامدين : كل ذلك متجسماً فيه ضارباً قبا به عليه . فـأـأشبههما بالشيخ ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية فكما كان هذان كوكبي إصلاح في المصور المتوسطة كذلك كان الألومي وتلميذه الأثري في هذه المصور المتأخرة . وإن كان الدهر جفنا بالاستاذ الشيخ ، فدعوا الله أن يمتح المسلمين زمناً طويلاً بالتلميذ الذي ما زال في مئة الشباب ، وغضاضه الإهاب ، وهو مع كونه لم يزل ابن لبون . قد شأى القرمين ، واستطاع أن يبد البزل المصاولين . ولم نجد في كل ما كتبه المؤلف أثراً لفلوآء الشباب ، اللهم إلا ثلاث جمل كنا نحب أن ينزعه عنها الكتاب ، كلمة في ص ٣٧ وردت في

وصف أبي الذاء محمود انشاء الاستاذ . وكلة اخرى في ص ٩٩ فيها شتم لرجل قضى
نحبه . وكلة ثالثة في ص ٩٣٥ فيها تحقير لرجل شمر لا شبهة في فضله ونبوغه .
نمد على صديقنا المؤلف هذا ملقبن تيمته على شبابه لا عليه وهو موضع الثقة في أن
يحل نقدنا محله ويصني اليه .

مجلة المجمع العلمي العربي م ٧ ص ٢٨٧ الى ٢٨٩

وقال الاستاذ الباحث المؤرخ عيسى الكندر المعلوم منشى

مجلة الآثار :

« أطرفنا صديقنا الاستاذ العالم السيد محمد بهجة الأري البندادي بكتاب
نقيس وضعه في سيره أستاذة العلامة السيد محمود شكري الألومي البندادي المتوفى سنة
١٣٤٢ هـ عن ٩٠ سنة صرفها في التحرير والتعريب والتدريس . فبحث فيه عن
الاميرة الالوسية ومشاهيرها وتراجمهم المزدانة برسومهم وأفاض في ترجمة الاستاذ
المتوفى حديثاً ووصف وفاته الكثيرة ثم الحق هذا بالتأبين واقوال الجرائد ،
فكان مجموع صفحات الكتاب ٣٠٠ طبع باتقان ورتب بذوق بالمطبعة السلفية
المشهوره في القاهرة بهذه السنة وقدمه الى المجمع العلمي العربي بدمشق الذي كان
الفقيه من جملة اعضائه المرسلين . فجاء الكتاب طرفة تأريخية أدبية تستمطر
الرحمات على العلماء الالوسيين ولا سيما فقيدهم الاخير وتحمل على شكر جلمه
جزاء الله خيراً فان آثار أعلامه مستفيضة بفتنا . »

مجلة الآثار م ٤ ص ٩٢

وقال الاستاذ العام العامل الشهير السيد حب الدين الخطيب

منشى الزهراء :

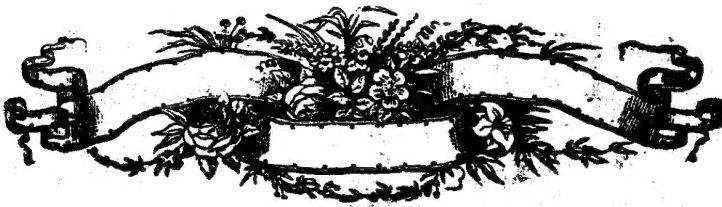
« بيت الالوسي في بغداد بيت علم وشرف ، وقد نبغ منه في المائة السنة الاخيرة
عدد غير قليل من العلماء والوجهاء والصلحاء ورجال السيف وللقلم . وفي مقدمتهم
الشهاب الالوسي صاحب التفسير ، وابوه وإخوته . وخاتمهم فقيه العراق وعالمها

ومرورها السيد محمود شكري صاحب المؤلفات والحسنات الكثيرة .

ومن حسناته صديقنا الملم العاضل ، والاديب الضليع السيد محمد بهجة الأري
كبير تلامذته وحامل امانته . فقد ألف كتاباً باسم (أعلام العراق) أتى فيه على تاريخ
هذه الاسرة الشريفة وتراجم رجالها واحداً واحداً حتى انتهى الى شيخه السيد محمود
شكري فأورد سيرته على وجه التفصيل من سنة ولادته (١٢٧٣ هـ) الى يوم وفاته
(٤ شوال ١٣٤٢ هـ) ، وأتمها بمقالة في احواله وأخلاقه ، وأخرى في مميزاته
وعنايته بأمر الدين واللغة والتاريخ ، ثم أتى على ثبت مؤلفاته الإصلاحية والتاريخية
والملمية ، وجموعها ٥٢ كتاباً . وعقد فصلاً لاسلوبه الكتابي وأتى على امثلة
متنوعة من انشائه ، وغتم الكتاب بالتأيين التي قيت فيه بمناسبة وفاته . وهي
ثلاثة اقسام : رسائل التمازي ، المقالات ، القصائد .

ان السيد محمد بهجة الأري قد أحسن بكتابه هذا الى التاريخ بما اذاعه من
تراجم هؤلاء الانام ، وبيان مكانة ينث جليل من بيوت العلم والشرف في الاسلام .
وأحسن به الى وطنه بغداد بما نشره من مآثر جماعة من رجالها ، وقام فيه بما عليه
لشيخه من حق الوفاء ، مع الصدق في النقل ، والامانة في التدوين ، والاستطراد
الى كثير من الفوائد التي لا يحدها القاري في كتاب آخر . جزاء الله خيراً .

الزهرآه م ٣ تب ٤٧٢



استدراك ١٨٨ رجع مناقب بغداد

الحروف العربية متشابهة تكون عرضة للتصحيح غالباً فلذا لا تكاد ترى كتاباً عربياً يخلو من وقوع اغلاط فيه وان تعاقب المصححون على تصحيحه ، وقد بذلنا الجهد مع (المنضدين) في تصحيح هذا الكتيب فلم يخل مع ذلك من اغلاط نبهنا على بعضها في آخره ، وقيت اغلاط أخرى نبه عليها هنا . فمنها كلمة (سامان) في ص ٧ وفي (و) من الفهرست وصوابها (سليمان) و (غرقاً) في ٧ وصوابها (عرقاً) و (كسرى المدائن) في ٨ وصوابها (قصر المدائن) و (نقضه) في ٩ والصواب (نقضها) و (باب جديد) في ١٠ والصواب (باب حديد) و (اسواقها) في ١١ والصواب (اسواقها) و (اربعة) في ١٢ والصواب (اربعة) و (وكان) في ١٥ والصواب (وكانت) و (التعمد) في ١٥ والصواب (المعتمد) و (كان سنة تسع عشرة وخمسة) في ١٦ والصواب (كانت سنة تسع عشرة وخمسة) و (القيص) في ١٦ والصواب (القيظ) و (ستة وستين) في ١٧ والصواب (ست وستين) و (الصينيات) في ١٨ وفي (ط) والصواب (الصبيات) و (كثيرة) في ٢٠ والصواب (كثرة) و (الخبازين) في ٢٦ والصواب (للخبازين) و (مضرة) في ٢٦ والصواب (مضرة) و (دار رقيق) في ٢٧ و ٣٣ والصواب (دار الرقيق) و (الككناس) في ٢٩ والصواب (الككناسة) او (ككناسة) و (ابو حنيفة) في ٣٠ والصواب (ابي حنيفة) و (فضلا - ديبقي) في ٣١ والصواب (فضلا - ديبقي) و (ورواضه) في ٣٣ والصواب (ورواضه) و (وتعب) في ٣٤ والصواب (ولعب) و (جنته) في ٣٦ والصواب (جفنة) و (اردى - خلقه) في ٣٧ والصواب (اردأ - خلقه) هذا وخفاء بعض النقط او سقوطها او زيادتها لا يخفى على قارئ . وفي ص ٣٥ كلمة محرفة في الاصل لم يظهر لنا وجه صوابها وهي (وعزلها) ثم ظهر لنا بعد الطبع انها (وحزنها) .

رقم الايداع
٢٠١٠/٢٧٦٦